



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم النحو والصرف

"إِذْ" واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النجاة والمفسرين

إعداد الطالبة

مها علي القرشي

الرقم الجامعي/42480148

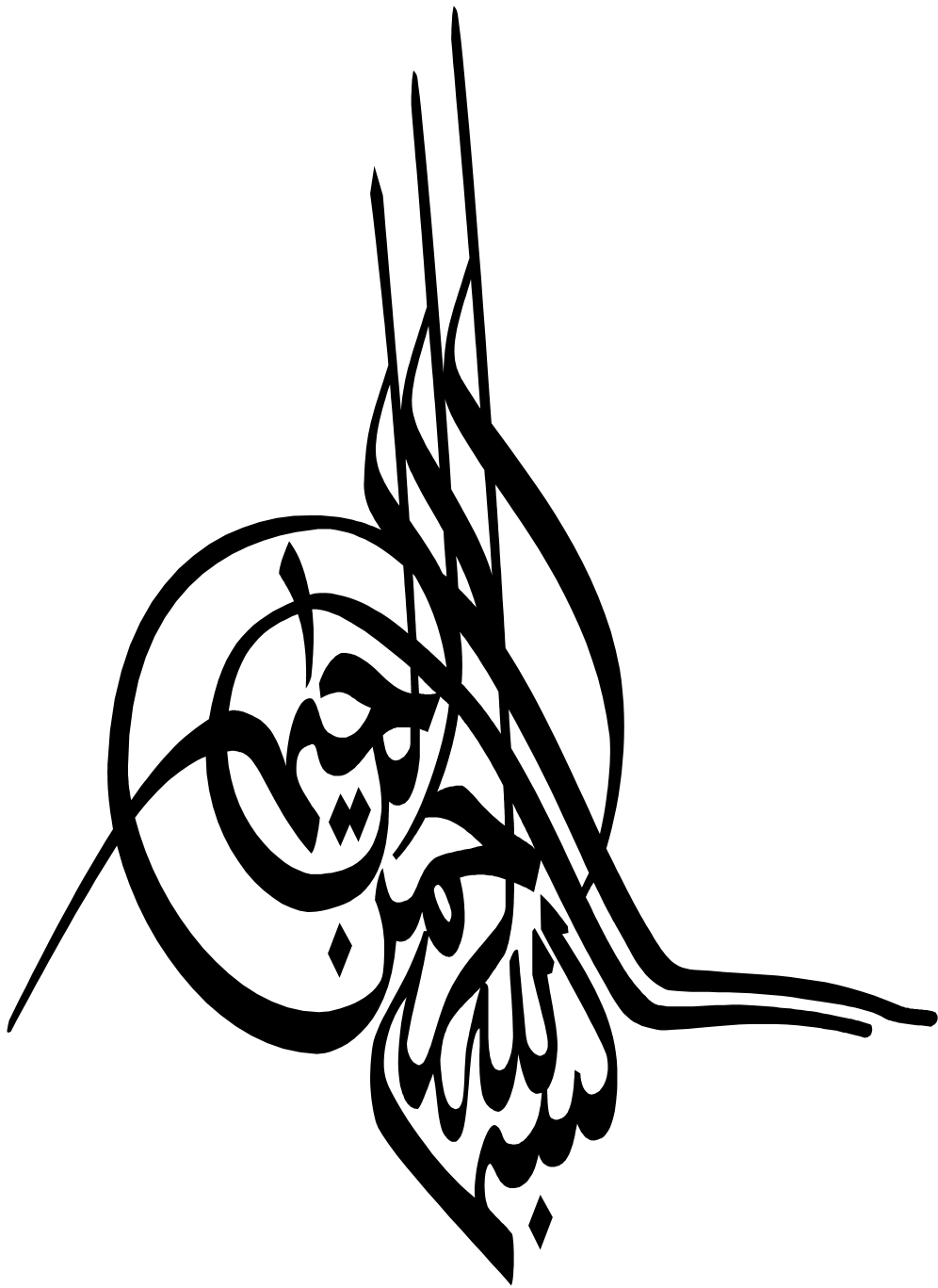
إشراف الأستاذ الدكتور

محمد خاطر

بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير في اللغة والنحو

الفصل الدراسي الأول

1429/1430هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُلخَص

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد.

فهذه الرسالة بعنوان:

"إذ واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين"

وهي مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والنحو، والهدف منها:
استقراء استعمالات "إذ" في القرآن الكريم، والتفريق بين المعاني والأنواع التي ذكرها النحاة في كتبهم، مع حصر أحكامها في مختلف معانيها.
وكذلك الوقوف على فهم عبارات المفسرين، واختلاف القراء في قراءتهم لـ"إذ".
وقد جاء تقسيم البحث بعد المقدمة إلى: تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وملحق للآيات القرآنية.
تناولت في التمهيد: صعوبة تحديد كثير من معاني "حروف المعاني"، ومنها الظروف.
والفصل الأول: الدراسة النظرية، وقسم إلى مبحثين:
الأول: أنواع "إذ" ومعانيها.
الثاني: أحكام "إذ".

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وهي: استعمالات "إذ" في القرآن الكريم، وقسم إلى سبعة مباحث:

الأول: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وسبقها الواو.
الثاني: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو.
الثالث: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو.
الرابع: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.
الخامس: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً لا معنى.
السادس: إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية.
السابع: إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".
وفي نهاية الرسالة الخاتمة حيث أنها كشفت عن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، ومن ثم إحصاء المعاني التي جاءت عليها "إذ" في القرآن الكريم ووضعها في جدول.
وبعد الخاتمة ملحق الآيات القرآنية، والفهارس الفنية.

الباحثة

مها علي القرشي

المشرف

أ.د: محمد خاطر

Abstract

"Thank Goodness, peace and praise be upon our prophet Mohammed, his relatives and companions".

Title: "As" and its uses in Holy Quran between Syntax and Discussion"

Degree: a study presented to achieve master degree in language and syntax.

Objectives: induction of AS USES IN Holy Quran, differentiation between meanings and kinds that are mentioned in syntax books, determination of their meanings. to understand the phrases said by explanations and different reading rules of AS.

The research was divided into an introduction, preface, two chapters, conclusion and holy verses index.

The preface: in which I dealt lots of meanings" semantic letters" and adverbs.

First chapter: which included the theoretical study, it is divided into two themes:

First theme: kinds of "AS" and its meanings.

Second theme: AS and its rules.

Second chapter: practical study, AS uses in holy Quran, it was divided into seven themes:

First theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a past verb by word and meaning preceded by "and".

Second theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a past verb by word and meaning not preceded by "and".

Third theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a past verb by word not meaning and not preceded by "and".

Fourth theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a present verb by word and meaning.

Fifth theme: the addition of "AS" to the verb clause that has a present verb by word not meaning.

Sixth theme: the addition of "AS" to the noun clause.

Seventh theme: the addition of time adverbs to "AS".

Conclusion: included the main results that were achieved by the graduator, then calculation of meanings according to which "AS" was mentioned in the holy Quran and putting them in a table.

The index: included the appendixes of holy verses.

Graduator
Maha Ali Al- Qurashi

supervisor
PhD-Mohammed Khater

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى نروجي الفاضل: عبد الله سند القرشي،
الذي ساعدني ووفر لي الراحة وشجعني على إتمام رسالتي...
وإلى ابني وابنتي، الذي شغلني عنهم البحث كثيراً...
وإلى كل من كان له الفضل في إنجازي....

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً يوفي نعمه، فهو الذي دبر الأشياء وأحكمها، وقدر المنح وقسمها.

وهدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فموضوع هذا البحث هو:

"إذ واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين".

وهو موضوعٌ جديرٌ بالدراسة، وحقلٌ خصبٌ، يحتاج إلى من يرتاده، ويكشف عن أبعاده، ويحسن الإفادة من عطائه.

وقد دعاني إلى اختياره أن القرآن العظيم أهم ما يتعلق به المسلمون فيتسابقون إلى قراءته، وفهمه، وتدقيق معانيه.

وقد قامت دراسات عديدة تخدم القرآن الكريم، من لغةٍ، ونحو، و صرفٍ، وبلاغةٍ.

ومن هذا المنطلق جعلتُ المحور الأساس الذي أدور فيه هو "القرآن الكريم". لعلي أستطيع أن أواكب الدراسات السابقة وأضيف إليها، وأدخل في زمرة الذين اهتموا بالقرآن العظيم.

فنظرتُ إلى النحو ورأيتُه يشمل مباحث، و أبواباً كثيرة منها الأدوات التي يكون بعضها ظروفاً.

فعرزمتُ على دراسة "إذ" وهي: من الظروف المبنية التي تأتي لمعانٍ عدة، وتستعمل على أوجهٍ.

عزى بها النحاة، والمفسرون، والقراء.

والحديث عن "إذ" في القرآن الكريم، لا يخلو من قيمة وفائدة؛ لأن تعرف أحكامها، وأنواعها، واستعمالاتها في آيات الذكر الحكيم قد ينتهي بنا إلى نتائج توافق وتؤيد، أو تشرح وتبين، أو تخالف وتعارض، أو تصحح وتكمل ما قاله النحاة. كما يمكننا من الوقوف على فهم عبارات المفسرين، واختلاف القراء في قراءتهم. ولعل ميزة هذه الدراسة استقراء استعمالات "إذ" في القرآن الكريم، والتفريق بين المعاني والأنواع التي ذكرها النحاة في كتبهم، مع حصر أحكامها في مختلف معانيها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم بعد المقدمة إلى : تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وملحق للآيات القرآنية. **أمَّا التمهيد:** فقد بينتُ فيه صعوبة تحديد كثير من معاني "حروف المعاني"، ومنها الظروف.

والفصل الأول: الدراسة النظرية، وقسم إلى مبحثين:

الأول: أنواع "إذ" ومعانيها.

عرضتُ في هذا المبحث أنواع "إذ" عند النحاة، والمعاني التي جاءت لها.

والمبحث الثاني: أحكام "إذ".

(1) إضافتها.

(2) الجمل التي لا تضاف إليها "إذ".

(3) إضافة أسماء الزمران إلى "إذ".

(4) الأدوات الداخلة على "إذ".

(5) العامل في "إذ".

وبحثتُ مسألة التنازع في "إذ".

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وهي:

استعمالات "إذ" في القرآن الكريم.

وقسم إلى سبعة مباحث:

الأول: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وسبقها

الواو.

الثاني: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، ولم

تسبقها الواو.

الثالث: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، ولم

تسبقها الواو.

الرابع: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.

وقسم إلى قسمين:

(1) ما سبقها الواو.

(2) وما لم تسبقها الواو.

الخامس: إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً لا معنى .

وقسم إلى أربعة أقسام:

(1) ما سبقها الواو.

(2) ما سبقها الواو، وبعدها "لم".

(3) ما لم تسبقها الواو.

(4) ما سبقها الفاء.

السادس: إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية.

وقسم إلى قسمين:

(1) ما سبقها الواو.

(2) ما لم تسبقها الواو .

السابع: إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".

وقسم إلى ثلاثة أقسام:

(1) إضافة "بعد" إليها.

(2) إضافة "حين" إليها.

(3) إضافة "يوم" إليها.

وقد التزمتُ في دراستي التطبيقية لـ"إذ" في القرآن الكريم، أن أذكر آراء العلماء في "إذ"، ونسبتها إلى أصحابها بقدر الإمكان. وما تكرر من الآيات القرآنية أضعه في الملحق، وأشيرُ في الهامش إليه، بذكر رقمه التسلسلي في الملحق. ثم أذكر رأيي، علماً بأنني التزمتُ في بحثي برأي الجمهور في إلزام "إذ" الظرفية الزمانية.

وفي خلال ذكر معاني "إذ"، والعامل فيه، في الآية القرآنية. أذكر المعنى التفسيري الذي وجدته في كتب التفسير.

وإذا لم أجده أحاول جاهدة أن أستشفه من خلال فهمي لمعنى "إذ" في الآية الكريمة.

ويبقى أخيراً الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير، الأستاذ الدكتور: "محمد خاطر".

المشرف على هذا البحث الذي لم يأل جهداً، ولم يدخر نصحاً في رعاية هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور: "سليمان العايد"، الذي كان مرشداً لي إلى البحث في أول مراحلها وكان لتوجيهاته أكبر الأثر في تحديد معالم البحث ووضع أسسه.

ولا أصف هذا البحث بالكمال، ولا أدعي فيه الصواب، فهو جهد بشر لا يخلو من الخطأ والزلل، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.
أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني بما علمني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

حروف المعاني وصعوبة دراستها

أشيرُ أولاً إلى ما ذكره أبو القاسم الزجاجي عن حدّ الحرف:
((الحروف على ثلاثة أضرب، حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن
عربيتها وعجميتها، وحروف الأسماء والأفعال.
والحروف التي هي أبعاضها نحو: العين من "جعفر"، والضاد من "ضرب"
وما أشبه ذلك، ونحو النون من "أن"، واللام من "لم" وما أشبه ذلك.
وحروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعانٍ.
فأمّا حروف المعجم فهي أصوات غير متوافقة، ولا مقترنة، ولا دالة على
معنى من معاني الأسماء والأفعال والحروف، إلا أنها أصل تركيبها.
وأمّا الحروف التي هي أبعاض الكلم، فالبعض حد منسوب إلى ما هو أكثر
منه، كما أن الكل منسوب إلى ما هو أصغر منه.
وأمّا حدّ حروف المعاني وهو الذي يلتمسه النحويون، فهو أن يقال: الحرف
ما دل على معنى في غيره، نحو: "من"، و"إلى"، و"ثم"، وما أشبه ذلك.
فـ"من" تدخل في الكلام للتبويض، فهي تدل على تبويض غيرها، لا على
تبويضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية، كانت غاية غيرها.
وكذلك "إلى" تدل على المنتهى، فهي تدل على منتهى غيره، لا على منتهائها
نفسها، وكذلك سائر حروف المعاني))⁽¹⁾.
فالنوع الأول والثاني من أنواع الحروف لا أجذب بينهما فرقاً فالمعنى واحد.
والذي يهمننا من هذه الحروف "حروف المعاني".

١ - الإيضاح في علل النحو: 54.

يقول ابن فارس:

((وقد أكثر أهل العربية في هذا [حدّ الحرف]، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه: أنه الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل، نحو قولنا: "زيدٌ منطلق"، ثم نقول: "هل زيد منطلق"؟.

فأفدنا بـ"هل" ما لم يكن في "زيد"، ولا "منطلق"((⁽¹⁾).

وحروف المعاني يشترك فيها النحويون، واللغويون، وعلماء أصول الفقه. غير أنّ علماء "أصول الفقه" هم أول من بحثوا فيها، واهتموا بها؛ لئلاً يحدوا في تأليفهم، أو فتياهم عن الحق.

وهذا ما أثبتّه ابن فارس بقوله:

((رأيت أصحابنا الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف

المعاني. وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها؟

فذكرتُ عامة حروف المعاني رسماً واختصاراً))⁽²⁾.

فأهل الفقه درسوا حروف المعاني؛ لتساعدهم على معرفة أحكام الله في

"القرآن الكريم"، "والحديث الشريف".

ودراسة هذه الحروف جانب بارز شغل الدارسين، والباحثين، في الكشف عن

معانيها، والتعرف على أحكامها؛ لأنّ تركيب أكثر الكلام يقوم على حروف المعاني.

مما جعلها موضع مناقشات غزيرة بين العلماء، تكشف عن مسائل خلاف

واسعة النطاق.

ونجدُ صعوبةً في تحديد معانيها، وتكمن هذه الصعوبة في وجوه اختلاف

مواقعها من الجمل، ثم اختلاف معانيها باختلاف مواقعها.

١ - الصاحبى: 95.

٢ - الصاحبى: 166.

وقد شعر النحاة بضرورة تصنيف كتب خاصة، تضم هذه المعاني، وتبسط أصولها، وأبوابها، وشواهداها، والمذاهب المختلفة فيها.

واتخذت محاولاتهم شكليين من التأليف:

1- ((كانت معظم كتب النحو واللغة تذكر الحروف في ثنايا حديثها عن قواعد النحو إجمالاً))⁽¹⁾.

فهي لا تفصل الحروف عن القواعد، ((وإنما تنظر إليها على أنها جزء وثيق منها، فكتاب سيبويه مثلاً غني بمباحث الحروف وأشكال ورودها في كلام العرب، ولكنه لم يعقد فصلاً خاصاً بكل حرف، ليعدّد معانيها، ويذكر أحكامها، وإنما تتفرق فيه هذه المعاني بين ثنايا الكتاب))⁽¹⁾.

فمثلاً يتحدث عن جانب من الحرف، فيقول:

((باب الفاء: اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن))⁽²⁾.

((أو يذكر الحروف التي قد تلتقي على ظاهرة ما، كأن يقول: "باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء، ويجوز أن يليها بعدها الأفعال وهي: لكن، وإنما، وكأنا، وإذ.....")⁽³⁾.

وهذا أيضاً ما نجده في كتب النحو الأخرى المتقدمة، والمتأخرة))⁽¹⁾.

2- أمّا الشكل الثاني:

فيبدو في تأليف كتب تختص بالحديث عن الحروف، ومعانيها وما قد يرد فيها من مناقشات.

ومن هذه الكتب:

"منازل الحروف" للرماني.

١ - رصف المباني في شرح حروف المعاني: مقدمة المحقق (ع).

٢ - الكتاب: 28/3.

٣ - الكتاب: 116/3.

وهو مطبوع ويقع في "خمس وعشرين صفحة"، عرض فيه لأهم الحروف، فذكر المعاني المشهورة لها، وضرب مثلاً لكل معنى، ولكننا لا نجد تمييزاً بين الأسماء والحروف منها.

وللهروي أيضاً مصنف قيم في هذا الجانب سماه:

"الأزھية في علم الحروف"، وهو مطبوع.

حاول فيه أن يستقصي أحوال ما يعرضه من حروف المعاني في كلام

العرب، ولكنه يبقى غير وافٍ بالعرض.

وهناك مؤلف للزجاجي وهو كتاب: "اللامات".

جمع فيه الأحكام التي تتعلق بحرف اللام، وذلك عن طريق فصل مانتات ر

من هذه الأحكام عن الكتب العامة، وضمها في كتاب خاص، وهو أيضاً مطبوع.

وللمالقي كتابٌ اسمه: "رصف المباني في شرح حروف المعاني".

درس فيه الحروف على نهج شامل، وأهمل الأسماء وتركها لكتب أخرى.

ومن الكتب أيضاً كتاب: "الجنى الداني في حروف المعاني"، للمرادي.

و"مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، لابن هشام⁽¹⁾.

هذه هي أشهر المؤلفات التي اهتمت بـ"حروف المعاني".

ويذكر المرادي أن جملة حروف المعاني عند بعض النحويين

وسبعون حرفاً.

وزاد غيرهم على ذلك حروفاً آخر، مختلفاً في حافية أكثرها.

وذكر بعضهم "تيفاً وتسعين" حرفاً.

وقد تزيد عدة الحروف على المائة.

وهذه الحروف منحصرة عده في خمسة أقسام:

أحادي، وثنائي، وثلاثي، ورباعي، وخماسي⁽²⁾.

١ - ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني: مقدمة المحقق (ع - ق).

٢ - ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: 28.

أما "إذ" وهي موضع دراسي فقد ذكرها المرادي في الحروف الثنائية .
وتترددُ بين الأسمية، والحرفية.

فتكون حرفاً: للتعليل، أو المفاجأة، أو للتوكيد، أو للتحقيق، أو للشرط.
وتكونُ اسماً، وهي التي تقع في مواقع إعرابية مختلفة، كوقوعها: ظرفاً لما
مضى من الزمان، وخبراً، ومفعولاً به.

وقد جاءت في القرآن الكريم في معانٍ عدة، واستعملت في وجوه كثيرة.
وبلغ عددها: [310] موضع.

وأكثر ما جاءت:

في القصص وأخبار الرسل والأنبياء، والأمم السابقة من قصة الخلق، وآدم
وإبليس، والملائكة، إلى أخبار محمد ﷺ وأمه، مروراً بنوح، وهود، وصالح،
وإبراهيم، ولوط، ويعقوب، ويوسف، وامرأة فرعون، وموسى، وشعيب، وقارون،
وداود، وسليمان، ومريم، وزكريا، وعيسى، ويونس، وإلياس، وأيوب، وأهل الكتاب،
وأصحاب القرية، وأصحاب الكهف، وأصحاب الأخدود، وقصة الرجلين، وأصحاب
الجنة، والحديث عن اليوم الآخر وما فيه.

وجاءت في معانٍ متفرقة:

لحديث عن الملائكة، والشيطان، والإنسان.

وتسجيل الملكين العمل، والتخويف من تكذيب الرسل.

وجاءت "إذ" كذلك:

في الدعاء، والتذكير، والجهاد، وغمرات الموت، والندم على ترك الإيمان.

واختلاف معانيها، ومواقعها الإعرابية، شكل عندي صعوبة في تحديد

معانيها.

مما جعلني أعيد قراءة الآية غير مرة؛ لأتعرف على معنى "إذ"، وإعرابها،

ومعرفة حكمها في الآية القرآنية.

الفصل الأول

الدراسة النظرية

((معاني "إذ" وأحكامها))

المبحث الأول: معانيها.

المبحث الثاني: أحكامها.

المبحث الأول

معاني "إذ"

"إذ" لفظ مشترك يكون اسماً، وحرفاً.

وهي مبنية، والسبب في بنائها أنها:

1- مكونة من حرفين.

2- تفتقر إلى الجمل التي بعدها.

3- أو إلى "تنوين العوض" الذي يقوم مقام الجملة نحو: "يومئذٍ، وحينئذٍ"⁽¹⁾.

4- تشبه الموصولات، يقول ابن يعقوب:

((أمّا "إذ" فإنها تقع على الأزمنة الماضية كلها، مبهمة فيها لا اختصاص لها

ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها، ويكشف عن معناها،

وإيضاحها يكون بجملة بعدها، فصارت بمنزلة بعض الاسم، وضارعت "الذي"،

والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات؛ لأنّ الأسماء موضوعة للدلالة على

المسميات، والتمييز بين بعضها وبعض.

فإذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حل مع ما بعده من تمامه محل

الاسم الواحد، وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم.

وبعض الاسم مبني؛ لأنّ بعض الاسم لا يوضع للدلالة على معنى⁽²⁾.

هذه أسباب بناء "إذ" لدى النحاة.

وحكّم باسميتها لأنها:

1- "تدل على الزمان دلالة لا تعرض فيها للحدث"⁽³⁾.

2- "تتون في غير ترنم"⁽³⁾، نحو: "يومئذٍ، وحينئذٍ".

١ - ينظر شرح التسهيل: 207/2، وارتشاف الضرب: 1402/3، والجنى الداني: 186.

٢ - شرح المفصل: 95/1-96.

٣ - شرح التسهيل: 206/2-207.

3- تقع في مواقع إعرابية مختلفة⁽¹⁾.

4- "تكونُ معمولة كسائر الظروف"⁽²⁾.

وتأتي متصرفة، وغير متصرفة.

1- فالمتصرفة: ما تفارق النصب على الظرفية فتستعمل مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً.

2- وغير المتصرفة: ما لا تفارق النصب على الظرفية.

وجمهور النحويين يلزمون "إذ" الظرفية، فلا تتصرف ب أن تقع فاعلاً، أو مبتدأ، أو مفعولاً.

إلا أنها تخرج عن الظرفية عندهم إن أضيف إليها اسم الزمان، نحو: "يومئذ"، و"حينئذ"، و"بعد إذ".

غير أن كثيراً من النحاة رأوا تصرف "إذ".

وهذا ما سوف نقف عليه في حديثنا عن معاني "إذ".

أمّا معانيها فهي:

1- تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، ملازماً للظرفية، نحو: "قمتُ إذ قام زيد"، و"أتذكر إذ فعلت كذا"⁽³⁾.

وكقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ﴾⁽⁴⁾

وقوله تعالى:

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ﴾⁽⁵⁾.

١ - ينظر شرح التسهيل: 206/2، والجرى الداني: 186.

٢ - رصف المباني: 60.

٣ - ينظر الجرى الداني: 185.

٤ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٥ - سورة التوبة، من الآية: (40).

وهو ما ذهب إليه جمهور النحويين، منهم سيبويه⁽¹⁾، وأبو حيان⁽²⁾.
ولا يتصرف إلا بإضافة اسم الزمان إليه.

وهذا الوجه هو الغالب على إعراب "إذ" في القرآن الكريم.

2- تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، بمعنى "إذا":⁽³⁾

وهذا ما ذهب إليه قوم من المتأخرين كابن مالك الذي جعل "إذ"،

في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾⁽⁴⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٌ﴾⁽⁵⁾.

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٧٠) إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ⁽⁶⁾.

بمعنى: "إذا".

فهو يرى أن ذلك: ((استعمال صحيح، غفل عن التنبية إلّيه أكثر

النحويين))⁽⁷⁾.

وكما جاءت "إذ" في القرآن الكريم بمعنى "إذا" جاءت أيضاً في كلام العرب

من نثر، كقول ورقة بن نوفل: ((يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك)).

أي: إذا يخرجك قومك⁽⁸⁾.

وشعر، كقول الشاعر:

سَبَّحْتُمْ إِذْ وُيُتِي عَلَيْكُمْ رَعِيلُنَا
بَلَّوْعَنْ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ

١ - ينظر الكتاب: 229/4.

٢ - ينظر ارتشاف الضرب: 1402/3.

٣ - الجزى الداني: 188.

٤ - سورة مريم، من الآية: (39).

٥ - سورة غافر، من الآية: (18).

٦ - سورة غافر، من الآية: (71).

٧ - شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

٨ - ينظر: السابق.

وقول أبي النجم:

بَثُّ جَزَاهُ اللهُ عَن إِذْ جَزَى جَنَّتْ عَدْنٌ فِي الْعَلَايِ الْعَلَى

أي: إذا جرى.

وقول الأسود:

وَهَبْتُ الشَّمَّ أَلُّ الْبَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ لَكُمْ يَبِيعُ الْفَتَاةَ مُنْقَعَا

فـ"إذ" بمعنى "إذا"⁽¹⁾.

وقول الشاعر: ⁽²⁾

مَتَى يَنَالُ الْفَتَى الْيَقْظَانُ حَاجَّهَ إِذِ الْمَقَامُ بِأَرْضِ اللَّوِّ وَالْغَزَلِ

وهذا ما أنكره الجمهور، فهم لا يثبتون هذا القسم، ويجعلون قوله تعالى:

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ⁽³⁾، من باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ ⁽⁴⁾. "أعني من تنزيل

تنزيل المستقبل الواجب الوقوع، منزلة ما قد وقع" ⁽⁵⁾.

3- تكون مفعولاً به، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ﴾ ⁽⁶⁾.

هذا ما أجازته كثير من النحويين كالأخفش ⁽⁷⁾، والزجاج ⁽⁸⁾.

١ - الصاحبى لابن فارس: 196-197.

٢ - شرح التسهيل: 213/2.

٣ - سورة الزلزلة، الآية: (4).

٤ - سورة الزمر، من الآية: (68).

٥ - مغني اللبيب: 96/1.

٦ - سورة الأعراف، من الآية: (86).

٧ - ينظر معاني القرآن للأخفش: 341.

٨ - ينظر الجزى الداني: 187، وهمع الهوامع: 172/3.

وتبعهما جماعة من المعريين كابن مالك⁽¹⁾، وابن هشام، الذي يرى "إذ" مفعولاً به لـ "اذكر" مقدرًا في أوائل القصص⁽²⁾، نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾⁽³⁾.

وتبعهم أيضاً فريقٌ من المفسرين كالطبري، والزمخشري، وابن عطية.

والجمهور لا يثبتون هذا القسم، ومنهم أبو حيان، فهو يقول: ((وأما قول من ذهب إلى أنها يتصرف فيها بأن تكون مفعولة بـ "اذكر" فهو قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها ظرفاً))⁽⁴⁾.

4- تكون مبتدأ، وهذا ما أجازته الزمخشري في قراءة عيسى بن سليمان ،

لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾⁽⁵⁾.

فإنه قرأها: "لهن من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا"⁽⁶⁾. فتكون "إذ"

على هذه القراءة مبتدأ بمعنى وقت، وخبرها الجار قبلها تقديره:

"لهن من الله على المؤمنين وقت بعثه".⁽⁷⁾

5- تكون خبراً، وذلك نحو قوله عز وجل:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾⁽⁸⁾.

فـ"إذ" خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: "ابتداء خلقكم وقت قول ربك".

هذا ما أجازته ابن عطية⁽⁹⁾، والعكبري⁽¹⁰⁾.

١ - ينظر شرح التسهيل: 207/2.

٢ - ينظر مغني اللبيب: 94/1.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (34).

٤ - البحر: 408/4.

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (164).

٦ - مختصر في شواذ القرآن: 30.

٧ - الكشف: 477/1.

٨ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٩ - ينظر المحرر الوجيز: 226/1، (الطبعة الأولى: 1398هـ - 1977م)، دار العلوم: الدوحة.

١٠ - ينظر الإملاء: 34.

6- تكون مضافاً إليها اسم زمانٍ صالحٍ للاستغناء عنه، نحو:

"يومئذٍ"، و"حينئذٍ".

أو غير صالحٍ للاستغناء عنه، مثل قوله تعالى:

﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (1). (2).

7- تكون بدلاً، وهذا البديل جاء من:

أ) من المفعول به، وأجازه العلماء الذين تصرفوا في "إذ" وأعربوها مفعولاً

به لـ "اذكر"، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (3).

وقوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرُوا لِعِمَّتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ (4).

وهذا يعدُّ تصرفاً في "إذ"؛ لأنها جاءت بدلاً من المفعول.

ب) من المجرور، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ (5).

﴿أَسْلِمْ﴾ (5).

ج) من "إذ"، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ (6).

وهذا لا يعدُّ تصرفاً فيها؛ لأنها لم تخرج عن الظرفية.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (8).

٢ - ينظر مغني اللبيب: 95/1.

٣ - سورة مريم، الآية: (16).

٤ - سورة آل عمران، من الآية: (103).

٥ - سورة البقرة، من الآية: (131).

٦ - سورة البقرة، من الآية: (133).

فهي بدلٌ من "إذ" نفسه.

(د) من "ظرف زمان"، نحو قوله عز وجل:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ﴾ (1).

وهي في هذا باقية على الظرفية، فهي بدلٌ من ظرف زمان (2).

8- تكون حالاً، وهو ما ذكره أبو البقاء (3) في قوله تعالى: ﴿أَذْكُرْ نِعْمَتِي

عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (4).

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ (5).

9- تكون صفة، مثل قوله تعالى:

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ﴾ (6).

وهذا ما أجازاه العكبري (7)، والألوسي (8).

10- لتعليل:

وذلك مثل قول بعض العرب: "أعطيتك إذ سألتني"، و"زدتك إذ شكرتني".

ومنه قوله عز وجل:

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (9).

وقوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ﴾ (1).

١ - سورة غافر، من الآية: (18).

٢ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 117/1-122، القسم الأول.

٣ - بنظر الإملاء: 238.

٤ - سورة المائدة، من الآية: (110).

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (103).

٦ - سورة فصلت، من الآية: (14).

٧ - ينظر الإملاء: 517.

٨ - ينظر روح المعاني: 495/24.

٩ - سورة الزخرف، الآية: (39).

فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية وتمحضت للتعليل،
ونسب ذلك إلى سيبويه، وأشار إليها في باب:

(ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي) (2)
فقال: ((إنَّ "أن" في قولهم: "أمَّا أنت منطلقاً انطلقتُ" بمعنى "إذ"، و"إذ" بمعنى
"أن" إلا أن "إذ" لا يحذف فيها الفعل، و"أمَّا" لا يذكر بعدها الفعل المضمرة)) (3).
وصرح ابن مالك بحرفيتها (4).

ورجحه رضي الدين فهو يقول:

((وتجيء "إذ" للتعليل، نحو: "جئتُك إذ أنت كريم"، أي: لأنك، والأولى
حرفيتها، إذن، إذ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى تدخل في حدِّ الاسم)) (5).

وذهب قوم منهم الشلوبين إلى أنها إذا أفادت التعليل لا تخرج عن الظرفية.
"قال بعضهم وهو الصحيح" (6).

وبقاء "إذ" ظرفاً مع إفادتها التعليل، مال إليه: "عباس حسن"، فهو يقول:
((وهي حرفٌ بمنزلة لام التعليل، وقيل: ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا
من اللفظ، وهذا أحسن)) (7).

واختاره أيضاً الأستاذ: محمد عبدالخالق عزيمة؛ لأنَّ "إذ" و"حيث" غلبتا دون
سائر الظروف في إفادة التعليل (8).

١ - سورة الأحقاف، من الآية: (11).

٢ - الكتاب: 290/1.

٣ - شرح التسهيل: 209/2، وينظر الكتاب: 293/1-294.

٤ - ينظر شرح التسهيل: 208/2، والجزئى الداني في حروف المعاني: 189.

٥ - شرح الكافية: 286/3.

٦ - الجزئى الداني في حروف المعاني: 189.

٧ - النحو الوافي: 217/2.

٨ - دراسات لأسلوب القرآن: 149/1، القسم الأول.

وابن جني جعل "إذ" في قوله: "إذ ظلمتم"، مفيدة للتعليل فهو يقول: ((ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثلهم لهم في العذاب إنما سببه وعلته ظلمهم، فإذا كان كذلك كان احتياج الجملة إليه نحواً من احتياجها إلى المفعول له نحو قولك: "قصدتك رغبة في برك"، "وأنتيك طمعاً في صلتك" ألا ترى أن معناه: أنكم عدمتم سلوة الناسي بمن شارككم في العذاب لأجل ظلمكم فيما مضى))⁽¹⁾.

وذهب ابن هشام إلى أنها حرف فقال في، قول الفرزدق: ⁽²⁾

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرٌ
وقول الأعشى:

إنَّ محلاً وإنَّ مرتحلاً وإنَّ في السفر إذ مضوا مهلاً

((أي: إن لنا حلوياً في الدنيا، وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة، وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالاً لنا؛ لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن "إذ" التعليلية حرف،... والجمهور لا يثبتون هذا القسم))⁽³⁾.

11- المفاجأة:

وهي الواقعة في جواب "بيننا، وبينما".

وأدخلت "إذ" للمفاجأة في جواب "بيننا، وبينما"؛ ليدل ((على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة بلا تراخ، فيكون أكد في معنى اللزوم))⁽⁴⁾.

١ - الخصائص: 175/2.

٢ - شرح التسهيل: 209/2، وارتشاف الضرب: 1404/3، والجزى الداني في حروف المعاني: 189.

٣ - مغني اللبيب/ 97/1، وحاشية الدسوقي: 88/1.

٤ - شرح الكافية: 283/3.

واختلف في "إذ" هذه: فذهب بعضهم إلى أنها باقية على أصلها: ظرف زمان لما مضى، وهذا ما اختاره أبو حيان. وذهب بعضهم إلى أنها ظرف مكان⁽¹⁾. واختار ابن مالك الحكم بحرفيتها⁽²⁾، وابن الشجري جعلها زائدة. وحجته في ذلك: أنك لو جعلتها غير زائدة أعملت فيها الخبر مذكوراً ، أو مقدراً، وهي مضافة إلى الجملة الفعلية.

وهذا الفعل هو الناصب لبينما، فإن قدرت "إذ" مضافة إليه وهي على بابها غير زائدة، بطل إعماله في "بينما"؛ لأن المضاف إليه كما لا يصح إعماله في المضاف، كذلك لا يصح أن يعمل فيما قبل المضاف⁽³⁾.

والقرآن الكريم ليس فيه "إذ" التي للمفاجأة؛ لأنه لا يوجد في آيات الذكر الحكيم "بينما، وبينما".

وجعلها الألويسي، في قوله تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾⁽⁴⁾.

للمفاجأة⁽⁵⁾.

فيتفق مع الرضي في مجيء "إذ" للمفاجأة في غير جواب:

"بينما وبينما"، مثل: "كنت واقفاً إذ جاءني عمرو"⁽⁶⁾.

والفصيح الكثير في كلام العرب ألا يؤتى بـ"إذ" بعد "بينما وبينما".

١ - ينظر ارتشاف الضرب: 1405/3.

٢ - ينظر شرح التسهيل: 210/2.

٣ - ينظر أمالي ابن الشجري: 504/2، 505.

٤ - سورة الزمر، الآية: (32).

٥ - ينظر روح المعاني: 351/24.

٦ - ينظر شرح الكافية: 284/3.

وكان الأصمعي لا يستفصح إلا تركها في جواب "بيننا وبينما"؛ لكثرة مجيء
جوابهما بـ"بيننا"، وأنشد: (1)

بِئْنَا نَحْنُ زَوْقِيهَا أَتَانَا مُعَاقٍ وَفِضَّةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ

غير أن الإتيان بـ"إذ" بعدهما عربي مسموع فلا يُتفتت لمن أنكره، وذلك
لقول عمر رضي الله عنه وهو من الفصاحة:

"بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل" (2).

فهذا شاهد لوقوعها بعد "بينما".

وكذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"بينما هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته" (3).

وهذا شاهد لوقوعها بعد "بيننا".

وكما جاءت في كلام العرب نثراً، نجدها كذلك في أشعارهم، كقول حريث
بن جبلة العذري: (4)

استقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ

وقول الشاعر: (2)

بينما هُنَّ بالأراكِ مَعَاً إذ أتى راكبٌ على جَمَلِهِ

وقول الشاعر: (5)

بيننا كذلك والأعدادُ وجهتها إذ راعها لحَفِيفٍ خَلْفَهَا فَرَعُ

١ - شرح المفصل: 97/1، وشرح التسهيل: 209/2.

٢ - الحديث في صحيح مسلم: 133/2.

٣ - شرح الكافية: 281/3.

٤ - مغني اللبيب: 98/1، وشرح أبيات مغني اللبيب: 168/2.

٥ - همع الهوامع: 176/3.

12- التوكيد (الزائدة):

وذلك بلبن تحمل على الزيادة، قاله أبو عبيدة⁽¹⁾، وتبعه ابن قتيبة⁽²⁾، وحملوا عليه آيات منها قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ﴾⁽³⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ ۖ﴾⁽⁴⁾.

13- التحقيق: ⁽⁵⁾

فتكون مثل (قد) في إفادة هذا المعنى، وحملت عليه الآية السابقة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ۖ﴾⁽³⁾.

14- الشرط: تكون "إذ" شرطية بمعنى "إن" الشرطية، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۗ﴾⁽⁶⁾.

والذي جعل "إذ" هنا متضمنة معنى الشرط، هو دخول الفاء في جوابها فأصبحت مثل "إن" الشرطية.

ويقول عباس حسن:

((قد ينزل بعض الظروف منزلة الشرط فيضاف لجملة، بعدها جملة أخرى

بمثابة الجواب وقد تقترن بالفاء، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيحُون ۗ﴾⁽¹⁾))⁽²⁾

﴿⁽¹⁾﴾⁽²⁾

١ - ينظر مجاز القرآن: 11/1.

٢ - ينظر تأويل مشكل القرآن: 252.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٤ - سورة البقرة، من الآية: (51)، وينظر شرح الكافية: 284/3-285، والجني الداني في حروف المعاني :

191-192، ومغني اللبيب: 98/1، وهمع الهوامع: 176/3-177.

٥ - ينظر الجني الداني في حروف المعاني: 192، ومغني اللبيب: 98/1، وهمع الهوامع: 177/3.

٦ - سورة المجادلة، من الآية: (13).

١ - سورة الأحقاف، من الآية: (11).

٢ - النحر الوافي: 216/2.

15- المصدر:

تكون "إذ" مصدرية بمعنى "أن" المصدرية، وذلك مثل قوله عز وجل:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾⁽¹⁾.

أي: "بعد هدايتنا"⁽²⁾.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (8).

٢ - ينظر روح المعاني: 121/3، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 152/1، القسم الأول.

المبحث الثاني

أحكام "إذ"

وفي مطالب:

1- الإضافة:

أ) إضافتها.

ب) الإضافة إليها.

2- ما يدخل عليها من الأدوات.

3- ما يعمل فيها.

أولاً: الإضافة

أ) إضافتها

تلزم "إذ" الإضافة إلى الجمل، فعلية، أو اسمية.

فالفعلية: يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (1).

ويكون فعلها ماضياً لفظاً لا معنى، نحو قوله عز وجل:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ (2).

ويكون فعلها مضارعاً لفظاً ومعنى، كقوله تعالى:

﴿إِذْ يَنْفَقُ الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (3).

ويكون فعلها مضارعاً لفظاً لا معنى، كقوله عز وجل:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ (4).

١ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٢ - سورة البقرة، من الآية: (166).

٣ - سورة ق، الآية: (17).

٤ - سورة البقرة، من الآية: (127).

والاسمية: نحو قوله عز وجل:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (1).

وإذا أضيفت "إذ" إلى الجملة الاسمية، قبح أن يكون خبر المبتدأ فعلاً ماضياً نحو: "جنتك إذ زيدٌ قام".

لأنَّ مدلول "إذ"، و"قام" من الزمان واحد، وقد اجتمعا في جملة واحدة، فلم يحسن الفصل بينهما؛ لما فيه من الفصل بين المتناسبين.

بخلاف ما إذا كان الخبر مضارعاً نحو: "جنتك إذ زيدٌ يقوم"، فإنه حسن.

فإضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية التي خبرها فعل ماضٍ لا يجوز في العربية، وغير ذلك جائز وحسن، وذلك نحو قولنا:

"جنتك إذ قام زيدٌ"، وهذا هو الفصيح في العربية؛ لأنَّ "إذ" للماضي، فأילוؤه الماضي أولى؛ للمشكلة والمناسبة.

وكذلك: "جنتك إذ زيدٌ يقوم"، و"جنتك إذ زيدٌ قائم"، و"جنتك إذ يقوم زيدٌ" (2).

"إذ" المضافة إلى الجملة الاسمية في القرآن الكريم جاء الخبر فيها على ثلاثة أنواع:

1 - مفرد، كقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (3).

وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ آجِنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (4).

2 - ظرف، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ (5).

١ - سورة الأنفال، من الآية: (26).

٢ - ينظر المقتضب: 348/4، وشرح التسهيل: 208/2، وشرح الكافية: 286/3. وارتشاف الضرب : 1403/3، والجزى الداني: 187، ومغني اللبيب: 99/1.

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (80).

٤ - سورة النجم، من الآية: (32).

٥ - سورة غافر، من الآية: (18).

3 - جار ومجرور، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ

الْمَوْتِ ﴾⁽¹⁾. وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾⁽²⁾.

وقد جاءت "إذ" في أشعار العرب مضافة إلى جملة، حذف جزؤها، "فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد"⁽³⁾.

وذلك كقول الشاعر: ⁽⁴⁾

هَلْ نَوَجَّعَنَّ لِعَالِيٍّ وَقَدْ مَضَيْنَ لِنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلَبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانُ.

فـ"إذ" هنا أضيفت إلى الجملة الاسمية، وخبر المبتدأ محذوف ، تقديره : "إذ ذاك كذلك".

ومنه أيضاً قول الأخطل: ⁽⁵⁾

كَانَتْ مَنَازِلَ الْأَفِّ عَهْدِنُكُمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانُ

و"إذ" هنا قد أضيفت إلى:

"نحن" و"ذاك"، وهما مبتدآن حذف خبراهما، وتقدير ذلك:

"إذ نحن متآلفون، إذ ذاك كائن".

ومن ذلك أيضاً قول الخنساء: ⁽⁵⁾

كَأَنَّ لَمْ يَخُونُوا حِمِيَّ يُقَوِّ إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزًّا

أضيفت إلى المبتدأ "ذاك"، وخبره محذوف، تقديره: "إذ ذاك كائن".

١ - سورة الأنعام، من الآية: (93).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (42)، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن: 104/1، القسم الأول.

٣ - مغني اللبيب: 99/1، وهمع الهوامع " 174/3.

٤ - ارتشاف الضرب: 1403/3، ومغني اللبيب: 99/1، وهمع الهوامع: 174/3.

٥ - مغني اللبيب: 100-99/1.

الجملة التي لا تضاف إليهما "إذ"

1- لا تضاف إلى ما أوله "ما زال"، أو "ما دام"، أو "ليس"، أو "لكن"، أو "ليت"، أو "لعل".

فلا يصح أن نقول: "أتيتك إذ ليس زيداً قائماً".

ولا: "إذ ما زيداً قائماً".

ولا: "إذ ما دام زيداً قائماً"⁽¹⁾.

2- ولا تضاف إلى الجملة الشرطية، فلا يقال: "أتذكر إذ إن تأتنا نكرمك".

و"أتذكر إذ من يأتك نكرمك"، إلا في الضرورة⁽²⁾.

فيجوز في الشعر أن يجازى بعد هذه الحروف.

وفي ذلك يقول سيبويه:

((فإنما أجازوه [أي في الشعر]؛ لأنّ (إذ) وهذه الحروف [أدوات الشرط] لا

تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل أن تجيء بها، فقلوا: ندخلها على من يأتنا نأته، ولا تغير الكلام، كأننا قلنا: من يأتنا نأته.

كما أنا إذا قلنا: إذ عبدالله منطلق، فكأننا قلنا: عبدالله منطلق؛ لأنّ (إذ) لم

تحدث شيئاً لم يكن قبل أن تذكرها،...

ولو اضطر شاعرٌ فقال:

(أتذكر إذ إن تأتنا نأتك)، جاز له [ذلك]، كما جاز في "من")⁽³⁾.

ويستشهد سيبويه بقول لبيد:

على حين منّ بلبيّبٌ عليه ذنوبٌ ييْتُ شَرِيباً إذ في المقام نئابُرُ

١ - ينظر ارتشاف الضرب: 1403/3، وهمع الهوامع: 171/3.

٢ - ينظر ارتشاف الضرب: 1403/3، والجرى الداني: 187، وهمع الهوامع: 174/3.

٣ - كتاب سيبويه: 75/3.

أضيفت "حين" إلى جملة الشرط ضرورة.

وكان حقها ألا تضاف إلا إلى الجمل المخبر بها، وإنما سهل إضافة حين إلى هذه الجملة تشبيه الجملة الشرطية بجملة الابتداء والخبر، والفعل والفاعل (1). وكذا الأمر في إضافة "إذ" إلى جملة الشرط.

وقد يجوز أيضاً دخول "إذ" على الجملة الشرطية، إذا فصل بين "إذ" وأداة الشرط بالضمير، فتقول:

"أتذكر إذ نحن من يأتنا نأته"، فنحن فصلت بين "إذ" و"من". (2)

ولا نرى في كلام النحاة شاهداً لإضافة "إذ" إلى جملة الشرط في الشعر أو غيره.

وليست "إذ" في التصرف مثل "حين". فالرأي أنها لا تضاف إلى جملة الشرط مطلقاً في النثر، والشعر.

ب) الإضافة إليهما

جاءت بعض الظروف في كلام العرب مضافة إلى "إذ"، وهي:

"يوم، وحين، وساعة، وليلة، وغداة، وعشية، وعاقبة، وعام، وزمان".

وهناك ظروف لا يضيفونها إلى "إذ"، وهي:

"وقت، وشهر، وسنة، والآن".

وقد ورد في كلام هذيل "أوانئذ". (3)

ويقول الدسوقي نقلاً عن "الرددير":

((إضافة "إذ" إلى أسماء الزمان غير "قبل" و"بعد" إضافة بيانية، أي من إضافة

الأعم للأخص،

١ - ينظر: تحقيق هارون للكتاب: 76/3.

٢ - ينظر كتاب سيويه: 75/3.

٣ - ينظر أدب الكاتب: 175، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 138/1-139، القسم الأول.

وذلك أن "إذ" تضاف إلى جملة محذوفة، فإذا قلت:
جاعني زيد وأكرمته حينئذ، أي: حين إذ جاعني،
فالثاني مخصص بالإضافة إلى المجيء، والأول عارٍ من ذلك، فهو أعم من
الثاني،

ومن المعلوم أن الأخص يغني عن الأعم؛ لأنّ فيه ما في الأعم وزيادة،
وكون هذا عاماً، وهذا خاصاً، بالنظر إلى "إذ" و"حين" في حد ذاتهما،
وأماً بحسب المراد منهما فـ(الحين) هو نفس "إذ"، فهما بحسب المراد منهما
من إضافة المؤكد للمؤكد،

فالمعنى: أكرمته حيناً هو حين مجيئه، وأما من حيث ذاتهما، فتلاحظ من
إضافة الأعم إلى الأخص، أي: أننا أضفنا العام إلى "إذ" بعد تخصصه، وقولنا: غير
قبل، وبعد، احترازاً منهما، فإن الإضافة فيهما حقيقية⁽¹⁾.

والذي جاء من أسماء الزمان مضافاً إلى "إذ" في القرآن الكريم، ثلاثة ألفاظ
وهي:

1- "بعد"، وقد صرح بالجملة التي أضيفت إليها "إذ".

وذلك نحو قوله عز وجل:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾⁽²⁾.

وقوله تعالى: ﴿ وَنُرِدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ ﴾⁽³⁾.

2- "وحين".

3- و"يوم".

١ - حاشية الدسوقي: 86/1.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (8).

٣ - سورة الأنعام، من الآية: (71).

أضيفا إلى "إذ" مع حذف الجملة بعدها، للعلم بها، و عوض عنها التتوين.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾⁽¹⁾.

وقوله تعالى:

﴿يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَهُدُ الْمَجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِبَنِيهِ﴾⁽²⁾.

و"إذ" في هذا ونحوه مبنية.

وإنما كسرت الذا؛ لالتقاء الساكنين "الذا والنتوين".

وقد زعم الأخفش أن كسرة الذا كسرة إعراب، نظراً إلى أن البناء كان من

أجل الإضافة إلى الجملة، فلما حذفت عاد الإعراب إلى "إذ" لأنه الأصل.

إلا أن ابن مالك أبطل رأي الأخفش بثلاثة أوجه:

1- أن من العرب من يفتح الذا فيقول: "يومئذا".

ولو كانت الكسرة إعرابية لم تغن عنها الفتحة.

2- أن المضاف إلى "إذ" قد يفتح في موضع الجر والرفع، ففتحه في موضع

الجر، كقراءة نافع ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِيذٍ﴾⁽³⁾. وكقول الشاعر:

رَدَدْنَا لَشَعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى لِيَوْمَيْذٍ شَيْئاً تُرَدُّ رَسَائِلُهُ

وفتحة في موضع الرفع، كقول العرب من رواية الفراء:

"مضى يومئذ بما فيه"⁽⁴⁾.

فلو كانت كسرة "إذ" إعرابية لم يبين ما أضيف إليه؛ لأن سبب بنائه إنما كان

للإضافة إلى ما ليس معرباً فبطل ما أفضى إلى القول بإعراب "إذ".

١ - سورة الواقعة، الآية: (84).

٢ - سورة المعارج، الآية: (11).

٣ - سورة هود، من الآية: (66)، وينظر النشر: 289/2.

٤ - معاني القرآن للفراء: 326/1.

3- أنَّ العرب تقول: كان ذلك إذٍ بالكسر دون إضافة إلى "إذٍ".

كقول الشاعر:

نهيبكُ عن طلابك أمَّ عمروٍ بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحٌ.

فلو كانت الكسرة إعرابية في "يومئذٍ"، لم تثبت عند عدم الإضافة⁽¹⁾. والأخفش قد أورد هذا البيت، وزعم أنه مما حذف فيه المضاف وأبقى الجر، وتقدير ذلك: "وأنت حينئذٍ صحيحٌ"⁽²⁾.

ويردُّ عليه أيضاً ابن مالك بأنَّ ما ذهب إليه ((غير مرضيٍّ؛ لأنَّ المضاف لا يُحذف ويبقى الجر به، إلا إذا كان المحذوف معطوفاً على مثله كقولهم: "ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك"، و"ما كل بيضاء شحمة، ولا سوداء تمرة".

فحذف "مثل" المضاف إليه أخيك، و"كل" المضاف إلى سوداء؛ لدلالة ما قبلها عليها.

و"إذٍ" في البيت المذكور بخلاف ذلك فلا يحكم لها بحكمه⁽³⁾.

حكم ما يضاف إلى "إذٍ" من الظروف

جاء في القراءات السبع بناء "يوم" وإعرابه عند إضافته لـ "إذٍ"، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خِزْيَ يَوْمِئِذٍ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿مَنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَيْنِهِ﴾⁽⁶⁾.

أ: فقرأ الكسائي وروى عن نافع بفتح الميم، على أنها حركة بناء⁽⁷⁾.

١ - ينظر شرح التسهيل: 251/3.

٢ - ينظر معاني القرآن للأخفش: 407.

٣ - شرح التسهيل: 207/2-208.

٤ - سورة هود، من الآية: (66).

٥ - سورة النمل، من الآية: (89).

٦ - سورة المعارج، من الآية: (11).

٧ - ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 336، والنشر في القراءات العشر: 289/2.

والحجة في ذلك، من وجهين:

1 - أنه جعل "يوم" مع "إذ" بمنزلة اسمين جعلاً اسماً واحداً، فبناه على الفتح كما بني "خمسة عشر".

2 - أنه لما كانت "إذ" اسماً للوقت الماضي، واليوم من أسماء الأوقات أضفتها إضافة الأوقات إلى الجمل، كقولك: "جئتكَ يوم قام زيد"، فيكون كقولك: "جئتكَ إذ قام زيد"، فلماً كانت "إذ" بهذه المثابة بني "اليوم" معها على الفتح؛ لأنه غير متمكن من الظروف، وجعل تنوين "إذ" عوضاً من الفعل المحذوف بعدها⁽¹⁾.

(ب): وقرأ الباقون بكسر الميم⁽²⁾، والحجة في ذلك، أنهم أجروا الإضافة إلى "يوم" مجراها إلى سائر الأسماء، فكسروا "اليوم" على الإضافة كما يكسر المض اف إليه من سائر الأسماء⁽¹⁾.

ثانياً: الأدوات الداخلة على "إذ"

والأدوات الداخلة على "إذ" في القرآن الكريم، ثلاث أدوات:

1 - "لولا" التحضيضية.

2 - "لواو".

3 - "الفاء".

1- "إذ" المسبوقة بـ"لولا" التحضيضية

جاءت "إذ" واقعة بعد "لولا" التحضيضية، ومتقدمة على عاملها، في أربع

آيات من القرآن الكريم.

١ - ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: 188، وحجة القراءات لأبي زرعة: 344.

٢ - ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 336، والنشر في القراءات العشر: 289/2.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾⁽¹⁾.

2- "إِذ" المسبوقه بالواو

جاءت "إِذ" مسبوقه بالواو في كثيرٍ من الآيات القرآنية، وخصوصاً في آيات القصص، وفي سياق تعداد النعم.

وكانت هذه الواو:

1 - إمّا عاطفة، فتكون "إِذ" معطوفة على ما قبلها، وذل ك نحو قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾⁽²⁾.

2 - وإمّا استئنافية، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾⁽³⁾.

وقد تحتملها، كما في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾⁽⁴⁾.⁽⁵⁾

وإذا جاءت بعد الواو ولا جواب لها، فهو مضمّر⁽⁶⁾.

3- "إِذ" المسبوقه بالفاء

جاءت "إِذ" مسبوقه بالفاء في آيتين من القرآن الكريم، وهي:

1- إمّا عاطفة⁽⁷⁾، نحو قوله تعالى:

﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾⁽⁸⁾.

١ - سورة الأنعام، من الآية: (43).

٢ - سورة البقرة، من الآية: (34).

٣ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٤ - سورة آل عمران، من الآية: (121).

٥ - ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الرويش: 83/1، 90، 522.

٦ - ينظر معاني القرآن للفراء: 35/1.

٧ - ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الرويش: 253/5.

٨ - سورة النور، من الآية: (13).

2- وإمّا استئنافية⁽¹⁾، كقوله عز وجل:

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾⁽²⁾.

ثالثاً: العامل في "إذ"

يعمل في "إذ" عوامل كثيرة بعضها متفق علي، وبعضها مختلف فيه.

أولاً: العوامل المتفق عليها

إنَّ عمل الفعل، أو ما يشبهه، أو ما أوَّل بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، في "الظرف" أمرٌ متفق عليه بين النحويين⁽³⁾.

ولكنه يشترط في ذلك أن يكون معنى العامل مرتبطاً بالظرف؛ لأنَّ العمل ليس صناعة لفظية.

فكم من أفعالٍ، وأوصافٍ تقدمت الظروف، ولا تصلح للعمل فيها؛ لأنَّ معانيها غير مرتبطة بهذه الظروف⁽⁴⁾.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا﴾⁽⁵⁾.

((فإنَّ المتبادر تعلق "إذ" بفعل الرؤية "تر".

ويفسد هذا العامل أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذل ك الوقت، وإنما

العامل مضاف محذوف، تقديره:

ألم تر إلى قصصهم أو خبرهم، إذ التعجب إنما هو من ذلك، لا من

ذواتهم))⁽⁶⁾.

١ - ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الرويش: 459/7.

٢ - سورة المجادلة، من الآية: (13).

٣ - ينظر مغني اللبيب: 499/2.

٤ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 128/1، القسم الأول.

٥ - سورة البقرة، من الآية: (246).

٦ - مغني اللبيب: 611/2، بتصريف.

فمما عمل فيه الفعل، قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ ۗ﴾ (1).

فالعامل في "إذ" هو الفعل من قوله: ﴿قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ ۗ﴾ (1).

ومن عمل ما يشبه الفعل في "إذ": المصدر، قوله تعالى:

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءٍ إِلَّا أَنْ قَالُوا ۗ﴾ (2).

فـ"إذ" منصوبة بـ"دعواهم" (2).

ومنه أيضاً قوله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۗ﴾ (1) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ

إِلَى الْكَهْفِ ۗ﴾ (3).

فـ"إذ" ظرف لـ"عجبا" (3).

وكذلك ما كان معناه الخبر وإن لم يكن مصدراً نحو: نبأ، وحديث، وقصة،

وخبر، كقوله تعالى:

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ۗ﴾ (4).

وكقوله:

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۗ﴾ (1) إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ۗ﴾ (5).

والسر في ذلك هو تضمن معانيها الحصول، والكون (6).

١ - سورة البقرة، من الآية: (260)، وينظر البحر: 308/2.

٢ - سورة الأعراف، من الآية: (5)، وينظر الدر المصون: 255/5.

٣ - سورة الكهف، من الآية: (10)، وينظر الإم لاء: 395.

٤ - سورة المائدة، من الآية: (27).

٥ - سورة طه، من الآية: (10).

٦ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن: 123/1، القسم الأول.

فالظرف، كما يقول ابن جني:

((مما يتسع الأمر فيه ولا تضيق مساحة التعذر له))⁽¹⁾.

ومن إعمال الصفة، قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴿٢﴾

فـ"إذ" ظرفٌ لـ"سميع"، أو لـ"عليم"⁽²⁾.

ومن إعمال اسم التفضيل، قوله تعالى:

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴿٣﴾

فـ"إذ" ظرفٌ لـ"أعلم"⁽³⁾.

أمّا عمل ما أول بما يشبه الفعل في "إذ"، فلا يوجد له شاهدٌ من القرآن

الكريم.

ومن تعلق "إذ" بما في معنى الفعل، قوله تعالى:

﴿وَإِن مِّن شَيْعَةٍ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴿٤﴾

فـ"إذ" منصوبة بما في الشيعة من معنى المشايعة، يعني:

"وإن ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه"⁽⁵⁾.

وقول الشاعر:⁽⁶⁾

أنا ابنُ ماويجٍ إذْ جدَّ النقرُ
وجاءتِ الخيلُ أثنافي زُمرٍ

فالعامل في "إذ" ما في ابن ماوية من معنى "الجواد".

١ - الخصائص: 400/2.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (35)، وينظر مشكل إعراب القرآن: 194/1.

٣ - سورة الإسراء، من الآية: (47)، وينظر الكشف: 452/2.

٤ - سورة الصافات، الآية: (84).

٥ - الكشف: 344/3.

٦ - شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: 301/1، ومغني اللبيب: 501/2.

كأنه قال: أنا الجواد إذ جدَّ النقر.

فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قُدِّرَ العامل⁽¹⁾.

وقد جاء العامل مقدرًا مع "إذ" في كثيرٍ من الآيات القرآنية، وخصوصاً في الآيات المسبوقة بالواو، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾⁽²⁾.

أي: "واذكر إذ قال ربك".

ثانياً: العوامل المختلف فيها

ومن العوامل التي اختلف العلماء فيها، الأفعال الناقصة، والجامدة، وتعلقها بأحرف المعاني.

1- الأفعال الناقصة

إنَّ عمل الأفعال الناقصة في "إذ" مبني على الخلاف.

فمن زعم أنَّ الأفعال الناقصة لا تدل على الحدث منع إعمالها في "إذ"، وهم المبرد، والفارسي، وابن جني، والجرجاني، وابن برهان، والشلوبين⁽³⁾، وأبو حيان⁽⁴⁾.

ومن زعم أنها تدل على الحدث أجاز إعمالها في "إذ"، كرضي الدين⁽⁵⁾، وابن وابن هشام إلاَّ "ليس" عنده فإنها لا تدل على الحدث⁽³⁾.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾⁽⁶⁾.

١ - ينظر مغني اللبيب: 499/2.

٢ - سورة البقرة، من الآية: (30)، وينظر الكشاف: 271/1.

٣ - ينظر مغني اللبيب: 503/2.

٤ - ينظر ارتشاف الضرب: 1465/3.

٥ - ينظر شرح الكافية: 200/4.

٦ - سورة آل عمران، من الآية: (44).

(2): الأفعال الجامدة

وكذلك عمل الأفعال الجامدة في "إذ"، نحو: "نَعَمْ وَبئْسَ مَبْرِيٍّ عَلَى الْخِلافِ".
فمنهم من أجاز إعمالها في الظرف، كالفارسي (1)، والعكبري (2)، وأبي حيان (3) الذي اشترط أن يكون الظرف متأخراً عن هذه الأفعال؛ لأنها لا تتصرف.
ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيَنَتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾ (4).

ومنهم من منع إعمالها في الظرف، كابن مالك (1).

(3): أحرف المعاني

عمل أحرف المعاني في الظرف مبني على خلاف.
فالمشهور منع ذلك مطلقاً.

وقيل بجوازه مطلقاً، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ (5).

فابن الحاجب جعل "إذ" بدل من "اليوم"، و"اليوم" إمّا ظرف للنفع المنفي، وإمّا

لما في "لن" من معنى النفي، أي:

انتفى في هذا اليوم النفع (6).

إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف.

١ - ينظر مغني اللبيب: 503/2.

٢ - ينظر الإملاء: 506.

٣ - ينظر البحر: 259/5.

٤ - سورة ص، الآية: (31).

٥ - سورة الزخرف، من الآية: (39).

٦ - ينظر الأمالي النحوية لابن الحاجب: 52/1.

فينبغي على قولهم أن يقدر التعلق بفعلٍ دل عليه الحرف⁽¹⁾.
ولا يوجد في القرآن الكريم موضع اختلف في متعلق "إذ"، وقيل بأنه حرف
معنى.

تعلق "إذ" بمحذوف

وقد جاءت "إذ" في القرآن الكريم، متعلقة بمحذوفٍ وجوباً، في أربعة مواقع
إعرابية، وهي:

1- وقوعها صفة، نحو قوله تعالى:

﴿وَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾⁽²⁾.

فـ"إذ" صفة لـ"آية"، متعلقة بمحذوفٍ، تقديره: "آية كائنةً وقت إرسالنا"، أو
"آية مستقرةً وقت إرسالنا".

2- وقوعها حالاً، نحو قوله عز وجل:

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾⁽³⁾.

فـ"إذ" حال من نعمة، والعامل محذوف تقديره: "نعمة الله كائنة إذ كنتم".
وكذلك قوله:

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا﴾⁽⁴⁾.

العامل محذوف تقديره: "نعمة الله مستقرةً أو كائنةً إذ قلتم".

١ - ينظر مغني اللبيب: 504/2.

٢ - سورة الذاريات، الآية: (38).

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (103).

٤ - سورة المائدة، من الآية: (7).

3- وقوعها خبراً، نحو قوله تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَاٰلِدَتِكَ ﴾ (1).

فـ"إذ" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "ذلك كائن إذ قال".

4- القسم بغير الباء، نحو قوله عز وجل:

﴿ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (2). (3)

والعامل في "إذ" هو فعل القسم المحذوف، تقديره:

"وأقسم بالليل إذ أدبر".

هذا وقد وقع التنازع في "إذ"، فتنازع فيها:

1- فعلان، كقوله تعالى:

﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (4).

فـ"إذ" ظرف "لمنعك"، أو "لتسجد".

2- وثلاثة أفعال فأكثر، كقوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَانَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ^ع

مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ^ع ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ^ط

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ^ط وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ

أَحَدٍ ﴿٥﴾. (5).

١ - سورة المائدة، من الآية: (110).

٢ - سورة المدثر، الآية: (33).

٣ - ينظر مغني اللبيب: 513/2.

٤ - سورة الأعراف، من الآية: (12).

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (153).

فـ"إذ" ظرفٌ "لعصيتكم"، أو "تنازعتكم"، أو "فشلتكم"، أو "عفا عنكم"، أو "ليبتليكم"، أو "صرفكم".

3- وفعل ومصدر، كقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾⁽¹⁾.

فـ"إذ" ظرفٌ للفعل من قوله: "صدقكم"، أو للمصدر من قوله: "وعده".

4- وفعل ووصف، وذلك كقوله:

﴿وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾⁽²⁾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

فـ"إذ" ظرفٌ للفعل من قوله: "مكر الله"، أو للصفة من قوله: "خير الماكرين".

5- ووصفان، كقوله: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽³⁾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ

فـ"إذ" ظرفٌ لـ"سميع"، أو لـ"عليم"⁽⁴⁾.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (152).

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (55).

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (122).

٤ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 1/133-135، القسم الأول.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية

استعمالات "إذ" في القرآن الكريم
وفيه سبعة مباحث:

- 1 - إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً ومعنى،
وسبقته الواو.
- 2 - إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً ومعنى، ولم
تسبقها الواو.
- 3 - إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً لا معنى،
ولم تسبقها الواو.
- 4 - إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.
- 5 - إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً لا معنى.
- 6 - إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية.
- 7 - إضافة أسماء الزمان إلى "إذ".

"المبحث الأول"

إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وسبقها الواو

وفيه مطلبين:

(أ): إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، وسبقها الواو.

(ب): إضافتها إلى الفعل الماضي، والمعنى يحتمل الماضي والاستقبال، وسبقها الواو.

أولاً: إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، وسبقها الواو

جاءت "إذ" مسبوقه بالواو مضافة إلى الجملة الفعلية "والفعل ماضٍ لفظاً ومعنى" في [57] موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

واختلفت أوجه الإعراب فيها، فمنها ما جاء على سبقت أوجه، ومنها ما جاء أقل من ذلك، ويقع ذلك في أربع مجموعات.

المجموعة الأولى: ما في ستة أوجه:

بِسْمِ (مِعْطُوفَةٌ) اللَّهُ الرَّحْمَنُ (ظرفٌ لما مضى من الزمان الرَّحِيمِ): بدل

بِسْمِ (مِفْعُولٌ بِهِ) اللَّهُ الرَّحْمَنُ (زائدة الرَّحِيمِ): بمعنى "قد".

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾⁽¹⁾ قيل فيها:

بِسْمِ - الواو عاطفة، و "إذ" معطوفة على قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾⁽²⁾، هذا رأي الزجاج⁽³⁾، وابن عطية⁽¹⁾، فيكون العامل فيها ما عمل في "إذ" السابقة.

١ - سورة البقرة، من الآية: (34)

٢ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٣ - ينظر معاني القرآن للزجاج: 1/112.

ويرى أبو حيان أنّ هذا الرأي لا يصح؛ لاختلاف الزمانين فيستحيل وقوع العامل الذي اخترناه في "إذ" الأولى في "إذ" هذه⁽²⁾.

اللَّهُ الرَّحْمَنُ - "إذ" ظرف كما هو في الأصل، العامل فيه:

(أ): محذوف دل عليه قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾، تقديره: "انقادوا وأطاعوا"؛ لأنّ السجود كان ناشئاً عن الانقياد للأمر، هذا رأي أبي حيان (ب) فالعامل عنده محذوف دل عليه المذكور ومتأخر عن "إذ".

(ب): العامل هو قوله: "أبي" (ب) العامل هنا ظاهر ومتأخر عن الظرف.

الرَّحِيمُ - "إذ" بدل من "إذ" في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾⁽³⁾ الأولى، فالعامل فيها ما قيل في "إذ" الأولى. ويرى السمين الحلبي أنّ هذا الرأي لا يصح؛ لاختلاف الزمانين فيستحيل وقوع العامل في "إذ" الأولى على "إذ" هذه، لتوسط حرف العطف، فلا تكون بدلاً من الأولى⁽⁴⁾.

بِسْمِ اللَّهِ - "إذ" مفعول به، منصوبٌ بـ "اذكر" مقدراً، تقديره:

و"اذكر إذ قلنا"، قاله مكّي بن أبي طالب⁽⁵⁾.

اللَّهُ الرَّحْمَنُ - "إذ" زائدة، وتقدير ذلك: "وقلنا للملائكة"، قاله أبو عبيدة⁽⁶⁾.

وهذا الوجه ضعيف؛ لأنّ الأصل في الأسماء أنها لا تزداد.

١ - ينظر المحرر الوجيز: 243/1. تحقيق: الرحالي الفاروق ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1398هـ - 1977م.

٢ - ينظر البحر: 301/1.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٤ - ينظر الدر المصون: 271/1.

٥ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 125/1.

٦ - ينظر مجاز القرآن: 36/1.

الرَّجِيمِ - "إِذْ" بمعنى "قد" التحقيقية، وتقدير ذلك:
"وقد قلنا للملائكة".

ويرى ابن هشام أنّ هذا القول ليس بشيء (1).

وأختار أن تكون "إذ" ظرفاً لـ "انقادوا وأطاعوا"؛ وذلك لإبقاء "إذ" على الظرفية.

وفي الآية ما يدل على انقيادهم لأمر الله، فإنّ الملائكة عندما سجدوا لله عز وجل دل ذلك على طاعتهم لأوامره، مما يجعّل العامل "انقادوا" و"أطاعوا" مناسباً لوقت قول الله عز وجل للملائكة اسجدوا لآدم.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ

طِينًا﴾ (2)

وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (3)

وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (4)

١ - ينظر مغني اللبيب: 98/1.

٢ - سورة الإسراء، الآية: (61).

٣ - سورة الكهف، من الآية: (50).

٤ - سورة طه، الآية: (116).

المجموعة الثانية: ما فيه خمسة أوجه:

أولاً:

(1): ظرف لما مضى من الزمان (2): زائدة (3): بمعنى "قد"

(4): مفعول به (5): خبر.

وذلك في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴿١﴾﴾

قيل: الواو استئنافية⁽²⁾.

1- و"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، وهذا رأي الجمهور.

واختلف العلماء في العامل على ستة أقوال وهي:

(أ): أن تكون معلقة بفعلٍ مقدر تقديره: "واذكر إذ قال"، قاله بعض المعربين .

وقد اعترض عليهم ابن هشام وقال:

((وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت، مع أن الأمر

للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين مناً وإنما المراد ذكر

الوقت نفسه لا الذكر فيه))⁽³⁾.

(ب): "إذ" ظرف منصوبٌ بـ"قالوا" في قوله : ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴿١﴾﴾ بعدها، أي :

وقت قول الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾﴾ ، ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴿١﴾﴾ ، كما تقول في

الكلام: "إذ جئنتي أكرمتك" أي وقت مجيئك أكرمتك، و"إذ قلت لي كذا قلت لك كذا "

فالعامل على هذا قد جاء ظاهراً متأخراً عن "إذ".

١ - سورة البقرة، من الآية: (30).

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 83/1.

٣ - مغني اللبيب: 94/1.

وهذا الرأي تقره العربية أجازة الزمخشري⁽¹⁾، واستحسنه أبو حيان⁽²⁾.

(ج): "إذ" ظرف منصوب بفعلٍ لائقٍ تقديره: "ابتداءً خلقكم وقت قول ربك" هذا رأي الزجاج، وحجته في ذلك أن الله تعالى ذكر خلق الناس وغيرهم، فكأنه قال: "ابتداءً خلقكم إذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة"⁽³⁾.

وناسب هذا التفسير ما تقدم في قوله تعالى:

﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽⁴⁾.

وهذا العامل ضعيف كما يرى أبو حيان؛ لأن وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول.

يقول في ذلك: ((إن هذا القول لا تحرير فيه؛ لأن الفعل العامل في الظرف لا بد أن يقع فيه أما أن يسبقه أو يتأخر عنه فلا، لأنه لا يكون له ظرفاً))⁽⁵⁾.

(د): "إذ" ظرفٌ منصوبٌ بـ "قال" بعدها، وجاء العامل ظاهراً متأخراً عن الظرف وهذا القول ضعيفٌ أيضاً؛ لأن "إذ" تضاف إلى الجملة بعدها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، كما يراه مكي⁽⁶⁾، وأبو حيان (الله الرحمن)

(هـ): "إذ" ظرف العامل فيه "أحياكم" المقدره تقديره:

"وهو الذي أحياكم إذ قال ربك"، فجاء الناصب مقدراً ومتقدماً على الظرف.

ويرى أبو حيان أن هذا ليس بشيء؛ لأنه حذفٌ بغير دليل، حذف الموصول

وصلته وبقى معمول الصلة.

وفيه أيضاً أن الإحياء ليس واقعاً في وقت قول الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي

الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (الله الرحمن)

١ - ينظر الكشاف: 271/1.

٢ - ينظر البحر: 286/1، والدر المصون: 247/1، وروح المعاني: 295/1.

٣ - معاني القرآن للزجاج: 108/1.

٤ - سورة البقرة، من الآية: (29).

٥ - البحر: 286/1.

٦ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 124/1.

و): "إذ" ظرف منصوب بـ"خلقكم" المتقدم في قوله تعالى:

﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾⁽¹⁾، "إذ قال ربك".

وهذا القول ليس بشيء كما يراه أبو حيان والحلبي؛ وذلك لطول الفصل بين العامل والمعمول، والفصل بينهما بهذه الجمل التي كادت أن تكون سوراً من القرآن الكريم لاستبدال كل آية منها بما سيقته له وعدم، تعلقها بما قبلها التعلق الإعرابي⁽²⁾.
2- أن "إذ" زائدة، قال بذلك أبو عبيدة ويرى أن "إذ" من حروف الزوائد وهي مما يزداد في الكلام.⁽³⁾

وتبعه في ذلك ابن قتيبة، فيكون تقدير الآية: "وقال ربك"⁽⁴⁾.

وقولهما ليس بشيء؛ وذلك لأننا إذا جعلنا "إذ" زائدة تكون "حرفاً" كما فسره الدسوقي⁽⁵⁾، وهذا ليس بصحيح؛ لأن "إذ" اسمٌ وهي ظرفُ زمان، والأصل في الأسماء أنها لا تزداد.

ويرى الزجاج أن هذا: ((إقدامٌ من أبي عبيدة؛ لأن القرآن لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق و"إذ" معناها الوقت، وهي اسم فكيف يكون لغواً، ومعناها الوقت؟))⁽⁶⁾.

الرَّجِحُ - أن "إذ" بمعنى "قد" التحقيقية وهي حرف، وتقدير ذلك: "وقد قال ربك". ويرى أبو حيان⁽⁷⁾ أن هذا القول ليس بشيء، وكذلك ابن هشام⁽⁸⁾.

١ - سورة البقرة، من الآية: (21).

٢ - ينظر البحر: 286/1، والدر المصون: 247/1.

٣ - ينظر مجاز القرآن: 11/1، 36.

٤ - ينظر تأويل مشكل القرآن: 252.

٥ - ينظر حاشية الدسوقي: 89/1.

٦ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 108/1.

٧ - ينظر البحر: 286/1.

٨ - ينظر مغني اللبيب: 98/1.

لأنَّ فيه دعوى خروج كلمة عن معناها المعروف من غير دليل (اللهُ الرَّحْمَنُ)

بِسْمِ - أَنْ "إِذ" مفعول به منصوب بـ "اذكر" مقدراً تقديره: "واذكر إذ قال".

وهذا رأي مكي⁽¹⁾، والزمخشري⁽²⁾، وابن عطية⁽³⁾، والعكبري⁽⁴⁾، وابن هشام هشام الذي يقول: ((والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير [اذكر]⁽⁵⁾). والحجة في ذلك ما ذكره الفراء فهو يقول:

((ويستدل على أن "واذكروا" مضمرة مع "إذ" أنه قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁶⁾).

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ﴾⁽⁷⁾.

فلو لم تكن ها هنا "واذكروا" لاستدللت على أنها تُراد؛ لأنها قد ذكرت⁽⁸⁾. وكذلك ابن خالويه يقول⁽⁹⁾:

((وإذ في أول الكلام متعلقة بفعل، دليله قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾⁽¹⁰⁾).

والقائلون بذلك جعلوا "إذ" ظرفاً متصرفاً غير ملازم للظرفية.

١ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 124/1.

٢ - ينظر الكشاف: 271/1.

٣ - ينظر المحرر الوجيز: 226/1، تحقيق: الرحالي الفاروق، ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1398هـ - 1977م.

٤ - ينظر الإملاء: 34.

٥ - مغني اللبيب: 94/1.

٦ - سورة الأنفال، من الآية: (26).

٧ - سورة الأعراف، من الآية: (86).

٨ - معاني القرآن للفراء: 35/1.

٩ - الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: 162-163.

ويرى أبو حيان أن هذا القول ليس بشيء؛ ((لأنَّ فيه إخراج "إذ" عن بابها، ولا يتصرف فيها إلا بإضافة ظرف زمان إليها))⁽¹⁾.

اللَّهُ الرَّحْمَنُ - "إذ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره:

"ابتداء خلقكم وقت قول ربك" هذا رأي ابن عطية⁽²⁾ والعكبري⁽³⁾.

وعده أبو حيان ضعيفاً؛ لأن ابتداء خلقنا لم يكن وقت قول الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾⁽⁴⁾.

وأقرب هذه الآراء: أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بقوله: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا لَأْسًا لِلْإِنْسَانِ الْأَصْلَ فِي "إذ" أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان فلا يتصرف إلا بإضافة اسم الزمان إليه. وكذلك يحسن هذا الوجه، لما بين الجملتين من التناسب الظاهر مما جعل علماء العربية يعدون هذا الوجه من أحسن الوجوه لسهولة، ووضوحه. وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ﴾⁽⁵⁾.

ثانياً:

بِسْ (مِعْطُوفَةٌ).
الرَّحِيمِ (مَفْعُولٌ بِهِ).

بِسْ (زَائِدَةٌ).
اللَّهُ الرَّحْمَنُ (بِمَعْنَى "قَدْ").

ومن ذلك قوله تعالى:

١ - البحر: 286/1.

٢ - ينظر المحرر الوجيز: 226/1، تحقيق: الرحالي الفاروق ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1398هـ - 1977م.

٣ - ينظر الإملاء: 34.

٤ - ينظر البحر: 26/1.

٥ - سورة الحجر، من الآية: (28).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (1)

١ - سورة البقرة، من الآية: (49).

قيل فيها:

بِسْمِ: الواو عاطفة، و"إذ" معطوفة على "نعمتي" في قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ (1)، قاله الطبري (2)، ومكي (3)، والعكسوي (4).

فتكون مفعولاً به في المعنى كالمعطوف عليه.

وتقدير ذلك: "اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم ووقت تنجيتكم".

فالعامل في "إذ" هو "اذكروا" العاملة في "نعمتي".

ويكون قد فصل بين المعطوف، والمعطوف عليه بجملة الاعتراض وهو

قوله: ﴿وَأَنْقُؤْ يَوْمًا﴾ (5). (6)

اللَّهُ الرَّحْمَنُ - أن "إذ" ظرف، العامل فيه فعلٌ محذوف يدل عليه ما قبله

تقديره: "وأنعما عليكم إذ نجيناكم من آل فرعون"، واختاره أبو حيان (7) وقدر

العامل هنا متقدماً على الظرف خلافاً للآيتين السابقتين، فإن العامل فيهما مؤخر

سواء كان مذكوراً، أم محذوفاً؛ لارتباط الظرف بالعامل معنى.

الرَّحِيمِ - "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكروا" المضمرة، وتقديره: "واذكروا إذ

نجيناكم".

بِسْمِ - "إذ" زائدة، وتقدير ذلك: "ونجيناكم من آل فرعون (8)".

اللَّهُ الرَّحْمَنُ - "إذ" بمعنى "قد" التحقيقية، وتقدير ذلك: "وقد نجيناكم من آل

فرعون".

١ - سورة البقرة، من الآية: (47).

٢ - ينظر تفسير الطبري: 212/1، دار الفكر - بيروت - 1398هـ - 1978م.

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 132/1.

٤ - ينظر الإملاء: 42.

٥ - سورة البقرة، من الآية: (48).

٦ - ينظر البحر: 350/1.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لمحذوف؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف فيكون بينهما تناسبٌ ظاهر، وكذلك لبقاء "إذ" على أصل وضعها، فهي من الظروف التي لا تتصرف إلا بإضافة اسم الزمان إليها.

﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ﴾: وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ (1)

فقيل: الواو استئنافية⁽²⁾، أو عاطفة، و"إذ":

بِسْمِ - معطوفة على ما قبلها وهو قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ (3).

والعامل فيه "اصطفى" المقدر، العاملة في "إذ" السابقة.

إلا أن هذا الواو بعيد جداً كما يراه أبو حيان.

﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ﴾ - أن "إذ" ظرف كما يراه الجمهور منصوب بـ "قال" من قوله

تعالى: ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ﴾ (بِسْمِ) التي جاءت بعدها، هذا رأي أبي حيان⁽⁴⁾.

وتشارك الآية السابقة ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ (5) في إعرابها: مفعولاً به، وزائدة،

وزائدة، وبمعنى "قد".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ "قال"؛ لأنه أحسنها إذ لا تكلف فيه، وقوله :

﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ﴾ مناسب، ومرتبب بوقت أخذ الله ميثاق النبيين.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (6)

﴿الرَّحِيمِ﴾: وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ

لِلْقِتَالِ﴾ (7)

١ - سورة آل عمران، من الآية: (81).

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 473/1.

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (42).

٤ - ينظر البحر: 532/2.

٥ - سورة البقرة، من الآية: (49).

٦ - سورة آل عمران، من الآية: (187).

٧ - سورة آل عمران، من الآية: (121).

فقيل: الواو استئنافية، أو عاطفة⁽¹⁾، و"إذ" معطوفة على الجار والمجرور وهو قوله: ﴿ فِي فِتْنَتَيْنِ ﴾⁽²⁾، أي: قد كان لكم آية في فتنتين وفي "إذ غدوت".

ويرى أبو حيان⁽³⁾ والحلي⁽⁴⁾، أن هذا القول لا ينبغي أن يعرج عليه فهو في غاية البعد؛ وذلك للفصل بين العامل والمعمول بهذه الآيات الطويلة، فكيف بآية يكون رقمها]

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [معطوفة على آية رقمها]

وتشارك ما قبلها في إعرابها: ظرفاً لما مضى، ومفعولاً به، وزائدة، وبمعنى "قد".

واختارُ بقاءها على الظرفية؛ لأنَّ ذلك يناسب أصلها، فهي ظرفٌ لما مضى من الزمان.

4): ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾⁽⁵⁾

قيل: الواو عاطفة، و"إذ":

1- معطوف على محل "في الكتاب" في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ

مَسْطُورًا ﴾⁽⁶⁾، وهو جارٍ ومجرور، فالعامل فيه هو قوله: ﴿ مَسْطُورًا ﴾، أي: "كان هذا هذا الحكم مسطوراً في الكتاب ووقت أخذنا"، ذكره السمين الحلي⁽¹⁾.

١ - ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 522/1.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (13).

٣ - ينظر البحر: 48/3.

٤ - ينظر الدر المصون: 378/3.

٥ - سورة الأحزاب، من الآية: (7)، ينظر المواضع التالية في الملحق: (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (9)، (10)، (11)، (12)،

(13)، (14)، (15)، (16)، (17)، (19)، (20)، (32)، (52)، (57)، (60)، (62)، (69)، (80)، (82)، (85)، (87)، (88)، (96)، (101)،

(117)، (120)، (126)، (137)، (156)، (184)، (186)، (211)، (230)، (231)، (232)، (216).

٦ - سورة الأحزاب، من الآية: (6).

2- ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بقوله: ﴿مَسْطُورًا﴾، ذكره ابن عطية، ويقول في ذلك: ((يحتمل أن يكون ظرفاً لسطر الأحكام المتقدمة في الكتاب، كأنه قال: كانت الأحكام مسطرةً ملقاةً إلى الأنبياء إذ أخذنا عليهم الميثاق في التبليغ والشرائع))⁽²⁾.

وأنا أوافقه هذا الرأي؛ لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما.

وتشارك ما قبلها في الإعراب، فتكون مفعولاً به لـ "أذكر"، وزائدة، وبمعنى "قد".

١ - الدر المصون: 96/9.

٢ - المحرر الوجيز: 17/12 - تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1407هـ - 1987م.

المجموعة الثالثة: ما فيه أربعة أوجه:

1: ظرف لما مضى من الزمان (2) : مفعول به (3) : زائدة

4: بمعنى "قد"

بِسْمِ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ه تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ ﴿١﴾ .

الواو استئنافية⁽²⁾، و"إذ":

بِسْمِ - ظرف، العامل فيه:

أ- محذوف ومؤخر عن الظرف تقديره: "وإذ ابتلاه كان كيت وكيت" فالعامل هو "كان كيت وكيت"، ذكره الزمخشري⁽³⁾، وأبو حيان⁽⁴⁾.

ب- أن العامل فيه "قال" من قوله : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ ﴿٢﴾ ، واختاره أبو حيان ﴿٣﴾

اللَّهُ الرَّحْمَنُ - مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكر" مقدراً، أي: "واذكر إذ ابتلى"، قاله الزمخشري ﴿٤﴾.

الرَّحِيمِ - زائدة، وتقدير ذلك: "وابتلى إبراهيم ربه".

بِسْمِ - بمعنى "قد"، وتقديره: "وقد ابتلى إبراهيم ربه".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بـ "قال"، أي: "وقت أن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتتمهن قال إنني جاعلك".

فجاء العامل مناسباً لوقت الابتلاء.

ويحسن هذا الوجه؛ لما بين الجملتين من التناسب الظاهر.

١ - سورة البقرة، من الآية: (124).

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 167/1.

٣ - ينظر الكشاف: 309/1.

٤ - ينظر البحر: 545/1.

﴿وَأَذَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ﴾ (1).

الواو استئنافية⁽²⁾، و"إذ" قيل فيه:

بِسْمِ - مفعول به، والعامل فيه:

أ): ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ (3) السابقة أي: "ألم تر إذ قال"، ذكره أبو حيان⁽⁴⁾، والحلبي⁽⁵⁾.

وأرى أن هذا الرأي ضعيف؛ لطول الفصل بين العامل والمعمول، بهذه
الجملة الطويلة.

ب): "أذكر" المضمرة، وتقديره: "وأذكر إذ قال إبراهيم"، ذكره
الحلبي (الله الرحمن).

الله الرحمن - ظرف، العامل فيه قال، في قوله تع الى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ﴾،
فجاء العامل متأخراً عن الظرف، وهذا رأي أبي حيان (تس) وهو كرايه السابق.

وتشارك أيضاً ما سبق في إعرابها: فتكون زائدة، وبمعنى "قد".

وأختار: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ"قال"، فعندما نقدره: "وقت قول

إبراهيم رب أرنى كيف تحي الموتى (قال أولم تؤمن)".

يكون العامل مناسباً ومرتبباً بوقت القول، وفيه أيضاً بقاء "إذ" على الظرفية

الزمانية كما يرى الجمهور.

١ - سورة البقرة، من الآية: (260).

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 346/1.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (258).

٤ - ينظر البحر: 308/2.

٥ - ينظر الدر المصون: 572/2.

الرَّجِيمِ): وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾⁽¹⁾

قيل:

بِسْمِ - الواو استئنافية، و"إذ" مفعولٌ به، العامل فيه:

أ- "اتل" المضمرة، أي: "واتل هذه القصة فيما تتلو إذ نادى ربك موسى"، هذا رأي الزجاج⁽²⁾، ودليله على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾⁽³⁾ التي جاءت بعدها.

ب- "اذكر" المحذوفة، وتقدير ذلك: "واذكر إذ نادى"، قاله العكبري⁽⁴⁾.

2- أن "إذ" ظرف، العامل فيه "قال"، من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾⁽⁵⁾، ذكره الألويسي⁽⁶⁾.

وتشارك ما قبلها أيضاً فتكون زائدة، وبمعنى "قد".

واختار: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ"قال".

أي: "وقت نداء الله عز وجل موسى أن أنت القوم الظالمين قال رب إني أخاف أن يكذبون".

فيكون العامل مناسباً لوقت النداء، ومرتبباً به.

وفيه بقاء "إذ" على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

١ - سورة الشعراء، الآية: (10).

٢ - ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 84/4.

٣ - سورة الشعراء، الآية: (69).

٤ - ينظر الإملاء: 462.

٥ - سورة الشعراء، الآية: (12).

٦ - ينظر روح المعاني: 86/19.

4: وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ (1)

ف قيل فيها الواو استئنافية، و"إذ":

1: مفعول به، منصوب بمحذوف تقديره: "واذكر إذ قال لقمان"، قاله مكي (2)، والعكسي (3).

2: ظرف لـ "آتينا" السابقة في قول ه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (4) فيكون التقدير:

"وآتيناه الحكمة إذ قال"، ذكره أبو حيان (5)، والألوسي (6).

وتشارك أيضاً ما قبلها فتكون زائدة، وبمعنى "قد".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ "آتينا"؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف وللتناسب الظاهر بين الجملتين، فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد آتى لقمان الحكمة، فكان من حكمته الرائعة أنه قال لابنه وهو يعظه "يا بني لا تشرك بالله" مما يجعل العامل وهو "آتينا" مناسباً لـ "إذ" في هذه الآية الكريمة.

١ - سورة لقمان، من الآية: (13).

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 116/2.

٣ - ينظر الإملاء: 484.

٤ - سورة لقمان، من الآية: (12).

٥ - ينظر البحر: 182/7.

٦ - ينظر روح المعاني: 114/21.

المجموعة الرابعة: ما فيه ثلاثة أوجه:

(1): ظرف لما مضى (2): مفعول به (3): للتعليل

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾⁽¹⁾

ف قيل فيها: الواو استئنافية، و"إذ":

1- ظرف، العامل فيه:

(أ): محذوف تقديره: "وقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم"، قاله العكسوي⁽²⁾.

(ب): العامل فيه قوله: ﴿فَأَوْأُوا﴾، قاله رضي الدين.

وإنما جاز عنده إعمال المستقبل، في الظرف الماضي، لقصد المبالغة، حتى

كأنَّ هذا الفعل المستقبل وقع في الزمن الماضي، وصار لازماً له⁽³⁾.

2- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكر" المضمرة، أي:

"واذكر إذ اعتزلتموهم"، هذا رأي مكِّي⁽⁴⁾.

3- أنَّ "إذ" للتعليل، أي: "فأوا إلى الكهف لاعتزالكم إياهم".

هذا رأي ابن مالك⁽⁵⁾، وابن هشام⁽⁶⁾، والسيوطي⁽⁷⁾، وهي حرفٌ عندهم

بمنزلة لام العلة.

وقيل: إنها ظرف، والتعليلُ مستفادٌ من قوة الكلام لا من اللفظ.

١ - سورة الكهف، من الآية: (16).

٢ - ينظر الإملاء: 395.

٣ - ينظر شرح الكافية: 511/4.

٤ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 471/1.

٥ - ينظر شرح التسهيل: 208/2.

٦ - ينظر مغني اللبيب: 97/1.

٧ - ينظر همع الهوامع: 175/3.

وقد علل الدسوقي كونها حرفاً، وعدم جعلها ظرفاً؛ بلأنه لو جعلت ظرفاً للزم عمل ما بعد الفاء فيما قبلها⁽¹⁾.

وأختارُ: أن تكون "إذ" ظرفاً لمحذوفٍ تقديره: "وقال بعضهم لبعضٍ وقت اعتزالهم"؛ لأن الفاء دلت بدخولها على الفعل الذي هو "فأورا" على محذوفٍ هو السبب، مما حسن جعل هذا المحذوف عاملاً في "إذ".

وفيه أيضاً بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، كما يرى الجمهور.

ثانياً: إضافتها إلى الفعل الماضي، والمعنى يحتمل الماضي والاستقبال،

وسبقتها الواو

جاءت "إذ" في القرآن الكريم مضافة إلى الفعل الماضي لفظاً، والمعنى فيه يحتمل الماضي، والاستقبال، وسبقتها الواو في آية واحدة.

وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْصِي أَمْرًا مَرِيماً أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽²⁾

والواو عاطفة، وفي "إذ" أربعة أوجه: (1) زائدة (2) بمعنى "إذا" (3) ظرف لما مضى (4) معطوفة على ما قبلها.

1- زائدة، وتقدير ذلك: "وقال الله يا عيسى"، ذهب إليه أبو عبيدة⁽³⁾.

وعندما تكون زائدة لا تحتاج لعاملٍ يعمل فيها، إلا أن هذا الوجه ضعيف، لأن الأصل في الأسماء أنها لا تتراد.

2- "إذ" بمعنى "إذا" هذا ما قاله ابن عباس وقتادة.

١ - ينظر حاشية الدسوقي: 88/1.

٢ - سورة المائدة، من الآية: (116).

٣ - ينظر مجاز القرآن: 183/1.

وحجتهم: أنّ هذا القول من الله تعالى يوم القيامة، يقول له على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار أنّ ما كانوا عليه باطل.

فيقع التجوز في استعمال "إذ"، والماضي بعده بمعنى المستقبل⁽¹⁾.

3- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان كما هو في الأصل، وما بعدها من الفعل الماضي قد وقع ولا يؤول بـ "يقول"، قاله أبو حيان، وينقل قول السدي في ذلك:

((كان هذا القول من الله تعالى حين رفع عيسى عليه السلام إليه، وقالت

النصارى ما قالت، وادعت أن عيسى أمرهم بذلك)) (منسب)

4- "إذ" م عطوفٌ على قوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾⁽²⁾

والناصب له هو "اذكر" المضمرة، التي نصبت "إذ قال"، السابقة.

وتقدير ذلك: "واذكر إذ قال الله"، ذكره الألويسي⁽³⁾.

وأختارُ الرأي الثالث:

وهو أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان؛ لأنه جاء على أصل "إذ" وأنّ

ما بعدها من الفعل الماضي قد وقع، وهذا القول كان من الله سبحانه وتعالى حين رفع عيسى عليه السلام إليه.

وأرى أنّ العامل هو "قال"، من قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ﴾⁽⁴⁾ التي جاءت

بعدها، أي: "وقت قول الله يا عيسى..... قال سبحانك". فجاء العامل مناسباً لوقت القول.

١ - البحر: 63/4.

٢ - سورة المائدة، من الآية: (112).

٣ - ينظر روح المعاني: 83/7.

٤ - سورة المائدة، من الآية: (116).

"المبحث الثاني"

إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها "ماضٍ لفظاً ومعنى"، ولم تسبقها الواو

ويشمل:

(أ): إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو.

(ب) دخول "لولا" التحضيضية على "إذ".

أولاً: إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو

جاءت "إذ" مضافة إلى الجملة الفعلية و "الفعل ماضٍ لفظاً ومعنى"، ولم تسبقها الواو في [104] موضع من آيات الذكر الحكيم.

واختلف في أوجهها الإعرابية، فمنها ما فيه خمسة أوجه، ومنها ما فيه أقل من ذلك، ويقع ذلك في خمس مجموعات.

المجموعة الأولى: ما فيه خمسة أوجه:

(1): بدل (2): ظرف لما مضى من الزمان (3): مفعول به

(4): حال (5) بمعنى "أن المصدرية"

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (1).

قيل فيها:

1- "إذ" بدل من "مريم"، والعامل فيها هو "الذكر"، ذكره الزمخشري، وهي

عنده بدل اشتغال، يقول في ذلك: ((لأن الأحيان مشتملة على ما فيها، وفيه أن

المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيه)) (2).

١ - سورة مريم، الآية: (16).

٢ - الكشف: 504/2-505.

ويردُّ أبو البقاء على الزمخشري هذا الوجه، ويقول: ((وهو بعيد؛ لأن الزمان إذا لم يكن حالاً من الجثة ولا خبراً عنها ولا وصفاً لها لم يكن بدلاً منها))⁽¹⁾.

إلا أنَّ السمين الحلبي يحتج للزمخشري، ويقول:

((وفي كلام أبي البقاء نظر؛ لأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية، ألا ترى نحو: "سُلب زيدٌ ثوبه" فـ"ثوبه" لا يصح جعله خبراً عن زيد، ولا حالاً منه ولا وصفاً له، ومع ذلك فهو بدل اشتمال))⁽²⁾.

وهذا من التصرف في "إذ"؛ لأنها أعربت بدلاً من مفعول.

2- "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه:

أ): محذوف مضاف لـ"مريم"، تقديره:

"وانذكر خبر مريم إذ انتبذت"، ذكره أبو البقاء (يسمى) وقدرة السمين بـ"وانذكر ربها إذ انتبذت" (الله الرحمن).

ب): أنه منصوب بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: "وبين - أي الله - إذ انتبذت".

قاله أبو البقاء، وفي ذلك يقول: ((فهو على كلامٍ آخر كما قال سيبويه في قوله تعالى: ﴿أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ﴾⁽³⁾. وهو في الظرف أقوى وإن كان مفعولاً به)) (يسمى).

وعند أبي حيان الفعل المحذوف تقديره: "وما جرى لها إذ انتبذت"⁽⁴⁾.

3- "إذ" مفعولٌ به، منصوب بـ "انذكر" السابقة، هذا ما ذكره أبو

حيان (يسمى) الحلبي (الله الرحمن)، ويرون أنَّ "إذ" خرجت عن الظرفية، إذ يستحيل أن تكون باقية على مضيها، والعامل فيها ما هو نصٌّ في الاستقبال.

١ - الإملاء: 407.

٢ - الدر المصون: 576/7.

٣ - سورة النساء، من الآية: (171).

٤ - البحر: 169/6.

وأرى أن "إذ" ظرفٌ باقٍ على مضيٍّ؛ لأنَّ "اذكر" من الأفعال التي تنصب مفعولاً واحداً، (ومريم) جاءت مفعولاً لـ "اذكر"، إذن، "إذ" هنا ظرف لـ "اذكر"، لا مفعول له.

4- "إذ" حال من المضاف المحذوف، أي:

[خبر مريم، أو نبأ مريم]، ذكره أبو البقاء⁽¹⁾.

5- "إذ" بمعنى "أن" المصدرية، كقولك: "لا أكرمك إذ لم تكرمني"، أي: "لأنك

لم تكرمني"، فعلى هذا يحسن بدل الاشتغال، أي: "واذكر مريم انتباذها"، ذكره أبو البقاء (بسلمة الألويسي)⁽²⁾.

وعلى هذا يكون تقدير الآية: "واذكر في الكتاب مريم أن انتبذت"

هذه خمسة أوجه أقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه فعلٌ محذوفٌ تقديره: "واذكر مريم وما جرى لها إذ انتبذت"؛ وذلك لبقائها على الظرفية، وعدم تصرفها. وهذا الفعل المقدر قد دل المعنى عليه، فكان مناسباً إلى أن يكون ناصباً للظرف.

فالفعل مناسب لوقت انتباذ مريم.

وقيل مئذ هذا في، قوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾⁽³⁾

وقوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ﴾⁽⁴⁾

١ - ينظر الإملاء: 407.

٢ - ينظر روح المعاني: 523/16.

٣ - سورة ص، الآية: (41).

٤ - سورة الأحقاف، من الآية: (21).

المجموعة الثانية: ما فيه أربعة أوجه:

(1): ظرف لما مضى (2): مفعول به (3): بدل (4): حال.

1- قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (1).

قيل فيها:

1- "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه:

(أ): الفعل السابق في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَيْنَهُ﴾ (2)، أي: "اخترناه في ذلك

الوقت"، وهذا رأي الزمخشري (3)، وأبي البقاء العكبري (4).

(ب): منصوب بـ"قال"، في قوله: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ بعدها، أي: "قال أسلمت

وقت قول الله له أسلم".

ذكره أبو حيان (5)، وعده السمين الحلبي أصح الأوجه (6).

2- "إذ" مفعول به منصوب بـ"اذكر" مقدرًا، كأنه قيل: "اذكر ذلك الوقت".

هذا رأي الزمخشري (7)، وأجازه أبو البقاء (8).

ويرى أبو حيان، والسمين الحلبي أنه عندما نجعل "إذ" معمولًا لقوله:

﴿أَصْطَفَيْنَهُ﴾، أو لـ"اذكر" مقدرًا، يبقى قوله: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ غير منتظم مع ما

قبله، إلا أن يقدر حذف حرف عطف، أي: "فقال"، أو يجعل جوابًا لكلام مقدر، أي:

ما كان جوابه؟ فقيل: "قال أسلمت" (7).

١ - سورة البقرة، الآية: (131).

٢ - سورة البقرة، من الآية: (130).

٣ - ينظر الكشاف: 312/1.

٤ - ينظر الإملاء: 71.

٥ - ينظر البحر: 566/1.

٦ - ينظر الدر المصون: 123/2.

٧ - ينظر البحر: 566/1، والدر المصون: 123/2.

3- "إذ" بدلٌ، من قوله: ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾⁽¹⁾، أجازهُ أبو البقاء العكبري⁽²⁾.

4- أن "إذ" مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المفعول به ، أو الفاعل، في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَهُ ﴾ (سلك العامل فيه الفعل في "اصطفيناه". وعند أبي حيان⁽³⁾، والسمين الحلبي أن قائل هذا قد أبعده⁽⁴⁾.

والحق أن الحال لا معنى لها هنا، ولو قيل: "اصطفيناه حين قال له ربه، أو وقت أن قال له ربه". ما كانت حين، أو وقت إلا ظرفاً

هذه هي الآراء وأقربها : أن تكون "إذ" ظرفاً ، منصوباً بقوله : ﴿ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾، أي: "قال أسلمت وقت قول الله له أسلم"؛ لما في ذلك من التناسب الواضح بين الجملتين، ففي الجملة الأولى وهي:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ ﴾ أمر من الله عز وجل لنبيه إبراهيم عليه الصلاة

والسلام بأن يسلم وجهه لله تعالى فكان جوابه أن قال : ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . "فقال أسلمت"، مناسبٌ لوقت قول الله له أسلم . وفيه إبقاء لها على ما رآه الجمهور من عدم خروجها على الظرفية، ثم تكون هي وعاملها في آية واحدة، ولا مانع أن يتقدم الظرف على عامله.

2- قال الله تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾⁽⁵⁾.

قيل فيها:

1- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه:

(أ): ﴿ نِعْمَتَ ﴾ السابقة، أي: إنعام الله.

١ - سورة البقرة، من الآية: (130).

٢ - ينظر الإملاء: 71.

٣ - ينظر البحر: 566/1.

٤ - ينظر الدر المصون: 123/2.

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (103).

ب): أن تكون "إذ" ظرفاً متعلقاً بالاستقرار الذي تضمنه ﴿عَلَيْكُمْ﴾، هذا إذا جعلنا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حالاً من النعمة.

وهذان الرأيان ذكرهما أبو البقاء العكبري⁽¹⁾.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، أي: "واذكروا وقت كنتم"، وهو "بدل اشتمال"، ذكره الزمخشري⁽²⁾.

3- أن تكون "إذ" حالاً من ﴿نِعْمَتَ﴾، أجازته أبو البقاء العكبري⁽³⁾.

4- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ ﴿وَأَذْكُرُوا﴾ السابقة، أجازته الحوفي⁽⁴⁾.

ورجح السمين الحلبي جعل "إذ" مفعولاً به لا ظرفاً، لفساد المعنى؛ لأنَّ "اذكروا" مستقبل، و"إذ" ماضٍ⁽⁵⁾.

وأرى أنَّ هذا الوجه ضعيف؛ لأنه يبعد أن يجعل "إذ" في قوله: ﴿إِذْ كُنْتُمْ﴾ مفعولاً به؛ لوجود المفعول في الآية وهو قوله: ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾. و"اذكر" من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد.

هذه هي الآراء وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، العامل فيه قوله: ﴿نِعْمَتَ﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما، ولقرب ما بينهما. وكذلك لبقاء "إذ" على أصل وضعها، من عدم خروجها عن الظرفية.

١ - ينظر الإملاء: 152.

٢ - ينظر الكشاف: 367/2، 368.

٣ - ينظر الإملاء: 238.

٤ - ينظر البحر: 21/3، والدر المصون: 333/3.

٥ - ينظر الدر المصون: 333/3.

3- ومثله قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (1).

"إذ" هنا تشترك في إعرابها مع الآية السابقة فتكون ظرفاً لـ ﴿نِعْمَةَ﴾، أو متعلقاً بالاستقرار الذي تضمنه ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ومفعولاً به لـ ﴿وَأَذْكُرُوا﴾، وبدلاً من ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾، وحالاً منها، وفيها أيضاً:

1- أن "إذ" ظرف، منصوب بـ ﴿وَاثَقَكُمْ﴾، وهذا الوجه أظهر الآراء، قاله أبو البقاء العكبري.

2- أنها حال:

أ): من الهاء المجرورة في قوله: ﴿بِهِ﴾، أجازه أبو البقاء العكبري.

ب): من ﴿وَمِيثَقَهُ﴾، قاله أبو البقاء العكبري (2).

وعلى هذين الوجهين الأخيرين يتعلق بمحذوف (3).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿وَاثَقَكُمْ﴾؛ لارتباط معنى العامل بالظرف.

ولبقاء "إذ" على أصل وضعها، من عدم خروجها عن الظرفية. وقيل مثل هذا، قوله تعالى:

﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (4).

١ - سورة المائدة، من الآية: (7).

٢ - ينظر الإملاء: 217.

٣ - ينظر الدر المصون: 217/4. وروح المعاني: 347/6.

٤ - سورة المائدة، من الآية: (11).

وقوله:

﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ (1).

وقوله:

﴿ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ (2).

وقوله:

﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ

الْعَذَابِ ﴾ (3).

وقوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ

تَرَوْهَا ﴾ (4).

المجموعة الثالثة: ما فيه ثلاثة أوجه:

أولاً: 1- زائدة 2- ظرف 3- مفعول به.

قال تبارك وتعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ (5).

قيل:

1- إنَّ "إذ" زائدة، وتقدير ذلك: "قالت امرأة عمران"، وهذا الرأي ذكره أبو

عبيدة (6).

١ - سورة المائدة، من الآية: (20).

٢ - سورة المائدة، من الآية: (110).

٣ - سورة إبراهيم، من الآية: (6).

٤ - سورة الأحزاب، من الآية: (9).

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (35).

٦ - ينظر مجاز القرآن: 90/1.

2- إنَّ "إِذ" ظرف، وقيل في عامله:

(أ): منصوب بـ ﴿سَمِعَ﴾⁽¹⁾ وحده، وهذا ما صرح به ابن جرير الطبري⁽²⁾،
أو بـ ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾ على سبيل التنازع، ذكره مكي⁽³⁾، والزمخشري الذي يقول:
(أو سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها، و"إِذ" منصوب به)⁽⁴⁾.

أي بـ ﴿سَمِعَ﴾.

أو بـ ﴿عَلِيمٌ﴾ وحده، كما يذكره العكبري⁽⁵⁾.

إِلَّا أَنَّ أَبَا حِيَانَ يَعْتَرِضُ عَلَى الزَّمْخَشَرِيِّ، وَيَقُولُ: ((وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ
قَوْلَهُ: ﴿عَلِيمٌ﴾ إِمَّا أَنْ يَكُونَ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ أَوْ وَصْفًا لِقَوْلِهِ: ﴿سَمِعَ﴾، فَإِنْ كَانَ
خَبْرًا فَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ؛ لِأَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ مِنْهُمَا، وَإِنْ كَانَ وَصْفًا فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَعْملَ ﴿سَمِعَ﴾ فِي الظَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ
إِذَا وَصَفَ قَبْلَ أَخْذِ مَعْمُولِهِ لَا يَجُوزُ لَهُ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَعْملَ، عَلَى خِلَافِ لِبَعْضِ
الْكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ؛ وَلِأَنَّ انْتِصَافَهُ تَعَالَى "بِسْمِيعِ عَلِيمٍ" لَا يَتَّقِدُ بِذَلِكَ الْوَقْتِ))⁽⁶⁾.
وَيَرَى السَّمِينُ الْحَلْبِيَّ أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حِيَانَ غَيْرُ مَانِعٍ؛ ((لِأَنَّهُ يَتَسَعُّ فِي
الظَّرْفِ وَعَدِيلِهِ مَا لَا يَتَسَعُّ فِي غَيْرِهِ))⁽⁷⁾.

(ب): "إِذ" ظرف، الناصب له معنى الاصطفاء، أي بـ "اصطفى" مقدراً مدلولاً
عليه باصطفى الأول⁽⁸⁾، والتقدير على هذا النحو.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (34).

٢ - ينظر تفسير الطبري (جامع البيان) 235/3، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده - بمصر - الطبعة
الثالثة: 1388هـ - 1968م.

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 1/194.

٤ - الكشف: 1/424.

٥ - ينظر الإملاء: 138.

٦ - البحر: 2/455.

٧ - الدر المصون: 3/129.

٨ - سورة آل عمران، من الآية: (33).

"واصطفى آل عمران إذ قالت امرأة عمران: رب إنني نذرتُ لك ما في بطني محرراً"، وهذا القول للزجاج⁽¹⁾.

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" مقدرًا، أي: "اذكر يا محمد إذ قالت"، أو "اذكر لهم وقت قول امرأة عمران كيت وكيت"، ذهب إليه مكي⁽²⁾، والزمخشري⁽³⁾، وأبو البقاء⁽⁴⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً الناصب له معنى الاصطفاء؛ وذلك لارتباط العامل بالظرف صناعة ومعنى.

وفيه إبقاء لها على ما رآه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية. أي: "واصطفى آل عمران وقت قول امرأة عمران: رب إنني نذرتُ لك ما في بطني محرراً".

وقد فصل بين آدم ونوح وآل إبراهيم وبين آل عمران؛ لتغاير الأزمنة. وفي ذلك يقول السمين الحلبي:

((وعلى هذا يكون قوله: ﴿وَأَلْعَمْرُن﴾⁽⁵⁾ من باب عطف الجمل لا من باب باب عطف المفردات.

إذ لو جعل من عطف المفردات لزم أن يكون وقت اصطفا ء آدم وقت قول امرأة عمران كيت وكيت، وليس كذلك لتغاير الزمانين؛ فلذلك اضطررنا إلى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به))⁽⁶⁾.

١ - معاني القرآن وإعرابه: 400/1.

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 194/1.

٣ - ينظر الكشاف: 424/1.

٤ - ينظر الإملاء: 138.

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (33).

٦ - الدر المصون: 129/3.

ثانياً: 1) : ظرف لما مضى 2) : بدل 3) : مفعول به.

1- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ مُبَشِّرُكَ ﴾ (1)

قيل فيها:

1- "إذ" ظرف، منصوب بقوله: ﴿ يَخْضِمُونَ ﴾ (2)، فالعامل هنا مقدم على

الظرف، قاله الزجاج (3)، ومكي (4)، وأبو البقاء العكبري (5).

2- "إذ" بدل من "إذ":

أ): في قوله: ﴿ إِذْ يَخْضِمُونَ ﴾ (الله الرحمن) قاله الزجاج (ج)، ومكي (س)

والزمخشري (6)، وأبو البقاء العكبري (الله الرحمن)

فالعامل فيها هو العامل في ﴿ إِذْ يَخْضِمُونَ ﴾، وهو قوله: ﴿ وَمَا كُنْتَ

لَدَيْهِمْ ﴾ (الله الرحمن) الثانية.

إلا أن في هذين الوجهين بعداً؛ لأنه يلزم اتحاد زمان الاختصام، وزمان قول

الملائكة، وليس كذلك (7).

وأجاب الزمخشري عن هذا: ((بأن الاختصام والبشارة وقعاً في زمان واسع

كما تقول لقيته سنة كذا)) (ج).

والمقصود بذلك أن اللقاء إنما يقع في بعض السنة فكذا هذا.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (45).

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (44).

٣ - ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 411/1.

٤ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 197/1.

٥ - ينظر الإملاء: 141.

٦ - الكشف: 430/1.

٧ - ينظر البحر: 480/2، والدر المصون: 172/3.

ب): وجعل الزمخشري "إذ" بدلاً من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ (1).

وقد اختلف في نوع البديل فقيل: بديل كل من كل، وقيل بديل اشتغال . وقد

اعترض أبو حيان، والسمين الحلبي عليه بأن فيه بعداً؛ لكثرة الفاصل بين البديل والمبديل منه (2).

إلا أن الألويسي (3) يرى أن هذا الفصل لا يضر، إذ الجمل الفاصلة بين البديل والمبديل منه اعتراض جيء به تقريراً لما سبق وتنبهها على استقلاله وكونه حقيقاً بأن يعد على حياله من شواهد النهوة.

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بفعل محذوف تقديره: "اذكر"، ذكره أبو البقاء العكبري (4).

هذه هي الآراء، وأقربها الرأي الثاني: أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" في قوله :

﴿إِذْ يَخْصِمُونَ﴾

لأن هذا الإبدال لا يعد تصرفاً فيها، فهي باقية على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

وأوافق الزمخشري فيما قاله عن هذا الإبدال : ((بأن الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع)). فالزمان يعتبر ممتداً يقع الاختصام في بعضه، والبشارة في بعض آخر، وبذلك يصح أن يقال: إنه في زمان واحد.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (42)، وينظر الكشاف: 430/1.

٢ - ينظر البحر: 280/2، والدر المصون: 172/3.

٣ - ينظر روح المعاني: 212/3.

٤ - ينظر الإملاء: 141.

وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿إِذِ التَّقِيَّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾⁽¹⁾.

2- وقال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾⁽²⁾.

قيل فيها:

بِسْمِ - ظُرِفَ كما هو في الأصل، وفي العامل فيه ثلاثة آراء:

(أ): أنه منصوب بقوله: ﴿الْغَفْلِينَ﴾⁽³⁾ قبلها، قاله مكي⁽⁴⁾.

(ب): أنه منصوب بـ ﴿نَقَصُ﴾⁽⁵⁾ السابقة، أي: "نقص عليك الحال إذ"، قاله ابن عطية⁽⁵⁾، فجعل المفعول محذوفاً.

ويرى السمين الحلبي أن في ذلك إخراج "إذ" عن المضي.

وإن قدرت بهذا التقدير: "نقص عليك وقت قوله كيت وكيت"، يكون فيه إخراج "إذ" عن المضي وعن الظرفية⁽⁶⁾.

(ج): أنه منصوب بقوله: ﴿قَالَ يَبْنَئُ﴾⁽⁷⁾ بعدها، أي:

"قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف كيت وكيت"، قاله أبو حيان⁽⁸⁾.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (44).

٢ - سورة يوسف، من الآية: (4).

٣ - سورة يوسف، من الآية: (3).

٤ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 412/1.

٥ - ينظر المحرر الوجيز: 434/7، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ورفاقه، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٦ - ينظر الدر المصون: 431/6.

٧ - سورة يوسف، من الآية: (5).

٨ - ينظر البحر: 280/5.

2- مفعول به منصوب بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: "اذكر"، أي:

"اذكر إذ قال"، قاله الزمخشري⁽¹⁾، وابن عطية⁽²⁾، وأبو البقاء العكبري⁽³⁾.

3- بدل من قوله: ﴿أَحْسَنَ الْقَصِّ﴾⁽⁴⁾، بدل اشتمال.

أجازه الزمخشري، وفي ذلك يقول: ((لأن الوقت يشتمل على القصص وهو

المقصوص، فإذا قص وقته فقد قص)) (يسلب)

ورفض أبو حيان هذا، كما رفض قول ابن عطية إنَّ العامل فيها ﴿نَقَضُ﴾

وقال: ((وهذه التقديرات لا تتجه حتى تخلع "إذ" من دلالتها على الوقت الماضي ، وتُجرد للوقت المطلق الصالح للأزمان كلها على جهة البدلية))⁽⁵⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ ﴿قَالَ يَبْنَئُ﴾؛ لأنَّ هذا الوجه هو أظهرها

وأحسنها، إذ فيه إبقاء "إذ" على كونها ظرفاً ماضياً، كما يرى ذلك الجمهور.

ولترابط معنى العامل والظرف، وحصول التناسب بينهما.

فيعقوب عليه السلام يمنع يوسف عليه السلام أن يقص الرؤيا على إخوته

لخوفه عليه منهم، فطيون هذا العامل وهو ﴿قَالَ يَبْنَئُ﴾ مناسباً لوقت قول يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيتُ أحد عشر كوكباً.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ اللَّهِ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾⁽⁶⁾.

١ - الكشف: 301/2.

٢ - ينظر المحرر الوجيز: 434/7، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ورفاقه، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٣ - ينظر الإملاء: 344.

٤ - سورة يوسف، من الآية: (3).

٥ - البحر: 280/5.

٦ - سورة يوسف، من الآية: (8).

3- ويقول عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (1).

ف قيل فيها:

1- إن "إذ" ظرف، وفي العامل ثلاثة آراء:

(أ): أنه منصوب بـ ﴿ءَاتَيْنَا﴾ أي: "آتينا" رُشده في وقت قال لأبيه "، ذكره مكّي (2)، والزمخشري (3)، وأبو البقاء العكبري (4).

(ب): أنه منصوب بـ ﴿رُشْدَهُ﴾، ذكره الزمخشري ري (ج)، وأبو البقاء العكبري (س).

(ج): أنه منصوب بـ ﴿عَالِمِينَ﴾، قاله الزمخشري (ج)، وأبو البقاء العكبري (س).

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، وفي العامل فيه رأيان:

(أ): منصوب بمضمرٍ تقديره: "اذكر" أي: "اذكر من أوقات رُشده هذا الوقت"، قاله الزمخشري (ج).

(ب): منصوب بمضمرٍ تقديره: "أعنى"، قاله أبو البقاء العكبري (س).

3- أن تكون "إذ" بدلاً من موضع ﴿مِن قَبْلُ﴾، أي أنه يحل محله فيصح

المعنى، إذ يصير التقدير: "ولقد آتينا رُشده إذ قال"، هذا ما أجازهُ أبو البقاء العكبري (س).

١ - سورة الأنبياء، الآية: (52).

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 35/2.

٣ - ينظر الكشاف: 575/2.

٤ - ينظر الإملاء: 430.

هذه هي الآراء، وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ ﴿ءَاتَيْنَا﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف؛ لأن إيتاء إبراهيم الرشد مناسبٌ لوقت قوله لأبيه، فكان هذا التقدير: "ولقد آتيناه رشده وقت قال لأبيه " صحيحاً معنى ولفظاً. وفيه إبقاء "إذ" على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

4- وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾⁽¹⁾.

الآراء في "إذ":

1- أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿سَوَّرُوا﴾⁽²⁾ السابقة، قاله مكي⁽³⁾، وأبو البقاء العكبري⁽⁴⁾.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" الأولى، أي من : ﴿إِذْ سَوَّرُوا﴾⁽²⁾، قاله الزمخشري⁽⁵⁾، وتبعه أبو البقاء العكبري (تس) وهو بدل كل من كل، وقيل: بدل اشتمال.

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" المضمره، هذا ما أجازه بعض العلماء، وذكره الألويسي⁽⁶⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿إِذْ سَوَّرُوا﴾؛ لأنَّ إبدال "إذ" من "إذ" السابقة لا يعُدُّ تصرفاً فيها، بل هي باقية على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

5- ويقول عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾⁽⁷⁾.

في "إذ" آراء:

١ - سورة ص، من الآية: (22).

٢ - سورة ص، من الآية: (21).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 171/2.

٤ - ينظر الإملاء: 505.

٥ - ينظر الكشاف: 368/3.

٦ - ينظر روح المعاني: 237/23.

٧ - سورة ص، الآية: (71).

1- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" السابقة، أي من ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾⁽¹⁾، قاله الزمخشري⁽²⁾، وأطلق.

أمّا أبو حيان ففصل في ذلك وقال: (("إذ" بدلٌ من ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ هذا إذا كانت الخصومة في شأن من يستخلف في الأرض))⁽³⁾.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" مقدرًا، أي: "اذكر إذ قال"، قاله أبو البقاء العكبري وأطلق⁽⁴⁾.

أمّا أبو حيان (ينسب) ففصل، وجعل ذلك عندما لا يكون الاختصاص في شأن من يستخلف في الأرض، أي: أن يكون التخاصم إمّا بين المملأ الأعلى، أو بين قريش.

3- أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ ذكره الألويسي⁽⁵⁾.

وأقربها الرأي الأول: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾؛ لأنّ هذا الإبدال لا يعدّ تصرفاً فيها، بل هي باقية على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

ثالثاً: (1): ظرف لما مضى (2): بدل (3): حال

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ

أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾⁽⁶⁾.

في "إذ" هنا أوجه:

١ - سورة ص، من الآية: (69).

٢ - ينظر الكشاف: 381/3.

٣ - البحر: 391/7.

٤ - ينظر الإملاء: 509.

٥ - ينظر روح المعاني: 296/23.

٦ - سورة المائدة، من الآية: (27).

1- "إذ" ظرفٌ، متعلقٌ بـ ﴿نَبَأٌ﴾، أي: "قصتهما وحديثهما في ذلك الوقت"، وإلى هذا ذهب الزمخشري⁽¹⁾، وتبعه أبو البقاء العكبري⁽²⁾.

2- "إذ" بدلٌ من ﴿نَبَأٌ﴾ على حذف مضاف؛ ليصح كونه متلواً.

وتقدير ذلك: "واتلُ عليهم النبأ نبأً ذلك الوقت"، ذكره الزمخشري (الله الرحمن).

ورده أبو حيان؛ لأنه يرى أنّ "إذ" لا يضاف إليها إلاّ الزمان، ونبأ ليس

بزمان⁽³⁾.

3- "إذ" حالٌ من ﴿نَبَأٌ﴾، متعلقٌ بمحذوفٍ، قاله أبو البقاء⁽⁴⁾.

ويرى السمين الحلبي⁽⁵⁾، والألوسي⁽⁶⁾ أنّ هذا الوجه غير واضح، قال أبو

البقاء: ((ولا يكون ظرفاً لـ "اتل") (الله الرحمن).

وأرجح أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بـ ﴿نَبَأٌ﴾؛ وذلك لوضوحه، وبقائه على

ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

وعمل ﴿نَبَأٌ﴾ في "إذ"؛ لأنه في الأصل مصدر، والمصدر يعمل في

الظرف، و الظرف مما يكتفي برائحة الفعل.

ونحو "القصة، والنبأ، والحديث، والخبر"، يجوز إعمالها في الظروف خاصة

وإن لم يرد بها معنى المصدر؛ وذلك لتضمن معانيها الحصول والكون⁽⁷⁾.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

١ - ينظر الكشاف: 606/1.

٢ - ينظر الإملاء: 220.

٣ - ينظر البحر: 476/3.

٤ - الإملاء: 220.

٥ - ينظر الدر المصون: 238/4.

٦ - ينظر روح المعاني: 385/6.

٧ - ينظر دراسات لأسلوب القرآن: 123/1، القسم الأول.

﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِشَايَةِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ (1).

وقوله تعالى:

﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ (2).

رابعاً: (1): ظرف به (2): مفعول به (3): للتعليل.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا﴾ (3).

تعددت الآراء في "إذ"، فقيل:

1- "إذ" ظرف، وفي العامل فيه آراء:

أ): أنه منصوب بقوله: ﴿آتَيْنَا﴾ السابقة، قاله الزمخشري، (4) وأبو ال بقاء

العكبري (5). وبذلك يكون قوله: ﴿فَسَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ اعتراضاً بين ﴿آتَيْنَا﴾، والظرف (6).

وقدره أبو حيان بهذا التقدير: "آتينا حين جاءهم" (7).

ب): منصوبٌ بقولٍ محذوف، وتقديره:

"قلنا له: سل بني إسرائيل حين جاءهم"، قاله الزمخشري (الله الرحمن) وأبو

البقاء العكبري (ج).

١ - سورة يونس، من الآية: (71).

٢ - سورة الشعراء، الآية: (70).

٣ - سورة الإسراء، الآية: (101).

٤ - ينظر الكشاف: 468/2.

٥ - ينظر الإملاء: 393.

٦ - ينظر الدر المصون: 420/7.

٧ - ينظر البحر: 83/6.

(ج): أنه منصوب بـ"قل" المضمر، وتقدير ذلك:

"قل لخصمك سل بني إسرائيل إذ جاءهم"، قاله أبو البقاء العكبري (رحمه الله).

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، وفي العامل فيه ثلاثة آراء:

(أ): أنه منصوب بفعل محذوف تقديره: "اذكر"، أي: "اذكر إذ جاءهم" وإلى

هذا ذهب الزمخشري (الله أكبر) وأبو البقاء العكبري (رحمه الله).

(ب): أنه منصوب بـ"يخبرونك" المضمر، أي: "سلهم يخبرونك إذ جاءهم"،

قاله الزمخشري (1).

ومعنى "إذ جاءهم"، أي: إذ جاء آباءهم.

ويقول أبو حيان:

((ولا يتأتى تعلقه بـ"اذكر" ولا بـ"يخبرونك"؛ لأنه ظرفٌ ماضٍ)) (2).

وينتصر السمين الحلبي للزمخشري بأنه لم يجعل "إذ" ظرفاً، بل جعلها مفعولاً

به (3).

(ج): أنه منصوب بـ"اسأل" على المعنى؛ لأنَّ المعنى على ذلك:

"اذكر لبني إسرائيل إذ جاءهم"، قاله أبو البقاء العكبري (4).

أي أنَّ "اسأل" جاءت بمعنى "اذكر".

3- أن تكون "إذ" للتعليل، متعلقة بـ"يخبرونك" المضمر.

هذا ما أجاز به بعض العلماء، وذكره الألويسي (5).

١ - ينظر الكشاف: 468/2.

٢ - البحر: 83/6.

٣ - ينظر الدر المصون: 420/7.

٤ - ينظر الإملاء: 393.

٥ - ينظر روح المعاني: 233/15.

وأقربها: أن تكون "إِذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ ﴿ءَاتَيْنَا﴾؛
وذلك لأننا عندما نقول: "آتينا حين جاءهم"، أي: "حين جاء آباءهم". نجد هذا العامل
مرتبطاً بالظرف ومناسباً له في اللفظ والمعنى. وفيه إبقاء "إِذ" على أصل وضعها
كما يرى الجمهور.

خامساً: (1): ظرف لما مضى من الزمان (2): حال (3): صفة

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ

﴿ ١٣ ﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴿١﴾.

الأوجه الإعرابية في "إذ" هنا هي:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، وفي العامل ريان:

(أ): أنه منصوب بـ ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ ﴾ السابقة، كما تقول: لقيتك إذ كان كذا، أجاز ه أبو البقاء العكبري (2).

(ب): أنه منصوب بـ ﴿ صَاعِقَةً ﴾ (الثانية)؛ لأنها بمعنى العذاب.

وتقدير ذلك: "أنذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء الرسل"، قاله أبو حيان (3).

2- أن تكون "إذ" حالاً، من أحد أمرين:

(أ): من ﴿ صَاعِقَةً ﴾ الثانية، قاله العكبري (الله الرحمن).

(ب): من ﴿ صَاعِقَةً ﴾ الأولى، قاله السمين الحلبي، وحجته في ذلك؛ أنها تخصصت بالإضافة (4).

3- أن تكون "إذ" صفةً، لأحد أمرين:

(أ): ﴿ صَاعِقَةً ﴾ الأولى، أجاز ه أبو البقاء العكبري (الله الرحمن).

(ب): ﴿ صَاعِقَةً ﴾ الثانية، ذكره الأوسي (5).

١ - سورة فصلت، من الآية: (14).

٢ - ينظر الإملاء: 517.

٣ - ينظر البحر: 468/7.

٤ - ينظر الدر المصون: 514/9.

٥ - ينظر روح المعاني: 495/24.

وعندما تكون "إذ" حالاً من "صاعقة" الثانية، أو صفةً لـ"صاعقة" الأولى
فللسمين فيها نظر؛ لأنَّ الصاعقة ((جثًا وهي قطعة نار تنزل من السماء فتحرق .
فلا يقع الزمان أي "إذ" صفةً لها ولا حالاً منها.

وتأويلها بمعنى العذاب إخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة، وإنما جعلها
وصفاً للأولى، لأنها نكرة، وحالاً من الثانية؛ لأنها معرفة لإضافتها إلى علم، ولو
جعلها حالاً من الأولى؛ لأنها تخصصت بالإضافة لجاز))⁽¹⁾.

وأرى أن تأويل صاعقة بعذاب ليس فيه إخراج عن مدلولها من غير
ضرورة؛ لأنَّ الصاعقة التي أرسلت على قوم عادٍ وثمرود إنما كانت نوعاً من أنواع
العذاب الذي أرسله الله سبحانه وتعالى على هؤلاء القوم الذين كذبوا بالله سبحانه
وتعالى في وقت مجيء الرسل إليهم.

وإن كانت الصاعقة كما يراها السمين الحليبي قطعة نار تنزل من السماء
فتحرق، فهي بالطبع كذلك، ولكنها في الوقت نفسه عذابٌ شديدٌ لهؤلاء القوم . والدليل
على ذلك ما جاء بعد ذلك من الآيات التي تصف ما جرى على قوم عادٍ وثمرود
فيقول سبحانه وتعالى:

﴿لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَى﴾⁽²⁾.

ويقول كذلك:

﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ﴾⁽³⁾.

فكلمة "عذاب" في الآيات دلت على أن تأويل صاعقة بـ "عذاب" ليس فيه
إخراج عن مدلولها، ثم هي في الأصل اسم فاعل للمؤنثة من "صعق".

وأقرب الآراء: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ﴿صَاعِقَةً﴾، الثانية.

١ - الدر المصون: 514/9.

٢ - سورة فصلت، من الآية: (16).

٣ - سورة فصلت، من الآية: (17).

لأن تعلق الظرف بـ "صاعقة" إنما جاز لما في صاعقة من معنى العذاب ،
ولأنه اسم فاعل في الأصل، والظرفُ يجوز أن يتعلق بما فيه معنى الفعل؛ لأنه مما
يتسع الأمر له ولا تضيق مساحة التعذر له.

فيكون العامل وهو : ﴿ صَعِقَةً ﴾ بمعنى العذاب مرتبطباً بالظرف ومناسباً له .
وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها من عدم خروجها عن الظرفية . كما يرى
الجمهور.

سادساً: (1): ظرف (2): بدل (3): للتعليل

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ ﴾ (1).

الآراء في "إذ":

1- أن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه ما يلي:

(أ): نقل أبو حيان عن الحوفي أن العامل ما دل عليه المعنى ، كأنه قال: "لن
ينفعكم اجتماعكم إذ ظلمتم".

ثم بعد ذلك يجعل فاعل "ينفعكم" الاشتراك، أي: "لن يينفعكم اشتراككم إذ
ظلمتم" (2).

فالعامل "اجتماعكم" على التقدير الأول، "واشتراكم" على التقدير الثاني.

ويرى السمين الحلبي أن كلامه متناقض؛ لأنه جعل الفاعل أولاً "اجتماعكم" ،
ثم جعله آخراً "اشتراكم" (3).

وقدره أبو البقاء بهذا التقدير:

"ولن يينفعكم ظلمكم أو جحدكم إذ ظلمتم" (4).

١ - سورة الزخرف، الآية: (39).

٢ - ينظر البحر: 18/8.

٣ - ينظر الدر المصون: 590/9.

٤ - ينظر الإملاء: 524.

ب): أو أن يكون العامل فيه قوله : ﴿يَنْفَعَكُمُ﴾ السابقة، ذكره ابن الحاجب، وفي ذلك يقول: ((والمعامل في "إذ" ما عمل في (اليوم) وهو إما النفع المنفي على معنى أن انتفاعكم في ذلك اليوم منتفٍ . كما يقول: ما نفعني زيد في الدنيا. فالمعنى النفع باعتبار الدنيا وهو معنى العامل وعلى هذا لا يكون المنفي من جهة الآية النفع مطلقاً وإنما هو نفي نفع مخصوصٍ مقيدٍ بكونه في الآخرة)).

ج): أو أن يكون العامل ما في لن من معنى النفي، أي: انتفى في هذا اليوم النفع فيكون المنفي النفع مطلقاً، أجازته ابن الحاجب، فهو يقول: ((فإن قلت: فالإشكال في (إذ) باقٍ لأنها للمضي وإذا جعلتها من اليوم، واليوم يوم القيامة فقد استعملتها لما هو مستقبل، فالجواب أن النفع المقدر في ذلك اليوم المقصود بالنفي على أن يكون النفي هو العامل إنما يقدر بعد ثبوت ظلمهم فصار زمان ثبوت الظلم سابقاً للنفع المقدر مستمراً فصَحَّ التعبير عنه بلفظ المضي بالنسبة إلى ما تعلق به . وإن كان العامل النفي فهو انتفاء حاصل بعد ثبوت ظلمهم . لأن المعنى يقال لهم: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم . فالنفي المقول لهم بعد زمان ثبوت ظلمهم واستمراره، فصح التعبير عنه بلفظ المضي؛ لأنه بالنسبة إلى عامله ماضٍ مستمر))⁽¹⁾.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "اليوم"، وفي ذلك توجيهات:

أ): كان هذا الرأي محور نقاش بين ابن جني وأبي علي الفارسي. وفي ذلك، يقول ابن جني: ((راجعتُ أبا علي فيها مراراً فأخر ما حصلتُ منه: أن الدنيا والآخرة متصلتان، وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه. فكأن اليوم ماضٍ، أو كأن "إذ" مستقبلة))⁽²⁾.

((وقد جاز إبدال "إذ" وهو ماضٍ في الدنيا من "اليوم" وهو حاضر في الآخرة؛ لأنه لما كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب مسبباً عن الظلم، وكانت

١ - الأمالي النحوية لابن الحاجب: 52/1.

٢ - الخصائص: 174/2، والدر المصون: 591/9.

الآخرة تلي الدنيا بلا وقفه ولا فصل، صار الوقتان على تباينهما وتنائيهما كالوقتتين المقترنين الدارين المتلاصقين⁽¹⁾.

(ب): أن "إذ" بدلٌ من اليوم، والمعنى: ((إذ صح ظلمكم وتبين ولم يبق لكم ولا لأحد شبهة في أنكم كنتم ظالمين، وذلك يكون في يوم القيامة)).
هذا ما ذكره الزمخشري⁽²⁾.

(ج): أن "إذ" بدلٌ من اليوم؛ لأنَّ في الآية حذف مضافٍ للعلم به، تقديره:
"بعد إذ ظلمتم"، ذكره أبو البقاء⁽³⁾، وابن هشام⁽⁴⁾.

(د): أن "إذ" بدلٌ من اليوم إن جعلت لمطلق الزمان، قاله أبو حيان⁽⁵⁾.
ويقول السمين الحلبي رداً على أبي حيان:

((لم يعهد في "إذ" أنها تكون لمطلق الزمان، بل هي موضوعةٌ لزمانٍ خاصٍ بالماضي كأمس))⁽⁶⁾.

3- أن تكون للتعليل حرفاً بمعنى "أن"، وتقديره: "لأن ظلمتم"، قاله أبو

البقاء⁽⁷⁾ أو أن يكون التقدير: "لأجل ظلمكم في الدنيا"، ذكره ابن الحاجب⁽⁷⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بما دل عليه

المعنى، سواء على تقدير الحوفي: "ولن ينفعكم اجتماعكم أو اشتراككم إذ ظلمتم"، أو على تقدير أبي البقاء: "ولن ينفعكم ظلمكم أو جحدكم إذ ظلمتم"؛ لأنَّ هذا الفاعل

١ - الخصائص: 227/3.

٢ - الكشاف: 489/3.

٣ - ينظر الإملاء: 524.

٤ - ينظر مغني اللبيب: 97/1.

٥ - ينظر البحر: 18/8.

٦ - الدر المصون: 592/9.

٧ - ينظر الأمالي النحوية: 52/1.

المقدر مناسب لمعنى الظرف ، ولو وقت ظلمهم. وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

سابعاً: 1) : ظرف لما مضى (2) : صفة (3) : بدل.

يقول الله عز وجل : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٣٧) وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ (1).
الآراء في هذه الآية الكريمة:

1- أن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، وفي العامل رآيان:

(أ): أنه منصوبٌ بـ ﴿ آيَةً ﴾، أي: "تركنا في قصة موسى آية في وقت إرسالنا إياه".

(ب): أنه منصوبٌ بـ ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾، السابقة.

2- أن "إذ" نعتٌ لـ ﴿ آيَةً ﴾، أي: "آية كائنة وقت إرسالنا"

فـ"إذ" تعلقت بـ"كائنة" المحذوفة.

وهذه الآراء ذكرها أبو البقاء العكبري(2).

3- أن "إذ" بدلٌ من "موسى"، في قوله تعالى : ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾، ذكره

الألوسي(3). وهذا الإبدال لا يصح؛ لأن "إذ" من الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر.

وعندما نجعلها بدلاً من "موسى"، يجوز دخول "في" عليها؛ لأنَّ البديل على نية

تكرار العامل، ولو أدخلنا "في" عليها لم يجز ذلك.

فأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ ﴿ آيَةً ﴾.

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، فعند ما نقول:

١ - سورة الذاريات، الآية: (38).

٢ - ينظر الإملاء: 541.

٣ - ينظر روح المعاني: 23/27.

"وتركنا في قصة موسى آية في وقت إرسالنا إياه"، نجد هذا العامل مناسباً لـ"إذ". فقصة موسى عليه السلام إنما هي علامة وآية للذين يخافون عذاب الله عز وجل. وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية. وقيل مثل هذا في، قوله تعالى:

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ (1).

وقوله:

﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (2).

ثامناً: (1): ظرف (2): خبر (3): بدل.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (3).

الآراء في "إذ":

1- أن "إذ" ظرف، لأحد أمرين:

أ): لـ"خبر كان"، وهو ما تعلق به الجار والمجرور في ﴿ لَكُمْ ﴾، قاله أبو

البيقاء العكبري (4).

ب): ظرف لـ"كان" نفسها عند من أجاز عملها في الظرف، ذكره السمين

الحلبي (5).

2- أن تكون "إذ" خبراً "لكان"، قاله العكبري (يسلم)

١ - سورة الذاريات، الآية: (41).

٢ - سورة الذاريات، الآية: (43).

٣ - سورة الممتحنة، الآية: (4).

٤ - ينظر الإملاء: 555.

٥ - ينظر الدر المصون: 303/10.

و"إذ" على هذا الرأي خرجت عن أصل وضعها وهو الظرفية، إلى أن تكون "خبراً"، العامل فيه "كان" وهو من الأفعال الناقصة.

3- أن تكون "إذ" بدلاً، من أحد أمرين:

(أ): من قوله: ﴿أَسْوَةٌ لِّكُم مَّا كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَدْعُونَ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ (1). وهو بدل اشتمال، وتقدير ذلك: "قد كانت لكم أسوة حسنة وقت قولهم لقومهم".

(ب): وإما أن تكون بدلاً من "إبراهيم، والذين معه" بدل اشتمال، ذكره محي ي الدين الدرويش (2).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ "خبر كان" وهو متعلق ﴿لَكُمْ﴾.

وتقدير ذلك: "قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه واقعة أو حاصلة حين قالوا". فهذا العامل مناسب لـ "إذ" معنى ولفظاً.

وفيه أيضاً بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

المجموعة الرابعة: ما كان على وجهين.

أولاً: الظرف و البدل.

1- قال الله سبحانه وتعالى : ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ (3).

في "إذ" هنا قولان:

1- أن تكون بدلاً من "إذ" الأولى، أي من قوله : ﴿إِذْ حَضَرَ الْجِبَا﴾، وفي

العامل رأيان:

١ - ينظر روح المعاني: 367/28.

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم للدرويش: 495/7.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (133).

أ): إِمَّا أَنْ يَكُونَ ﴿شَهَادَةً﴾ الْعَامِلَةُ فِي ﴿إِذْ حَضَرَ﴾، عَلَى قَوْلٍ مِنْ رَأْيِ أَنْ الْعَامِلُ فِي الْبَدَلِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَبْدَلِ مِنْهُ، فَيَكُونُ الْبَدَلُ هُنَا لَا عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ، قَالَهُ الْأَخْفَشُ (1)، وَأَبُو الْبَقَاءِ (2).

ب): وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مَضْمُوراً، تَقْدِيرُهُ: "شَهَادَةً" مَكْرُورَةً، عَلَى قَوْلٍ مِنْ زَعْمِ أَنَّ الْبَدَلِ عَلَى تَكَرُّرِ الْعَامِلِ (3).

2- أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا، مَنْصُوبًا بِـ ﴿حَضَرَ﴾، السَّابِقَةَ؛ لِأَنَّهَا وَقْتُ لِلْحَضُورِ، هَذَا مَا أَجَازَهُ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ (4).

وَأَقْرَبُهَا: أَنْ تَكُونَ "إِذْ" ظَرْفًا، مَنْصُوبًا بِـ ﴿حَضَرَ﴾.

لِأَنَّ هَذَا الْعَامِلَ مَنَاسِبٌ لَوْقَتِ الْقَوْلِ، فَعِنْدَمَا نَقْدِرُهُ: "حَضَرَ يَعْقُوبُ الْمَوْتَ وَقْتُ قَوْلِهِ لِسَبِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي".

نَجِدُ هَذَا الْعَامِلَ مُرْتَبِطًا بِالظَرْفِ.

وَفِيهِ بَقَاءُ "إِذْ" عَلَى أَصْلِ وَضْعِهَا، كَمَا يَرَى الْجُمْهُورُ.

2- وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (5).

فِي "إِذْ" هُنَا قَوْلَانِ:

1- أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ "بَعْدٍ"، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ (5)؛ لِأَنَّهُمْ زَمَانَانِ، قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ (6). وَقَدْ رَدَّ هَذَا أَبُو حَيَّانٍ، بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَالْآخَرُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

١ - ينظر معاني القرآن: 285.

٢ - ينظر الإملاء: 71.

٣ - ينظر البحر: 573/1.

٤ - ينظر الإملاء: 72.

٥ - سورة البقرة، من الآية: (246).

٦ - ينظر الإملاء: 110.

((فأما الذي من جهة اللفظ: فإنه على تقدير إعادة العامل وهو "من"، و "من الجارة" الداخلة على (بعد) لا يصح دخولها على "إذ"؛ لأن "إذ" من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر، فإذا جعلناها بدلاً من "بعد" جاز دخول "م ن" عليها؛ لأنّ البدل على نية تكرار العامل، ولو أدخلت "من" عليها لم يجز ذلك. إذ لا نقول: من إذ.

- وأما الذي من جهة المعنى: فإن "إذ" لو كانت من الظروف التي تجر بـ"من" كوقت، وحين لم يصح المعنى أيضاً؛ لأنّ العامل، في قوله : ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ محذوف وهو حالٌ تقديره: "كائنين من بعد"، ولو قلت: "كائنين من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً"، لم يصح هذا المعنى))⁽¹⁾.

2- أن "إذ" ظرف، العامل فيه:

أ): "تر" قبله، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ﴾⁽²⁾ هذا ما نقله أبو حيان، ويرى أن هذا لا يصح؛ ((لأنّ معنى "ألم تر" تقرير للنفي والمعنى: قد انتهى علمك إلى الملائكة من بني إسرائيل، وقد نظرت إلى بني إسرائيل إذ قالوا، وليس انتهاء علمه إليهم، ولا نظره إليهم كان في وقت قولهم لنبي لهم "ابعث لنا ملكاً". وإذا لم يكن ظرفاً للانتهاء ولا للنظر، فكيف يكون معمولاً لهما أو لأحدهما؟ هذا ما لا يصح))⁽³⁾.

ب): وقيل العامل مضمّر يصح به المعنى تقديره: ألم تر إلى قصة الملائكة أو حديث الملائكة أو ما في معناه؛ وذلك لأنّ الذوات لا يتعجب منها، إنّما يتعجب مما جرى لهم. فصار المعنى: ألم تر إلى ما جرى للملائكة من بني إسرائيل م ن بعد موسى

١ - البحر: 263/2، والدر المصون: 514/2.

٢ - سورة البقرة، من الآية: (246).

٣ - البحر: 263/2.

إذ قالوا. فالعامل في "إذ" هو ذلك المحذوف، والمعنى على تقديره، قاله أبو حيان (1).

وأرى ما يراه أبو حيان من تقدير عاملٍ لـ "إذ" يصح به المعنى، وما قدره هنا مناسب لـ "إذ".

أي: "تعجب لقصة الملائة أو حديث الملائة وقت قولهم لنبي لهم أبعث لنا ملكاً". فكان هذا العامل المقدر مناسباً لوقت قولهم.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

3- ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (1).

لـ "إذ" هنا وجهان:

1- أنها ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل أربعة آراء:

(أ): إمّا أن يكون منصوباً بـ "تر" المتقدمة، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ

إِبْرَاهِيمَ﴾ (سذكره مكي (2)).

ويعترض الحلبي على ذلك، بأنّ الرؤية لم تكن في وقت قول إبراهيم: "ربي

الذي يحيى ويميت" (3).

(ب): وإمّا أن يكون منصوباً بـ ﴿حَاجَّ﴾ (1) قبله، وهذا العامل هو أظهرها،

قاله الزمخشري (4)، وأبو البقاء (5).

(ج): وإمّا أن يكون منصوباً بـ "آتاه" السابقة، في قوله: ﴿ءَاتَاهُ اللَّهُ

الْمُلْكَ﴾ (1) أجازه أبو البقاء (الله الخبز).

١ - سورة البقرة، من الآية: (258).

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 176/1.

٣ - ينظر الدر المصون: 552/2.

٤ - ينظر الكشاف: 388/1.

٥ - ينظر الإملاء: 115.

إِلَّا أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ فِيهِ نَظَرٌ ، كَمَا يَرَى السَّمِينُ الْحَلْبِيَّ ، لِأَنَّ وَقْتَ إِيْتَاءِ الْمَلِكِ لَيْسَ وَقْتُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : " رَبِّي الَّذِي يَحْيِي وَيَمِيتُ " .

إِلَّا أَنْ يَتَجَوَّزَ فِي الظَّرْفِ ، فَلَا يَحْمَلُ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَحَاجَةَ وَقَعَتْ فِي ابْتِدَاءِ إِيْتَاءِ الْمَلِكِ ، بَلْ يَحْمَلُ عَلَى أَنَّ الْمَحَاجَةَ وَقَعَتْ وَقْتُ وَجُودِ الْمَلِكِ (1) .

(د) : وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ ، مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ : ﴿ قَالَ أَنَا ﴾ ، قَالَ الْأَلُوسِيُّ .

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ : ((وَاسْتَشْكَلَ بَعْضُهُمْ مَوْقِعَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِيْ

وَأُمِيتُ ﴾ (2) إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ اسْتِثْنَاءًا جَوَابَ سَوَّالٍ ، وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْتَبِيِّ أَبِي ذَكَرَ ، وَمِنْ

هَذَا قِيلَ : إِنْ الظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ قَالَ أَنَا ﴾ الْخَ ، وَيَقْدَرُ السَّوَّالُ قَبْلَ " إِذْ قَالَ " كَأَنَّهُ قِيلَ : كَيْفَ حَاجَ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَأَجِيبُ بِمَا أُجِيبُ)) (3) .

2- أَنَّهَا بَدَلٌ ، مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ ءَاتَتْهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ (2) ، إِذَا جُعِلَ بِمَعْنَى الْوَقْتِ ،

وَهَذَا أَجَازَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (4) .

بِنَاءٍ مِنْهُ عَلَى أَنَّ " أَنْ " وَمَا فِي حَيْزِهَا وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ ظَرْفِ الزَّمَانِ ، وَيَكُونُ

التَّقْدِيرُ : " حَاجَ إِبْرَاهِيمَ وَقْتُ أَنْ آتَاهُ " .

وَهَذَا الَّذِي أَجَازَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ مَحَلُّ نَظَرٍ ، فَقَدْ نَصَّ النُّحَوِيُّونَ عَلَى مَنَعِهِ

وَقَالُوا :

لَا يَنْبَغُ عَنِ ظَرْفِ الزَّمَانِ إِلَّا الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ نَحْوُ : " آتَيْكَ صِيَّاحُ الدِّيَكِ " .

وَلَوْ قُلْتَ : " أَنْ يَصِيحَ الدِّيَكُ " لَمْ يَجْزِ .

كَمَا أَنَّ الظَّرْفَيْنِ مُخْتَلَفَانِ ؛ لِأَنَّ وَقْتَ إِيْتَاءِ الْمَلِكِ لَيْسَ وَقْتُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : " رَبِّي

الَّذِي يَحْيِي وَيَمِيتُ " ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ (5) .

إِلَّا أَنْ يَتَجَوَّزَ فِي الْوَقْتِ فَلَا يَحْمَلُ عَلَى الظَّاهِرِ ، كَمَا يَرَى السَّمِينُ الْحَلْبِيَّ (1) .

١ - يَنْظُرُ الدَّرُ الْمَصُونُ : 551/2 .

٢ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، مِنْ الْآيَةِ : (258) .

٣ - رُوحُ الْمَعَانِي : 25-24/3 .

٤ - يَنْظُرُ الْكَشَافُ : 388/2 .

٥ - يَنْظُرُ الْبَحْرُ : 299/2 ، وَالدَّرُ الْمَصُونُ : 552-551/2 .

ويعترض كذلك أبو البقاء:

((لأنَّ الظرف غير المصدر، فلو كان بدلاً لكان غلطاً، إلا أن تجعل "إذ" بمعنى "أن" المصدرية، وقد جاء ذلك))⁽²⁾.

ويقول الحلبي:

((وهذا بناءً منه [أي أبي البقاء]، على أن "أن" مفعولٌ من أجله، وليست واقعة موقع الظرف، أمّا إذا كانت "أن" واقعة موقع الظرف فلا تكون (إذ قال) بدل غلط، بل بدل كل من كل، كما هو قول الزمخشري))⁽³⁾.

ويجيز الحلبي أن تكون "إذ" بدلاً من "أن أتاه"، و "أن أتاه" مصدراً مفعولاً من أجله، بدل اشتمال؛ لأن وقت القول لاتساعه مشتملٌ عليه وعلى غيره⁽⁴⁾.

فكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿أَنْ آتَاهُ﴾ على ثلاثة أوجه:

1- إمّا أن يكون بدل "كل من كل"، وذلك عندما تقدر "أن" وما في حيزها

واقعة موقع الظرف.

2- وإمّا أن يكون بدل "غلط"، وذلك عندما تقدر "أن" مفعولاً من أجله،

وليست واقعة موقع الظرف.

3- وإمّا أن يكون بدل "اشتمال"، وذلك عندما تقدر "أن" مصدراً مفعولاً من

أجله.

وأقربها: أن "إذ" ظرفٌ، منصوبٌ بقوله: ﴿حَاجَّ﴾ وهو أفضل الآراء ؛ لأنَّ

الأصل في "إذ" أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، لا يتصرف إلا بإضافة اسم

الزمان إليه. وقوله: ﴿حَاجَّ إِبْرَهُمْ فِي رَبِّهِ﴾ مرتبط في المعنى بقوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَهُمْ

رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

١ - ينظر الدر المصون: 551/2-552.

٢ - الإملاء: 115.

٣ - الدر المصون: 552/2.

٤ - ينظر: السابق.

فعندما نقول: (حاج إبراهيم في ربه وقت قول إبراهيم رب ي الذي يحيي ويميت). نجد هذا العامل مناسباً لـ "إذ" في اللفظ والمعنى.

4- وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾⁽¹⁾.

الآراء في هذه الآية:

1- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، وفي العامل أربعة آراء:

أ: أنه منصوبٌ بـ ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾⁽²⁾، ذكره مكي بن أبي طالب⁽³⁾، ولم يفصل في ذلك.

فالعامل إمّا "سميع"، وإمّا "عليم" على سبيل التنازع.

والزمخشري، يقول: ((أو عمل فيه معنى ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾))⁽⁴⁾.

واعترضه أبو حيان فقال: ((وهذا غير محرر؛ لأنّ العامل لا يكون مركباً من وصفين، فتحريره أن يقول: أو عمل فيه معنى سميع، أو عليهم وتكون المسألة من باب التنازع))⁽⁵⁾.

غير أنّ السمين احتج للزمخشري، فيقول:

((لم يُرد الزمخشري بذلك إلا ما ذكرته من إرادة التنازع، ويصدق أن يقول: عمل فيه هذا وهذا بالمعنى المذكور لا أنهما عملا فيه معاً، على أنه لو قيل به لم يكن مبتعاً قولاً.

إذ الفراء يرى ذلك، يقول في نحو: "ضربت وأكرمت زيداً"، "إنّ زيداً" منصوب بهما، وإنهما تسلطاً عليه معاً))⁽⁶⁾.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (122).

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (121).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 211/1.

٤ - الكشاف: 460/1.

٥ - البحر: 50/3.

٦ - الدر المصون: 381/3.

ب): أنه منصوبٌ بـ ﴿عَلِيمٌ﴾ (اللهُ الرَّحْمَنُ) وحده، ذكره أبو البقاء⁽¹⁾.
واعترضُ على (أ ، ب)؛ وذلك لأن سمعه وعلمه سبحانه وتعالى لا يتقيد بالوقت، وعندما نجعله عاملاً في الظرف نقيده علمه وسمعه بهذا الوقت، وهذا لا يصح ولا يليق بأسماء الله وصفاته.

ج): أنه منصوبٌ بـ ﴿تَبَوَّأُ﴾⁽²⁾ في الآية السابقة، ذكره مكي، إلا أنه يرى أن الرأي الأول العامل ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ هو الأحسن⁽³⁾، وأجازه أبو البقاء العكبري⁽⁴⁾.
العكبري⁽⁴⁾.

د): أنه منصوبٌ بـ ﴿عَدَّوَتْ﴾ (بِسْمِ اللَّهِ أَجَازَهُ أَبُو الْبِقَاءِ الْحَمَدِيُّ).
2): أن تكون "إِذ" بدلاً من "إِذ"، في قوله : ﴿وَإِذْ عَدَّوَتْ﴾⁽¹⁾، ذكره الزمخشري⁽⁵⁾.

فالعامل في ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾، هو العامل في ﴿وَإِذْ عَدَّوَتْ﴾، وهو "الذكر" المضمرة.

وأقربها الرأي الثاني: وهو أن تكون "إِذ" بدلاً من قوله : ﴿وَإِذْ عَدَّوَتْ﴾ لأنَّ هذا الإبدال لا يعدُّ تصرفاً في "إِذ"، بل هي باقية على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، لأنها جاءت بدلاً من ظرف.

5- وقال عز وجل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ﴾⁽⁶⁾.
اختلف العلماء في حديثهم عن "إِذ"، كما اختلفوا في إعراب "لوطاً" على النحو الآتي:

-
- ١ - ينظر الإملاء: 155.
 - ٢ - سورة آل عمران، من الآية: (121).
 - ٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 211/1.
 - ٤ - ينظر الإملاء: 155.
 - ٥ - ينظر الكشف: 460/1.
 - ٦ - سورة الأعراف، من الآية: (80).

1- "لوطاً" مفعول به، منصوب بإضمار "أرسلنا"، وتكون "إذ" ظرفاً لـ"أرسلنا"، ومعمولاً له، قاله الزمخشري⁽¹⁾، وأبو البقاء⁽²⁾.

وذكر الألويسي أنه: ((اعترض بأن الإرسال قبل وقت القول لا فيه كما تقتضيه هذه الظرفية.

ودفع بأن يعتبر الظرف ممتداً كما يقال: زيد في أرض الروم، فهو ظرف غير حقيقي يعتبر وقوع المظروف في بعض أجزائه))⁽³⁾.

2- أما إذ أعرب "لوطاً" مفعولاً به لـ"اذكر" المحذوفة، ففي "إذ" أقوال:

(أ): أنه بدلٌ من "لوطاً" بمعنى: "واذكر وقت قال ل قومه"، وهذا قول الزمخشري⁽⁴⁾. ويرى السمين الحلبي: أن هذا البديل بدل اشتمال⁽⁵⁾، بناء على أن "إذ" "إذ" لا تلزم الظرفية.

(ب): أنه ظرفٌ لمحذوفٍ، تقديره:

"واذكر رسالة لوطٍ إذ قال لقومه"، قاله أبو البقاء العكبري⁽⁶⁾.

فـ "إذ" منصوبة بـ"رسالة".

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لمحذوفٍ، تقديره: و"اذكر رسالة لوطٍ إذ قال لقومه".

"فرسالة لوطٍ" كانت في وقت القول.

وهذا المحذوف مناسب لـ"إذ" في اللفظ والمعنى. وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية

الزمانية.

١ - ينظر الكشاف: 92/2.

٢ - ينظر الإملاء: 286.

٣ - روح المعاني: 565/8.

٤ - ينظر الكشاف: 92/2.

٥ - ينظر الدر المصون: 370/5.

٦ - ينظر الإملاء: 286.

6- وقال الله تعالى : ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً

خَفِيًّا ﴿٣﴾ (1).

في "إذ" وجهان:

1- "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل رأيان:

(أ): إمّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ ذَكَرْ ﴾، السابقة، ذكره مكي بن أبي طالب (2) ولم يذكر غيره، وقال به أبو البقاء العكبري (3).

(ب): وإمّا أن يكون منصوباً بـ "رحمة"، في قوله: ﴿ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾، وهذا ما ذكره أبو البقاء (4).

2- "إذ" بدلٌ من قوله: ﴿ زَكَرِيَّا ﴾، بدل اشتمال؛ لأن الوقت مشتمل عليه، ذكره السمين الحلبي (4). ويكون التقدير: "ذكر رحمت ربك عبده زكريا وقت أن نادى نادى ربه".

وَأَرْجَحُ أَنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، الناصب له: ﴿ رَحْمَتِ ﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، فرحمة الله سبحانه وتعالى كانت وقت أن نادى ربه. وفيه أيضاً إبقاء لها على ما رآه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

7- يقول عز وجل : ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

يَتَّابِتْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ (5).

الآراء في "إذ":

-
- ١ - سورة مريم، الآية: (3).
 - ٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 5/2.
 - ٣ - ينظر الإملاء: 406.
 - ٤ - ينظر الدر المصون: 563/7.
 - ٥ - سورة مريم، الآية: (42).

1- أنها ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل فيه آراء:

أ): أنه منصوب بـ"كان" السابقة، هذا ما أجازَه الزمخشري⁽¹⁾.

ويرى أبو حيان أن هذا العامل لا يصح؛ لأنَّ فيه إعمال "كان" الناقصة في الظرف، وهي مسألة خلافية⁽²⁾.

ب): أنه منصوب بـ ﴿صَدِيقًا نَبِيًّا﴾ معاً، أي: ((كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات)).

قاله الزمخشري (يسمى) وتبعه في ذلك أبو البقاء الذي يقول:

((والعامل فيه "صديقاً نبياً" أو معناه))⁽³⁾.

إلا أنَّ هذا الوجه لا يصح في رأي أبي حيان؛ لأنه يرى : ((أنَّ العمل لا ينسب إلا إلى لفظ واحد، أمَّا أن ينسب إلى مركب من مجموع لفظين فلا يصح ذلك)) (الله الرَّحْمَنُ).

ويرد السمين الحلبي على اعتراض أبي حيان ويرى أن العامل، هو ما لخصه الزمخشري، ونضده بحسن صناعته من مجموع اللفظين، في قوله: ((كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه))⁽⁴⁾.

وكذلك الألويسي؛ لأنهما جعلاً لكاسم واحد كتأويل "حلو حامض" بـ "مز"، أي: ((جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات))⁽⁵⁾.

ج): ونقل أبو حيان أن الظرف، منصوبٌ بـ ﴿صَدِيقًا﴾.

١ - الكشف: 510/2.

٢ - البحر: 182/6.

٣ - الإملاء: 410.

٤ - الدر المصون: 605/7.

٥ - روح المعاني: 550/16.

ويرى أن ذلك لا يجوز؛ لأنه قد وصف، إلا على رأي الكوفيين، فإنهم يجيزون ذلك (الله الرحمن).

(د): ونقل أبو حيان كذلك أن "إذ" منصوبٌ بـ ﴿نَبِيًّا﴾، أي:

"منبأ في وقت قوله لأبيه ما قال".

ويرى أن هذا العامل بعيد؛ لأنه يقتضي أن تكون التنبئة في وقت هذه

المقالة⁽¹⁾.

(2): أن "إذ" بدلٌ من "إبراهيم"، بدل اشتمال.

وقد فصل بين البدل والمبدل منه بجملة الاعتراض، وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾، وذلك نحو: رأيتُ زيداً ونعم الرجلُ أخاك.

قاله الزمخشري⁽²⁾، وأبو البقاء⁽³⁾.

وأرى: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بمحذوفٍ مضافٍ

لـ "إبراهيم"، تقديره:

"وانكر خبر إبراهيم وقت قوله لأبيه يا أبت"، أو قصته ونحو ذلك.

وذلك لأن هذا العامل المحذوف مناسب للظرف لفظاً ومعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية كما

يرى الجمهور الذين يمنعون التصرف في "إذ".

8- وقال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾⁽⁴⁾.

قيل في "إذ":

١ - ينظر البحر: 6/182.

٢ - ينظر الكشاف: 2/510.

٣ - ينظر الإملاء: 410.

٤ - سورة الأحزاب، من الآية: (10).

1- بدلٌ من "إِذ"، في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾⁽¹⁾، بدل كل من كل، هذا ما ذكره أبو البقاء⁽²⁾.

2- ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

(أ): إِمَّا ﴿تَعْمَلُونَ﴾⁽³⁾.

(ب): وَإِمَّا ﴿بَصِيرًا﴾ (يسلم) ذكرهما الألويسي⁽⁴⁾.

وأقربها: أَنَّ "إِذ" بدلٌ من ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾.

لأنَّ هذا الإبدال لا يعدُّ تصرفاً فيها، فهي باقية على ما يراه الجمهور ، من عدم خروجها عن الظرفية، إذ جاءت بدلاً من "إِذ" نفسها.

وقيل مثل هذا، في قوله تعالى : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾⁽⁵⁾.

9- ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾⁽⁶⁾.

في "إِذ" هنا قولان:

1- "إِذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

(أ): إِمَّا ﴿سَلِيمٍ﴾⁽⁷⁾ السابقة.

١ - سورة الأحزاب، من الآية: (9).

٢ - ينظر الإملاء: 487.

٣ - سورة الأحزاب، من الآية: (9).

٤ - ينظر روح المعاني: 209/21.

٥ - سورة يس، الآية: (14).

٦ - سورة الصافات، الآية: (85)، ينظر في الملحق : (81، 150، 152، 153، 154، 155، 172، 177،

178، 192، 235).

٧ - سورة الصافات، من الآية: (84).

ب): وإِمَّا ﴿جَاءَ﴾ (اللهُ الرَّحْمَنُ) السابقة، أجازهما أبو البقاء العكبري (1). إِلَّا أَنَّ
السمين الحلبي يرى أَنَّ هذا العامل غير واضح (2).

١ - ينظر الإملاء: 502.

٢ - ينظر الدر المصون: 319/9.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" السابقة، في قوله تعالى:

﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ﴾⁽¹⁾، ذكره أبو البقاء⁽²⁾.

وأقرب الآراء هو: أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" في قوله تعالى:

﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ﴾؛ لأنَّ هذا الإبدال ليس تصرفاً فيها، وهي باقية على أصل

وضعها، وهو أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان.

ثانياً: ظرف أو مفعول.

1- يقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽³⁾.

الآراء في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" المضمرة، قاله مكي بن أبي

طالب⁽⁴⁾.

2- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ: "الماكرين"، من قوله: ﴿حَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾⁽⁵⁾ السابقة، قاله الزمخشري⁽⁶⁾.

والألوسي يرى أن هذا الوجه بعيد؛ لأنه لا يظهر وجه حسن لتقييد قوة مكر

الله سبحانه وتعالى بهذا الوقت⁽⁷⁾.

١ - سورة الصافات، من الآية: (84).

٢ - ينظر الإملاء: 502.

٣ - سورة آل عمران، من الآية: (55).

٤ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 199/1.

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (54).

٦ - ينظر الكشف: 432/1.

٧ - ينظر روح المعاني: 237/3.

(ب): "مكر"، من قوله: ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (1) السابقة، أي:

"مكر الله بهم في هذا الوقت" قاله الزمخشري (2).

(ج): قوله: ﴿وَمَكَرُوا﴾ (بني) السابقة، ذكره محيي الدين الدرويش (3).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾.

وذلك أنه عندما نقول: "مكر الله بهم في هذا الوقت". نجد هذا العامل مناسباً

لـ "إذ" في اللفظ والمعنى. وفيه بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

2- قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ

يُنزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (4).

في "إذ" هنا وجهان:

1- أن تكون مفعولاً به، والعامل فيه "اذكر" المضمره، وتقدير ذلك:

"اذكر إذ قال"، قاله أبو البقاء العكبري (5).

2- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه:

(أ): إمّا ﴿مُسْلِمُونَ﴾ (6) السابقة، قاله أبو البقاء (الله الرحمن).

(ب): وإمّا ﴿قَالُوا﴾ (7) السابقة، ذكره الألويسي (7).

١ - سورة آل عمران، من الآية: (54).

٢ - ينظر الكشاف: 432/1.

٣ - ينظر إعراب القرآن الكريم: 448/1.

٤ - سورة المائدة، الآية: (112).

٥ - ينظر الإملاء: 239.

٦ - سورة المائدة، من الآية: (111).

٧ - ينظر روح المعاني: 76/7.

وأرى أنّ "إِذْ" ظرفٌ لما مضى من الزمان ، العامل فيه "قال" بعدها، في قوله تعالى: ﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وتقدير ذلك: "قال اتقوا الله في وقت قول الحواريين لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء".

وذلك لأنّ هذه الجملة مسوقة لبيان ما قاله عيسى عليه السلام لهم بصدد سؤالهم، فكان هذا العامل وهو "قال اتقوا الله"، مناسباً لـ"إِذْ" صراحةً ومعنى .

وفيه أيضاً إبقاء "إِذْ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

3- ويقول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (1).

في "إِذْ" هنا قولان:

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكروا" السابقة، وتقدير ذلك: "واذكروا وقت جعلكم خلفاء"، ذكره الزمخشري (2).

2- أنّ "إِذْ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ"آلاء" المحذوف هنا بقرينة ما بعده؛ لتضمنه معنى الفعل.

وتقدير ذلك: "واذكروا آلاء الله عليكم وقت كذا".

ومفعول "اذكروا" محذوف؛ لدلالة قوله تعالى: ﴿فَأَذْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سبحانه عليه).

وذلك لأنّ قوله عز وجل: ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ (1). هو الآلاء نفسها، هذا ما قاله أبو حيان (3)، والسمين الحلبي (4).

ومنع أبو حيان أن تكون "إِذْ" مفعولاً به لـ"اذكر"، أو ظرفاً متعلقاً به.

١ - سورة الأعراف، من الآية: (69).

٢ - ينظر اللشاف: 87/2.

٣ - ينظر البحر: 328/4.

٤ - ينظر الدر المصون: 360/5.

وحجته في ذلك أنه لا يمكن أن يعمل فيه "واذكروا"؛ لاستقباله، و"إذ" ظرفاً
لما مضى من الزمان.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ "آلاء"
المحذوف.

وذلك لأننا عندما نقول: "واذكروا آلاء الله عليكم وقت جعلكم خلفاء"، نجدُ هذا
المضاف المحذوف مناسباً للظرف معني، ولفظاً.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، كما يرى الجمهور.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ (1).

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ (2).

4- ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ (3).

الآراء في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بفعل محذوف، تقديره:

"اذكر إذ دخلوا عليه"، قاله أبو البقاء.

2- أن تكون ظرفاً كما هو في الأصل، وفي العامل وجهان:

(أ): إمّا أن يكون محذوفاً، تقديره: "خبر ضيف إبراهيم"، فالعامل هو "خبر"
المضاف إلى "ضيف"، قاله أبو البقاء (4).

(ب): وإمّا أن يكون ﴿ضَيْفٍ﴾ (5) نفسه.

وفي عمله وجهان:

١ - سورة الأعراف، من الآية: (74).

٢ - سورة الأعراف، من الآية: (86).

٣ - سورة الحجر، الآية: (52).

٤ - ينظر الإملاء: 371.

٥ - سورة الحجر، من الآية: (51).

أحدهما: أنه لما كان في الأصل مصدرًا اعتبر ذلك فيه، ويدلُّ على اعتبار مصدريته بعد الوصف به عدم مطابقته لما قبله تثنيةً، وجمعاً، وتأنيتاً في الأغلب؛ ولأنه قائمٌ مقام وصفٍ، والوصف يعمل.

والثاني: أنه على حذف مضاف، تقديره: "نبئهم عن أصحاب ضيف إبراهيم"، أي: أصحاب ضيافته، والمصدر على هذا مضاف إلى المفعول، قاله أبو البقاء⁽¹⁾.

إلا أن السمين الحلبي يرى أن الظاهر إضافته لفاعله⁽²⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بمحذوفٍ مضافٍ له "ضيف"، تقديره: "ونبئهم عن خبر ضيف إبراهيم وقت دخولهم عليه".

فهذا العامل المحذوف مناسبٌ للظرف لفظاً، ومعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، كما يرى

الجمهور.

5- ويقول عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا

عَجَبًا ۚ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ ۖ﴾⁽³⁾.

الآراء هنا:

1- "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر إذ

أوى"، قاله أبو البقاء⁽⁴⁾، وأبو حيان⁽⁵⁾.

2- "إذ" ظرفٌ كما هو في الأصل، والعامل فيه:

١ - ينظر الإملاء: 371.

٢ - ينظر الدر المصرون: 164/7.

٣ - سورة الكهف، من الآية: (10).

٤ - ينظر الإملاء: 395.

٥ - ينظر البحر: 99/6.

أ): إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِـ ﴿عَجَبًا﴾ السابقة، قاله أبو البقاء العكبري (1)،
وأبو حيان (2).

ب): وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِـ ﴿كَانُوا﴾ السابقة، بناءً على أَنَّ الأفعال
الناقصة تعمل في شبه الجملة، قاله الألويسي (3).

ج): وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِـ ﴿حَسِبْتَ﴾ السابقة، نقله الألويسي.
ويرى أَنَّ هذا العامل لا يجوز؛ لأنَّ حسابته لم يكن في ذلك الوقت، أي: حين
التجأ الفتية، إلى الكهف واتخذوه مأوى ومكاناً لهم (ج).

وأقربها: أَنْ تكون "إِذ" ظرفاً، مَنْصُوبًا بِـ ﴿عَجَبًا﴾؛ لأنَّه مصدرٌ، ومعناه
مرتبط بالظرف، فعندما نقول: "كانوا عجباً وقت أوى الفتية إلى الكهف".
نجدُ هذا العامل مناسباً لـ "إِذ" معنى ولفظاً. وفيه إبقاء "إِذ" على ما يراه
الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية.

6- ويقول الله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ
أَمْكُوثُ إِنَّيَ ءَأَنْسَتُ نَارًا﴾ (4).

الآراء لـ "إِذ" في هذه الآية:

1- أَنْ تكون "إِذ" مفعولاً به، مَنْصُوبًا بِـ "اذكر" المضمرة، وتقديره: "اذكر إِذْ
رأى ناراً"، قاله الزمخشري (5)، وأبو البقاء (6)، وقال الألويسي: "اذكر وقت رؤيته
ناراً" (7).

١ - ينظر الإملاء: 395.

٢ - ينظر البحر: 99/6.

٣ - ينظر روح المعاني: 267/15.

٤ - سورة طه، من الآية: (10).

٥ - ينظر الكشاف: 531/2.

٦ - ينظر الإملاء: 514.

٧ - روح المعاني: 638/16.

2- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، فقيل:

(أ): منصوبٌ بـ﴿حَدِيثُ﴾ السابقة؛ لأنه حدث، أجازهُ الزمخشري (1) وأبو البقاء (2)، وأبو حيان الذي يرى أنَّ هذا العامل هو أظهرها (3).

(ب): منصوبٌ بمضِرِّ مؤخَّرٍ عليه، تقديره:

"حين رأى ناراً كان كيت وكيت"، أجازهُ الزمخشري (بِسْمِ) وقال السمين:
(إذ رأى ناراً كان كيت وكيت) (4).

وأقربها: أنَّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، متعلقٌ بـ﴿حَدِيثُ﴾.

لأنَّ الظرف مما يتسع الأمر له، ولا تضيق مساحة التعذر له.

وهو يكتفي برائحة الفعل، ونحو القصة، والنبأ، والحديث، والخبر، يجوز إعماله في الظروف خاصة، وإن لم يرد بها معنى المصدر؛ لتضمن معانيها الحصول والكون.

ومثل هذه الآية قوله:

﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ (5).

7- وقال الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَتَاتِكُمْ مِنْهَا بَخْرٌ﴾ (6).

في "إذ" هنا قولان:

1- أنَّ "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ"اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكر لهم

وقت قول موسى عليه السلام لأهله"، قاله الزمخشري (1).

١ - ينظر الكشاف: 531/2.

٢ - ينظر الإملاء: 514.

٣ - ينظر البحر: 215/6.

٤ - الدر المصون: 14/8.

٥ - سورة النازعات، الآية: (16).

٦ - سورة النمل، من الآية: (7).

2- أن "إذ" ظرفٌ منصوبٌ بـ ﴿عَلِيمٍ﴾⁽²⁾ السابقة، أجازته الزمخشري⁽³⁾.
 وعند السمين⁽⁴⁾ الحلبي أن هذا العامل هو "تَعَلَّمَ" مقدراً، مدلولاً عليه
 بـ ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿سَلَوٌ﴾ بـ ﴿حَكِيمٍ﴾ ﴿سَلْبٌ﴾
 ووافق أبو حيان⁽⁵⁾ على أن هذا الوجه غير واضح؛ لتقييد الصفة بهذا
 الظرف.

وأوافقهم هذا الرأي؛ لأن "علم" الله سبحانه وتعالى لا يصح أن يتقيد بهذا
 الوقت.

فهذا لا يليق بأسماء الله عز وجل وصفاته.

وأرى: أن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ "اذكر" مقدراً.
 لأنَّ الجمهور يلزمون "إذ" الظرفية، فلا تتصرف عندهم، إلا أن يضاف إليها
 اسم الزمان.

8- ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
 مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوزُ بِالْعِصْبَةِ أُولِيَ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾⁽⁶⁾.
 الآراء في "إذ":

1- نقل أبو حيان عن الحوفي أن "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكر" المضمرة.

وتقدير ذلك: "اذكر إذ قال له قومه"⁽⁷⁾.

١ - ينظر الكشاف: 137/3.

٢ - سورة النمل، من الآية: (6).

٣ - ينظر الكشاف: 137/3.

٤ - ينظر الدر المصون: 572/8.

٥ - ينظر البحر: 53/7.

٦ - سورة القصص، الآية: (76).

٧ - ينظر البحر: 127/7.

2- أن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وفي العامل خمسة آراء:

(أ): أن يكون منصوباً بـ"تتوء" السابقة، قاله الزمخشري⁽¹⁾.

وهو عند أبي حيان ضعيفٌ جداً؛ لأنَّ إتيان المفاتيح العصبية ليس مقيداً بوقت قول قومه له "لا تفرح"⁽²⁾.

(ب): أن يكون منصوباً بقوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ السابقة، ذكره ابن عطية⁽³⁾.

ويضعفه كذلك أبو حيان؛ لأنَّ بغى عليهم لم يكن مقيداً بذلك الوقت (اللَّهِ الرَّحْمَنُ).

(ج): أن يكون منصوباً بفعلٍ محذوفٍ دل عليه الكلام، وتقدير ذلك:

"بغى عليهم إذ قال له قومه"، أجازه أبو البقاء⁽⁴⁾.

ويردُّ بما رد به قول ابن عطية⁽⁵⁾.

(د): أن يكون منصوباً بقوله: ﴿وَأَيَّنَهُ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء (سب).

إلا أنَّ أبا حيان يرى في هذا الوجه ضعفاً؛ لأنَّ الإيتاء لم يكن وقت قول قومه له: "لا تفرح".

(هـ): أن يكون منصوباً بمحذوفٍ، تقديره:

"أظهر التفاخر والفرح بما أوتي من الكنوز إذ قال له قومه لا تفرح"، قاله أبو

حيان (اللَّهِ الرَّحْمَنُ).

وأختارُ في ذلك ما قدره أبو حيان؛ لأنَّ هذا التقدير أنسب من جميع التقديرات

التي ذكوت في الآية، فجاء ما قبل "إذ" مناسباً لما بعدها.

١ - ينظر الكشاف: 190/3.

٢ - ينظر البحر: 127/7.

٣ - ينظر المحرر الوجيز: 335/11، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم :

الدوحة، الطبعة الأولى: 1406هـ - 1985م.

٤ - ينظر الإملاء: 476.

٥ - ينظر الدر المصون: 694/8.

9- قال الله تعالى

: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ

سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ (1).

الأوجه في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ"أذكر" المضمر، وتقدير ذلك:

"أذكر إذ جاء ربه"، قاله الزمخشري⁽²⁾، وأبو البقاء⁽³⁾.

2- أن تكون ظرفاً لثما هو في الأصل، والعامل فيه:

(أ): إما أن يكون منصوباً بما في الشيعة من معنى المشايعة يعني:

"وإن ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه"، قاله الزمخشري (الله الرحمن)

أي أن إبراهيم عليه السلام شايع وتابع نوحاً عليه السلام في دينه وتقواه وقت

مجيئه لربه بقلب سليم.

فتعلق الظرف بما فيه معنى الفعل.

إلا أن أبا حيان رد إعراب الزمخشري؛ ((لأنه فصل بين العامل والمعمول

بأجنبي وهو "لإبراهيم"؛ لأنه أجنبي من شيعته، ومن "إذ".

وقد زاد المنع أنه قدر "ممن شايعه"، فجعل العامل قبله صلة لموصول.

وأيضاً فلام الابتداء تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها؛ لأننا لو قلنا:

"إن ضارباً لقادمٍ علينا زيداً"، وتقديره: "إن ضارباً زيداً لقادمٍ علي ن"، لم

يجز)) (4).

١ - سورة الصافات، الآية: (84).

٢ - الكشاف: 344/3.

٣ - ينظر الإملاء: 502.

٤ - البحر: 350/7.

ب): وإمّا أن يكون منصوباً بفعلٍ محذوف، تقديره: "شايعه إذ جاء ربه"، يدل عليه قول تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ﴾، كأنه قيل: متى شايعه؟ فقيل: شايعه إذ جاء ربه، ذكره الألويسي (1).
وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بفعلٍ محذوف، تقديره: "شايعه إذ جاء ربه"؛ لأنّ هذا الفعل المحذوف مناسب لوقت أن جاء ربه، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

10- ويقول الله تعالى : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٣٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٣٤) (2).

في "إذ" هنا وجهان:

1- أن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه "المرسلين" من قوله : ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، السابقة، ذكره السمين الحلبي (3).
2- أن "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكر" المحذوفة، وتقدير ذلك: "اذكر وقت قوله لقومه ألا تتقون"، ذكره الألويسي (4).
وأقربها:

أن "إذ" ظرفٌ، منصوبٌ بقوله: ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾.

وذلك لأننا عندما نقول: "وإن الياس لمن المرسلين - وقت قوله لقومه ألا تتقون"، نجدُ هذا العامل مناسباً لـ "إذ" صناعةً ومعنىً.
وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، كما يرى الجمهور.

١ - ينظر روح المعاني: 135/23.

٢ - سورة الصافات، الآية: (124).

٣ - ينظر الدر المصون: 327/9.

٤ - ينظر روح المعاني: 185/23.

ومثل هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٣٣) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ (1).

وقوله: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ (2).

11- ويقول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣٠) إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيَنَتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ (3).

الآراء في هذه الآية:

1- أن "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك:

"اذكر إذ عُرِضَ"، قاله أبو البقاء (4).

2- أن "إذ" ظرفٌ، والعامل:

(أ): إمَّا قوله: ﴿ أَوَّابٌ ﴾ السابقة، أجازَه أبو البقاء (تسلب)

إلَّا أنَّ السمين الحلبي يرى: أنَّ في هذا الوجه تقييد الصفة بذلك الوقت (5).

(ب): وإمَّا قوله: ﴿ نِعَمَ ﴾ السابقة، أجازَه أبو البقاء (تسلب)

وهذا الوجه هو أضعفها؛ لأنه لا يتقيد هذا المدح بوقت.

ولعدم تصرف "نعم"، هذا ما يراه السمين الحلبي (الله الرحمن)

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ ﴿ نِعَمَ ﴾.

لأنَّ الظرف مما يتسع الأمر له، ولا تضيق مساحة التعذر له.

١ - سورة الصافات، الآية: (134).

٢ - سورة الصافات، الآية: (140).

٣ - سورة ص، الآية: (31).

٤ - ينظر الإملاء: 506.

٥ - ينظر الدر المصون: 374/9.

وهو يكتفي برائحة الفعل وتوهمه.

وفي "نعم" معنى المدح، وهي في الأصل فعل، وكذا في الحال عند البصريين.

12- وقال الله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (1).

الأقوال في "إذ":

1- أنه مفعولٌ به، منصوبٌ بـ"اذكر" المضمرة، وتقديره: "اذكر إذ جعل"، قاله الزمخشري (2).

2- أنه ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل في:

(أ): إمّا قوله: ﴿ لَعَذْبًا ﴾ (3) السابقة، أجازة الزمخشري (2).

(ب): وإمّا قوله: ﴿ وَصَدُّوكُمْ ﴾ (4)، أي: "صدوكم عن المسجد الحرام في

ذلك الوقت"، أجازة كذلك الزمخشري (الله الرحمن).

(ج): وإمّا أن يكون منصوباً بفعلٍ محذوفٍ تقديره:

"أحسن الله تعالى إليكم"، ذكره الألويسي (4).

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿ وَصَدُّوكُمْ ﴾.

فعندما نقره: بـ"صدوكم عن المسجد الحرام وقت جعل الذين كفروا في

قلوبهم الحمية"، نجدُ أنّ العامل مرتببٌ بـ"إذ" معنى ولفظاً.

١ - سورة الفتح، من الآية: (26).

٢ - ينظر الكشاف: 548/3-549.

٣ - سورة الفتح، من الآية: (25).

٤ - ينظر روح المعاني: 376/26.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

13- وقال الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿ (٢٥) ﴾ (1).

الآراء في "إذ":

1- أن "إذ" مفعولٌ به، العامل فيه "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك:

"اذكر إذ دخلوا عليه"، قاله الزمخشري (2).

2- أن "إذ" ظرفٌ، والعامل:

(أ): إمّا أن يكون منصوباً بقوله : ﴿ الْمُكْرَمِينَ ﴾ السابقة، هذا إذا كانت صفة حادثة بفعل إبراهيم، أي أنه: أريد بإكرامهم أن إبراهيم أكرمهم بخدمته لهم. قاله الزمخشري (الله أعلم) وتبعه أبو البقاء (3).

(ب): وإمّا أن يكون منصوباً بما في "ضيف" من معنى الفعل، قاله الزمخشري (الله أعلم) وأبو البقاء (4). لأنه في الأصل مصدرٌ، فلستوى في الواح المذكور وغيره، كأنه قيل: "الذي أضافهم في وقت دخولهم عليه" (4).

(ج): وإمّا أن يكون منصوباً بقوله : ﴿ حَدِيثُ ﴾ السابقة، أي:

"هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه"، ذكره أبو البقاء (5).

(د): ونقل أبو البقاء (6)، والسمين الحلبي (7) "إذ"، منصوبٌ بقوله :

﴿ أَتَاكَ ﴾ السابقة. ويريان أن هذا العامل لا يجوز لاختلاف الزمانين.

وأرجح: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿ حَدِيثُ ﴾.

١ - سورة الذاريات، الآية: (25).

٢ - ينظر الكشاف: 17/4.

٣ - ينظر الإملاء: 540.

٤ - ينظر الدر المصون: 50/10.

لأنه مصدرٌ في الأصل وفيه رائحة الفعل.

ولتضمنه معنى الحصول والكون.

14- ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ

الْأَرْضِ ﴾⁽¹⁾.

في "إذ" وجهان:

1- أن تكون ظرفاً كما هو في الأصل، منصوباً بـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ السابقة، وهو

اسم تفضيل، ذكره أبو حيان⁽²⁾.

وينقل عن "مكي"⁽³⁾ أن "أعلم" ليست على بابها من التفضيل، بل هي بمعنى

"عالم". إذ تعلق علمه تعالى بأحوالهم في ذلك الوقت لا مشارك له تعالى فيه.

2- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكروا" المضمرة، وتقدير ذلك: "اذكروا

إذ أنشأكم من الأرض"، ذكره الألويسي⁽⁴⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾.

لارتباط معنى العامل بالظرف، فعندما نقول:

"إنَّ ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم وقت أن أنشأكم من الأرض"، نجد هذا

العامل مناسباً لـ "إذ"، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن

الظرفية.

١ - سورة النجم، من الآية: (32).

٢ - ينظر البحر: 162/8.

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 235/2.

٤ - ينظر روح المعاني: 90/27.

ثالثاً: ظرف أو تعليل.

وذلك في قوله تعالى:

1- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (1).

وفيها وجهان:

1- أن تكون للتعليل، وتقدير ذلك:

"لقد منَّ الله على المؤمنين لأنه بعث فيهم رسولا"، هذا ما ذكره الألويسي (2).

2- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله: ﴿مَنْ﴾

السابقة، ذكره الألويسي (3).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بـ ﴿مَنْ﴾، وتقدير ذلك: "لقد منَّ الله

على المؤمنين وقت أن بعث فيهم رسولا من أنفسهم"

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، ولأنَّ ما قبل "إذ" يناسب ما بعدها، وفيه

إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

2- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِن شَيْءٍ﴾ (4).

أجازوا في "إذ":

1- أنها ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ): ﴿قَدَرُوا﴾ السابقة، ذكره أبو البقاء (5)، وأبو حيان (6).

١ - سورة آل عمران، من الآية: (164).

٢ - ينظر روح المعاني: 4/442-443، ودراسات لأسلوب القرآن: 1/151، القسم الأول.

٣ - ينظر روح المعاني: 4/442-443.

٤ - سورة الأنعام، من الآية: (91).

٥ - ينظر الإملاء: 259.

٦ - ينظر البحر: 4/181.

(ب): أن يكون منصوباً بـ ﴿قَدْرِهِ﴾، هذا ما ذكره السمين الحلبي⁽¹⁾، ونسبه إلى ابن عطية.

ولم أجد ابن عطية ذكر هذا العامل.

2- أن تكون تعليلاً، قاله أبو حيان⁽²⁾.

لأنه وجد في كلام ابن عطية ما يشعر أن "إذ" تعليلٌ، فهو يقول:

((وقدروا هو من توفية القدر والمنزلة فهي عامة يدخل تحتها من لم يعرف

ومن لم يعظم وغير ذلك.

غير أن تعليل بقولهم: ما أنزل الله يقضي بأنهم جهلوا ولم يعرفوا الله حق

معرفة إذ أحالوا عليه بعثة الرسل))⁽³⁾.

وتقديره: وما قدروا الله حق قدره لأنهم قالوا ما أنزل الله.

وأقربها الرأي الأول: كون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله :

﴿قَدَرُوا﴾؛ لأنه لو قيل: "وما قدروا الله حق قدره حين قالوا ما أنزل الله"، أو "وقت

قولهم ما أنزل الله".

لكان هذا العامل مناسباً لـ "إذ"؛ لارتباط معناه بالظرف، وحصول التناسب

بينهما.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها، من عدم خروجها عن الظرفية

الزمانية، كما يرى الجمهور.

١ - ينظر الدر المصون: 34/5.

٢ - ينظر البحر: 181/4.

٣ - المحرر الوجيز: 104/6، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، 1399هـ -

1979م.

3- ويقول تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ (1).

الآراء في "إذ":

1) أن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان ، وفي العامل فيه قولان:

أ): إمّا أن يكون منصوباً بـ ﴿أَحْسَنَ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء.

ب): وإمّا أن يكون منصوباً بالمصدر المحذوف وهو "صنعه"، وتقدير ذلك :
"أحسن صنعه بي"، قاله أبو البقاء (2).

ويرى السمين الحلبي: أن هذا التقدير فيه نظر، لحذف المصدر ، وإبقاء معموله، وهو ممنوع عند البصريين (3).

2): أن "إذ" تعليلية، وفي ذلك يقول الألويسي: ((وإذا كانت تعليلية فالإحسان هو الإخراج من السجن بعد أن ابتلي به)) (4)، فيكون التقدير: "وقد أحسن بي لأنه أخرجني من السجن".

وأقربها: أن "إذ" ظرفٌ، منصوبٌ بـ ﴿أَحْسَنَ﴾.

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف ، وحصول التناسب بينهما.

فعدّما نقول: "وقد أحسن بي حين أخرجني"، نجدُ هذا العامل مناسباً لـ "إذ" معنى ولفظاً.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور.

١ - سورة يوسف، من الآية: (100).

٢ - ينظر الإملاء: 355.

٣ - ينظر الدر المصون: 558/6.

٤ - روح المعاني: 76/13.

4- وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا

يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ (1).

الآراء في "إذ":

1- أن تكون "إذ" ظرفاً، العامل فيه ﴿ مَنَّا ﴾ السابقة، أي:

"مننا عليك وقت أن أوحينا إلى أمك" ، ذكره أبو البقاء (2).

2- أن تكون "إذ" للتعليل ، هذا ما ذكره الألوسي (3).

وتقديره : "مننا عليك لأننا أوحينا إلى أمك ما يوحى".

وأقربها: أن تكون ظرفاً، متعلقاً بـ ﴿ مَنَّا ﴾؛ لأنَّ فيه إبقاء " إذ" على أصل

وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية ، كما يرى الجمهور.

فعندما رقدته بـ " مننا عليك وقت أن أوحينا إلى أمك " ، نجدُ أنَّ هذا العامل

مرتبط بـ"إذ" في المعنى واللفظ ، ومناسب له في هذه الآية الكريمة.

5- وقال عز وجل:

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (4).

في "إذ" رأيان وهما:

1- "إذ" ظرف ، منصوب بـ ﴿ كَذَّبَتْ ﴾ السابقة.

((على أنه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانبين إلى تمام

الأمر، كما أن تكذيبهم عبارة عما صدر منهم من حين ابتداء دعوته عليه السلام إلى

انتهائه))، هذا ما قاله الألوسي.

١ - سورة طه، الآية: (38).

٢ - ينظر الإملاء: 417.

٣ - ينظر روح المعاني: 666/16.

٤ - سورة الشعراء، الآية: (106).

2- أن تكون "إذ" للتعليل، وتقدير ذلك:

"كذبت لأجل أن قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون"، ذكره الألويسي⁽¹⁾.

وفي هذا الرأي خروج "إذ" عن الظرفية إلى معنى التعليل.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بـ ﴿كَذَّبَتْ﴾، لارتباط معنى العامل

بالظرف، فما قبل "إذ" يناسب ما بعده، وحصول التناسب بينهما.

"فتكذيب قوم نوح لم يكن إلا وقت أن قال لهم نوح ألا تتقون فلم يصدقوه

واستمروا على تكذيبه في دعوته ولم يؤمنوا بالله عزوجل".

وهذا الرأي فيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ﴾ (2).

وقوله:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ﴾ (3).

وقوله:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ﴾ (4).

وقوله:

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ نَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ﴾ (5).

١ - ينظر روح المعاني: 142/19.

٢ - سورة الشعراء، الآية: (124).

٣ - سورة الشعراء، الآية: (142).

٤ - سورة الشعراء، الآية: (161).

٥ - سورة الشعراء، الآية: (177).

6- ويقول عز وجل:

﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَادُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾⁽¹⁾
"إذ" في هذه الآية:

1- ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بقوله : ﴿فَمَا أَغْنَىٰ﴾ السابقة، قاله الزمخشري⁽²⁾، وأبو حيان⁽³⁾.

2- تكون للتعليل، وتقدير ذلك: "لأنهم كانوا يجحدون".

هذا ما قاله الزمخشري، يقول:

((فإن قلت لم جرى مجرى التعليل؟ قلت : لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لإساعته، وضربته إذ أساء ؛ لأنك إذا ضربته في وقت إساعته فإنما ضربته لوجود إساعته فيه، إلا أن "إذ" و"حيث" غلبتا دون سائر الظروف في ذلك)) (الله الرحمن الرحيم)

وكذلك أبو حيان الذي يقول: ((ويظهر فيها معنى التعليل لو قلت : أكرمت زيدا لإحسانه إلي، أو إذ أحسن إلي استويا في الوقت، وفهم من "إذ" ما فهم من لام التعليل، وأن إكرامك إياه في وقت إحسانه إليك إنما كان لوجود إحسانه لك فيه)) (الله الرحمن الرحيم). ويفهم من كلام الزمخشري، وأبي حيان، أن "إذ" ظرفٌ ماضٍ يفيد التعليل، متعلقٌ بمعنى النفي، أي بقوله : ﴿فَمَا أَغْنَىٰ﴾؛ لأنَّ المعلل هو النفي، أي : انتفى نفع هذه الحواس عنهم؛ لأنهم كانوا يجحدون⁽⁴⁾.

١ - سورة الأحقاف، من الآية: (26).

٢ - الكشاف: 526/3.

٣ - البحر: 65/8.

٤ - ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 178/7.

وأختار: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ﴾، أي: "فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء وقت كونهم يجحدون بآيات الله".

ففي ذلك بقاء لها على الظرفية الزمانية، وعدم خروجها عن أصلها، كما يرى الجمهور. وهذا العامل مناسب لوقت جحودهم.

رابعاً: مفعول به أو بدل.

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ (1).

في "إذ" هنا قولان:

1- أن "إذ" بدلٌ من قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾، إذا نصبنا "يوم" بمضمر، أي: "ونصركم يوم حنين"، قاله الزمخشري.

وإنما دعاه إلى تقدير "نصركم"، أنه أوجب أن تكون "إذ" بدلاً من "يوم"، ولا يصح أن يكون العامل في "يوم" "نصركم" الظاهر؛ لأن كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن، ولم يكونوا كثيرين في جميعها.

والشأن أن يكون عامل البديل والمبدل منه واحداً (2).

والسمي الحلبى بعد أن استحسّن كلام الزمخشري قال:

((إلا أنه قد يقدح، فإنه تعالى لم يقل:

في جميع المواطن حتى يلزم ما قال، ويمكن أن يكون أراد بالكثرة الجميع، كما يراد بالقلة العدم)) (3).

١ - سورة التوبة، من الآية: (25).

٢ - ينظر الكشاف: 181/2-182.

٣ - الدر المصون: 35/6-36.

2- أن "إذ" مفعولٌ به، منصوبٌ بـ"اذكر" المضمرة، وتقديره : "اذكروا إذ أعجبتكم".

هذا إذا لم نجعل "يوم" منصوبةً بمضمرٍ، بل بالفعل الظاهر "نصركم"، ذكره الزمخشري (1).

وأقربها: أن "إذ" بدل من "يوم"؛ لأن هذا الإبدال لا يعدُّ تصرفاً في "إذ"، بل هي باقية على أصل وضعها، ولم تخرج عن الظرفية؛ لأنها جاءت بدلاً من ظرف. **خامساً: ظرف أو فجائية.**

يقول الله تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ (2).

في "إذ" هنا رأيان:

1: أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله:

﴿وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ السابقة، وتقدير ذلك: "كذب بالقرآن وقت مجيئه" (3).

2: أن "إذ" للمفاجأة، ذكره الألوسي.

لأنَّ قوله: ﴿إِذْ جَاءَهُ﴾ يفيد أن التكذيب كان في أول مجيئه من غير تدبر فيه ولا تأمل.

فالمعنى الذي يقتضيه السياق أن تكون "إذ" للمفاجأة؛ لأنَّ المراد أنَّ هذا الكاذب والمكذب أظلم من كل ظالم (4). وهي بذلك تكونُ حرفاً.

١ - ينظر الكشاف: 182/2.

٢ - سورة الزمر، الآية: (32).

٣ - ينظر إعراب القرآن، لمحيي الدين الدرويش: 513/6.

٤ - ينظر روح المعاني: 351/24.

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله : ﴿وَكَذَّبَ﴾ ، أي:
"كذب بالقرآن وقت مجيئه"، وهذا العامل مناسب لوقت المجيء.

وفيه بقاء "إذ" على الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور.

سادساً: ظرف أو حال.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (1).

قيل فيها:

(1): أن "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، متعلقٌ بـ"مثل".

و"مثل" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "مثل المنافقين في إغراء اليهود على

القتال كمثل الشيطان".

(2): أن "إذ" حالٌ من ﴿الشَّيْطَانِ﴾ ، فيتعلق بمحذوفٍ (2) وجوباً.

وتقدير ذلك: "كمثل الشيطان كائنٌ إذ قال للإنسان أكفر".

أو أن يكون العامل فيه "مثل".

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، متعلقاً بـ"مثل" وتقدير ذلك:

"كمثل الشيطان وقت قوله للإنسان أكفر".

فهذا العامل مناسب لـ"إذ" معنى، ولفظاً.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية.

١ - سورة الحشر، الآية: (16).

٢ - ينظر إعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 485/7.

سابعاً: مبتدأ أو ظرف.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (1).

قريء: "لَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ"، قرأها "عيسى بن سليمان عن بعضهم" (2)، وهي شاذة، وفيها وجهان:

(1): "أَنَّ" "إِذْ" مبتدأ بمعنى (وقت)، وخبر هذا المبتدأ الجار قبله، تقديره: "لَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ بَعَثَهُ".

ذكره الزمخشري، ونظره بقولهم: "أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً" (3).
إلاَّ أَنَّ أبا حيان يرد هذا الوجه؛ لأنه جعل "إِذْ" مبتدأ، ولم يستعملها العرب متصرفة البتة إنما تكون ظرفاً أو مضافاً إليها اسم زمان، ومفعولاً باذكر على قول،
أما أن تستعمل مبتدأ، فلم يثبت ذلك في لسان العرب.

واستأنس بقول أبي علي الفارسي: ((لم ترد "إِذْ" و"إِذَا" في كلام العرب إلا ظرفين، ولا يُطَوَّنَانِ فاعلين، ولا مفعولين، ولا مبتدئين)).

ويرى أبو حيان أَنَّ العرب ليس في كلامهم نحو:

(إِذْ قام زيد طويل، وأنت تريد وقت قيام زيد طويل)

وَأَنَّ قول الزمخشري "إِذْ" في محل الرفع "كإِذَا" تشبيهه فاسد؛ لأنَّ المشبه "إِذْ" مرفوع بالابتداء، والمشبه به "إِذَا" ليس مبتدأ، إنما هو ظرف في موضع الخبر على زعم من يرى ذلك، وليس في الحقيقة في موضع رفع، بل هو في موضع نصب بالفاعل المحذوف، وذلك العامل هو المرفوع.

ويرى أَنَّ هذا الظرف على مذهب من يجعله في موضع خبر المبتدأ، الذي هو "أخطب" لا يجوز أن ينطق به إنمَّا هو أمر تقديري.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (164).

٢ - ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: 30.

٣ - ينظر الكشاف: 477/1.

إذ نص النحويون القائلون بإعراب "أخطب" مبتدأً أنّ خبره واجب الحذف لسد الحال مسده، فكيف له أن يبرزه في اللفظ؟⁽¹⁾.

2- أو أن يكون المبتدأ محذوفاً والجار والمجرور "لَمَنْ مَنَّ" هو الخبر، و"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، وتقدير ذلك: "لمن من الله على المؤمنين منه، أو بعثه، إذ بعث فيهم"، ذكره الزمخشري⁽²⁾، واختاره أبو حيان (بِسببِ)

وأقربها:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان؛ لأنّ هذا المعنى أسلم من الأول، ففيه بقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية.

المجموعة الخامسة: ما كان على وجه واحد:

تكون "إذ" ظرفاً.

1- يقول الله تعالى:

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾⁽³⁾.

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله: ﴿شُهَدَاءَ﴾ السابقة.

كأنه قيل: "حاضري كلامه في وقت حضور الموت"، قاله أبو حيان⁽⁴⁾.

أو "شهداء وقت حضور الموت إياه"، قاله السمين الحلبي⁽⁵⁾.

ومثل هذه الآية، قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ

بِهَذَا﴾⁽⁶⁾.

١ - ينظر البحر: 109/3.

٢ - ينظر الكشاف: 477/1.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (133).

٤ - ينظر البحر: 573/1.

٥ - ينظر الدر المصون: 129/2.

٦ - سورة الأنعام، من الآية: (144).

2- ويقول عز وجل:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (1).

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمن، منصوبٌ بخبر "أنَّ" وهو قوله :
﴿جَاءُوكَ﴾ المتأخرة، قاله أبو حيان (2)، والسمين الحلبي (3).
وتقدير ذلك:

"جاؤوك حين ظلموا أنفسهم".

3- وقال الله تعالى:

﴿إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (4).
"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه قوله:
﴿كَفَفْتُ﴾ السابقة، قاله أبو البقاء (5).

وتقدير ذلك: "كففتُ بني إسرائيل عنك حين جئتهم بالبينات".

4- قال عز وجل:

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (6).
"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان.

العاملُ فيه قوله: ﴿دَعْوَانَهُمْ﴾ السابقة، ذكره السمين الحلبي (7).

١ - سورة النساء، من الآية: (64).

٢ - ينظر البحر: 295/3.

٣ - ينظر الدر المصون: 18/4.

٤ - سورة المائدة، من الآية: (110).

٥ - ينظر الإملاء: 239.

٦ - سورة الأعراف، الآية: (5).

٧ - ينظر الدر المصون: 255/5.

وتقدير ذلك:

"فما كان دعواهم حين جاءهم بأسنا".

5- ويقول الله تعالى:

﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (1).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان ، والعامل فيه:

(أ): إمّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ تَسْجُدَ ﴾ السابقة.

وتقدير ذلك: " ما منعك من السجود في وقت أمري إياك به " ، قاله أبو

البقاء (2).

وهو مثل ما قاله الألوسي في قوله تعالى:

﴿ وَمَا مَنَّ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (3).

عندما جعل "إذ" منصوباً بـ ﴿ يُؤْمِنُوا ﴾ ، أي:

"وما منعهم أن يؤمنوا وقت مجيء ما ذكر" (4).

(ب): وإمّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ مَنَّكَ ﴾ السابقة، أي: "ما منعك وقت أن

أمرتك".

وهو مثل ما ذكره أبو حيان (5)، والحلي (6) في الآية السابقة: ﴿ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾.

١ - سورة الأعراف، من الآية: (12).

٢ - ينظر الإملاء: 276.

٣ - سورة الإسراء، الآية: (94).

٤ - ينظر روح المعاني: 217/15.

٥ - ينظر البحر: 79/6.

٦ - ينظر الدر المصون: 412/7.

عندما جعلوا العامل لـ "إذ" قوله: ﴿مَنْعَ﴾، وتقدير ذلك:

"وما منع الناس من الإيمان وقت مجيء الهدى إياهم إلا قولهم أبعث الله ".
فـ"إذ" في هاتين الآيتين الكريمتين دخلت في مسألة التنازع؛ لأنه تنازع في عملها
فعالان.

وأعمل الثاني، وحذف ظرف الأول.

ومثل هاتين الآيتين، قوله تعالى:

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَىٰ﴾ (1).

6- ويقول الله تعالى:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ (2).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ"رمى" السابقة.

وتقدير ذلك: "وما رميت وقت رميت ولكن الله رمى".

ذكره محيي الدين الدرويش (3).

7- وقال الله تعالى:

﴿إِلَّا أَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ (4).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل في قوله: ﴿نَصَرَهُ﴾ السابقة، قاله

أبو البقاء (5).

١ - سورة الكهف، من الآية: (55).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (17).

٣ - ينظر إعراب القرآن الكريم: 114/3.

٤ - سورة التوبة، من الآية: (40).

٥ - ينظر الإملاء: 311.

وتقدير ذلك: " نصره الله حين أخرجه الذين كفروا".

8- وقال عز وجل:

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَأَوْتُمْ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (1).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان ، منصوبٌ بقوله: ﴿ خَطْبُكُمْ ﴾ السابقة، وهو مصدر سمي به الأمر العظيم.

وصح إعماله في الظرف ؛ لأنه في معنى الفعل، إذ المعنى:

"ما فعلتن وما أردتن به في ذلك الوقت"، قاله أبو البقاء العكبري (2).

9- وقال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا

أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ (3).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العاملُ فيه:

(أ): إمّا أن يكون منصوباً بـ ﴿ كُنْتَ ﴾ السابقة، وهي من الأفعال الناقصة.

قاله أبو البقاء العكبري (4).

(ب): وإمّا أن يكون منصوباً بالاستقرار، العامل في ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ الواقع خبراً،

أجازه أبو البقاء (تيسر) أبو حيان، والسمين الحلبي (5).

وأقربهما: أن تكون "إذ" منصوبة بالاستقرار العامل في ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾، وتقدير

ذلك: "وما كنت موجوداً لديهم إذ أجمعوا" ، أو " وقت أن أجمعوا " ، فهذا العامل مناسب لـ "إذ" معنى ولفظاً.

١ - سورة يوسف، من الآية: (51).

٢ - ينظر الإملاء: 350.

٣ - سورة يوسف، الآية: (102).

٤ - ينظر الإملاء: 141.

٥ - ينظر البحر: 479/2، والدر المصون: 171/3.

ومثل هذه الآية قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (1).

وقوله:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَهُمْ مِن

نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ (2).

10- وقال الله تعالى:

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِن دُونِهِ

إِلَهًا﴾ (3).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله: ﴿وَرَبَطْنَا﴾ السابقة.

وتقدير ذلك: "ربطنا حين قاموا"، قاله أبو حيان (4).

11- ويقول الله عز وجل:

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ (5).

"إذ" لا متعلق لها في الآية، يقول الزمخشري: ((أرأيت بمعنى أخبرني. فإن

قلت: ما وجه التثام هذا الكلام، فإن كل واحد من ﴿أَرَأَيْتَ﴾، و﴿إِذْ أَوَيْنَا﴾، و﴿فَأِنِّي

نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ لا متعلق له.

١ - سورة القصص، الآية: (44).

٢ - سورة القصص، من الآية: (46).

٣ - سورة الكهف، من الآية: (14).

٤ - ينظر البحر: 102/6.

٥ - سورة الكهف، من الآية: (63).

قلت: لما طلب موسى عليه السلام الحوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه إلى تلك الغاية، فذُهِش وطفق يسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك كأنه قال:

أرأيت ما دهاني إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، فحذف ذلك⁽¹⁾.
ففي كلام الزمخشري كما يرى الألوسي: إشارة إلى أن مفعول "أرأيت" محذوف، وإلى أن "إذ" ظرف متعلق بـ "دهاني".

وهو سبب لما بعد الفاء في قوله: ﴿فَإِنِّي﴾ وهي سبب⁽²⁾.
وقيل: "أرأيت" بمعنى أخبرني، والمفعول محذوف اختصاراً اعتماداً على ما يدل عليه من قوله: ﴿فَإِنِّي﴾ ففيه تأكيد للتعجب وتربية للاستعظام المنسي.
وتقدير ذلك: "أرأيت أمرنا ما عاقبته إذ أوينا"⁽³⁾.
إذن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، متعلق بـ "عاقبته"، على هذا التقدير. وبـ "دهاني" على تقدير الزمخشري.

12- ويقول الله تعالى:

﴿قَالَ يَهْرُونَ مَانَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾⁽⁴⁾.

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ ﴿مَنْعَكَ﴾.
وتقدير ذلك: "أي شيء منعك وقت ضلالهم"، قاله السمين الحلبي⁽⁵⁾.

13- وقال الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾⁽⁶⁾.

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

١ - الكشاف: 491/2.

٢ - ينظر روح المعاني: 398/15.

٣ - ينظر روح المعاني: 398/15، وإعراب القرآن الكريم، لمحيي الدين الدرويش: 517/4.

٤ - سورة طه، الآية: (92).

٥ - ينظر الدر المصون: 92/8.

٦ - سورة ص، الآية: (21).

1- إمّا أن يكون منصوباً بـ ﴿نَبَأُ﴾ السابقة، قاله مكي بن أبي طالب (1)،
وأبو النقاء العكبري (2).

وتقدير ذلك: "هل أتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم المحراب".
ورده الزمخشري بلفه ((لا يسوغ انتصابه "بالنبا"؛ لأنّ النبا الواقع في عهد
داود عليه السلام لا يصح إتيانه رسول الله ﷺ)) (3).

2- وإمّا أن يكون منصوباً بـ ﴿أَتَاكَ﴾، هذا ما نقله أبو حيان عن
الحوفي (4). ويرى الزمخشري أنّ هذا لا يصح عاملاً؛ ((لأنّ إتيان النبا رسول الله ﷺ
لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود عليه السلام)) (3).

3- وإمّا أن يكون منصوباً بمحذوفٍ مضافٍ إلى الخصم، وتقديره:
"وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم"، أو "نبأ تخاصم الخصم إذ تسوروا"، قاله
الزمخشري.

4- وإمّا أن يكون منصوباً بـ ﴿الْخَصْمِ﴾ السابقة وهو مصدر ، أجازه
الزمخشري؛ لأنّ فيه معنى الفعل (الخصم)، والظرف يكتفي برائحة الفعل.
وأوافق الزمخشري فيما ذهب إليه، أن يكون الظرف منصوباً بـ "الخصم".
14- وقال عز وجل:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي
الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (5).
"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، واختلف في عامله على هذا النحو:

١ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 170/2.

٢ - ينظر الإملاء: 505.

٣ - اللشاف: 368/3.

٤ - ينظر البحر: 375/7.

٥ - سورة التحريم، الآية: (11).

1- إمّا أن يكون منصوباً بقوله: ﴿مَثَلًا﴾ السابقة، قاله أبو البقاء⁽¹⁾.

وصح إعمال "مثلاً" في الظرف ؛ لأن فيه معنى الفعل.

2- وإمّا أن يكون منصوباً بقوله : ﴿وَضْرَبَ﴾ السابقة، قاله السمين

الحلبي⁽²⁾.

3- وإمّا أن يكون منصوباً بمحذوفٍ بدل من مثلاً، وتقدير ذلك:

"وضرب الله مثلاً للذين آمنوا حال امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك

بيتاً"، قاله الألويسي⁽³⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ ﴿مَثَلًا﴾،

أي: "وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون وقت قولها"؛ لأنّ الظرف يكتفي

برائحة الفعل، و"مثلاً" في معنى الفعل؛ لذلك صح إعماله في "إذ".

15- ويقول عز وجل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾⁽⁴⁾.

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، العاملُ فيه:

(1): قوله: ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾ السابقة، قاله أبو حيان⁽⁵⁾.

(2): وإمّا قوله: ﴿بَلَوْنَا﴾ السابقة، قاله السمين الحلبي⁽⁶⁾، والألويسي⁽⁷⁾.

وأقربها: أن يكون ظرفاً، منصوباً بـ ﴿بَلَوْنَا﴾؛ وذلك لقرب العامل، وحصول

التناسب بينهما، فعندما نقول: "بلونا أصحاب الجنة وقت أن أقسموا"، نجدُ العامل

مرتبطاً بالظرف معنى ولفظاً.

١ - ينظر الإملاء: 561.

٢ - ينظر الدر المصون: 374/10.

٣ - ينظر روح المعاني: 494/28، وإعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 567/7.

٤ - سورة القلم، الآية: (17).

٥ - ينظر البحر: 306/8.

٦ - ينظر الدر المصون: 409/10.

٧ - ينظر روح المعاني: 48/29.

16- "وقال الله تعالى:

﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ ۚ ۝٣٢ وَاللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ ۚ ۝٣٣﴾ (1).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمن، متعلق بفعل القسم المحذوف، وتقديره "أقسم"، (2) أي: "واقسم بالليل إذ أدبر"، أو "حين أدبر".

وحذف هنا العامل؛ لأن الله تعالى أقسم بغير الباء، ولو أقسم بالباء لظهر الفعل الذي عمل في الظرف (3)، كما ظهر ذلك في تقديرنا للآية.

و"إذ" في هذه الآية الكريمة اختلف في قراءتها، فقرئت على وجهين:

1- قرأ ابن سيرين، والأعرج، وزيد بن علي، وابن محيصن، ونافع، ويعقوب، وحمزة، وخلف، وحفص بـ"إذ"، فتكون ظرفاً لما مضى من الزمان. "وأدبر" بالألف، أي: "والليل إذ أدبر".

2- قرأ ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وعطاء، وابن يعمر، وأبو جعفر بـ"إذا"، فتكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان. و"دبّ" بغير ألف.

واختار أبو عبيد "إذا" بالألف، و"دبّر" بغير ألف؛ لأن بعدها قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ﴾، فتقرأ على هذا النحو: "والليل إذا دبّ" (4).

وقرأ الأعمش ويونس بن عبيد ومطر "إذا" بالألف، و"أدبر" بالهمز، أي: "والليلي إذا أدبر - والصبح إذا أسفر".

وذلك لحصول التناسب بين الآيتين. وهي موجودة كذلك في مصحف عبد الله وأبي (5).

١ - سورة المدثر، الآية: (33).

٢ - ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 136/8.

٣ - ينظر مغني اللبيب: 515/2.

٤ - ينظر معاني القرآن للفراء: 204/3، والسبعة في القراءات لابن مجاهد: 659، والحجة في القراءات لابن خالويه: 355، والنشر في القراءات العشر: 393/2، وحجة القراءات لأبي زرعة: 733.

٥ - ينظر البحر المحيط: 369/8.

17- وقال الله تعالى:

﴿ كَذَبَتْ ثُمُودٌ بِطَغْوَنِهَا ﴿١١﴾ إِذْ أُنْبِئَتْ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ ﴾ (1).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه:

1: إمّا قوله: ﴿ كَذَبَتْ ﴾ السابقة، قاله الزمخشري (2)، وأبو البقاء (3).

وتقديره: "كذبت ثمود حين انبعث أشقاها".

2: وإمّا قوله: ﴿ بِطَغْوَنِهَا ﴾ السابقة، ذكره الزمخشري () (الله الرحمن) وأبو

البقاء (ج). وتقدير ذلك: "كذبت ثمود بطغواها وقت انبعث أشقاها".

فـ"إذ" في هذه الآية تنازع في عملها فعل وهو "كذبت" ، ومصدر وهو :

"طغوى"، وأعمل الثاني، وحذف ظرف الأول، أو العكس.

ثانياً: دخول "لولا" التحضيضية على "إذ"

جاءت "إذ" واقعة بعد "لولا" المتقدمة على عاملها، ومضافة إلى الفعل الماضي

لفظاً ومعنى، في جميع ما ذكر في القرآن الكريم ، وهو أربع آيات.

1- يقول عز من قائل: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ (4).

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ ﴿ تَضَرَّعُوا ﴾.

وتقدير ذلك: "فلو لا تضرعوا إذ"، قاله أبو البقاء (5). أو أن يكون التقدير :

"فلولا تضرعوا وقت مجيئهم بأسنا". ففصل بين "لولا"، و"تضرعوا" بالظرف، وهو

جائز عند النحويين؛ لتوسعهم في الظروف.

١ - سورة الشمس، الآية: (12).

٢ - ينظر الكشاف: 259/4.

٣ - ينظر الإملاء: 584.

٤ - سورة الأنعام، من الآية: (43).

٥ - ينظر الإملاء: 249.

2- وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (1).

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمن، منصوبٌ بـ ﴿قُلْتَ﴾، وتقدير ذلك: "ولولا قلت إذ دخلت جنتك"، أو "وقت دخولك جنتك".

وجاز تقديم الظرف على العامل، وجعله فاصلاً بين "لولا" وفعلها؛ لتوسعهم في الظروف، أي: هلا قلت عندما دخلتها ما شاء الله (2).

3- وقال عز وجل: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (3).

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بـ ﴿ظَنَّ﴾.

والتقدير: "لولا ظن المؤمنون بأنفسهم خيراً إذ سمعتموه" (4)، أو "حين سمعتموه".

4- وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ (5).

"إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، منصوبٌ بقوله: ﴿قُلْتُمْ﴾، وتقدير ذلك: "ولولا قلتم إذ سمعتموه" (6)، أو "حين سمعتموه".

١ - سورة الكهف، من الآية: (39).

٢ - ينظر البحر: 122/6، والدر المصون: 495/7، وروح المعاني: 352/15.

٣ - سورة النور، من الآية: (12).

٤ - الدر المصون: 390/8.

٥ - سورة النور، من الآية: (16).

٦ - ينظر الدر المصون: 392/8.

"المبحث الثالث"

إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو

ويشمل مطلبين:

(أ): إضافتها إلى الماضي لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو.

(ب): إضافتها إلى الماضي لفظاً، والمعنى بعدها يحتمل الماضي والاستقبال،

ولم تسبقها الواو.

أولاً: إضافتها إلى الماضي لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو

جاءت "إذ" في القرآن الكريم مضافة إلى الفعل الماضي، والمعنى للاستقبال،

ولم تسبقها الواو، في آيتين.

وتقع في مجموعة واحدة، وفيها ثلاثة أوجه إعرابية.

أولاً: 1- ظرف 2- مفعول به 3- بدل.

يقول الله عز وجل: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ (1).

في "إذ" ثلاثة آراء:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله : ﴿شَدِيدُ

الْعَذَابِ﴾ (2) السابقة، أي: "الله شديد العذاب حين يتبرأ"، قاله مكي بن أبي طالب (3)،

وأبو البقاء (4).

2- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك:

"اذكر يا محمد إذ تبرأ"، قاله مكي بن أبي طالب (5)، وأبو البقاء (6).

١ - سورة البقرة، من الآية: (166).

٢ - سورة البقرة، من الآية: (165).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 155/1.

٤ - ينظر الإملاء: 81.

3- أن تكون بدلاً من أحد أمرين:

(أ): إمّا أن تكون بدلاً من قوله: ﴿إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾⁽¹⁾ السابقة ، وتقديره : "إذ تثيراً المتبوعون وهم الرؤساء من الأتباع" ، قاله الزمخشري⁽²⁾ ، وأبو البقاء⁽³⁾ .
(ب): وإمّا أن تكون بدلاً من مفعول " ترى " وهو ﴿الَّذِينَ﴾^(بِس) على قراءة الخطاب، ذكره الألويسي⁽⁴⁾ .

و " ترى " هي قراءة نافع وابن عامر⁽⁵⁾ .

وإذ في هذه الآية إنّما جاءت مضافة لما مضى ومعنى الكلام لما يستقبل؛ لأنّ أخبار الآخرة من الله عز وجل كالكائنة الماضية لصحة وقوعها وثبات كونها على ما أخبر به الله عز وجل، فجاز الإخبار عنها بالمضى، إذ هي في صحة كونها كالشيء الذي قد كان ومضى⁽⁶⁾ .

وأقربها:

أن تكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿إِذْ يَرُونَ﴾؛ لأنّ الأصل في "إذ" أن تكون ظرفاً .
ولكونها هنا بدلاً من "إذ" ليس تصرفاً، بل هي باقية على ظرفيتها ؛ لأنها أبدلت من "إذ" وهو ظرفٌ مثله.

١ - سورة البقرة، من الآية: (165).

٢ - ينظر الكشاف: 326/1.

٣ - ينظر الإملاء: 81.

٤ - ينظر روح المعاني: 592/1.

٥ - ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 174.

٦ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 155/1.

ثانياً: 1- ظرف لم امضى 2- بدل 3- بمعنى "إذا".

يقول الله تعالى:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (1).

الآراء في "إذا":

1- أن تكون ظرفاً منصوباً بـ ﴿الْحَسْرَةَ﴾، وهو مصدرٌ معرفٌ بـأل وقد صح إعماله في الظرف؛ لأنه يعمل في المفعول الصريح، ذكره الزمخشري (2)، وأبو البقاء (3).

2- أن تكون بدلاً من "يوم" وهو معمول لـ "أنذر"، هذا ما ذكره الزمخشري (الله الرحمن) وأبو البقاء (الحسرة)، وتبعهما أبو حيان (4). ويقول السمين الحلبي: ((وهذا لا يجوز إن كان الظرف باقياً على حقيقته؛ إذ يستحيل أن يعمل المستقبل في الماضي، فإن جعلت "اليوم" مفعولاً به، أي: "خوفهم نفس اليوم"، أي: إنهم يخافون اليوم نفسه، صح ذلك لخروج الظرف إلى حيز المفاعيل الصريحة)) (5).

3- أن "إذا" بمعنى "إذا"، قاله ابن مالك (6). والماضي بعدها ماضٍ في اللفظ دون المعنى؛ لأنه لم يقع بعد، إنَّما سيقع في المستقبل. وأقربها:

أن تكون "إذا" ظرفاً منصوباً بـ ﴿الْحَسْرَةَ﴾؛ لأنه مصدرٌ معرفٌ بـأل، وهو يعمل في المفعول الصريح، فكيف بالظرف الذي يكتفي برائحة الفعل، ويتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره.

١ - سورة مريم، الآية: (39).

٢ - ينظر الكشاف: 510/2.

٣ - ينظر الإملاء: 410.

٤ - ينظر البحر: 180/6.

٥ - الدر المصون: 603/7.

٦ - ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور الذين يمنعون التصرف في "إذ"، ولا تكون بمعنى "إذا".

وأرى أن تقديره: "وأُنذِرهم يوم الحسرة وقت أن قضي الأمر".
وأنه عبر عن المستقبل بلفظ الماضي؛ لتحقيق أمره، وظهور برهانه، كأنه قد وقع.

ثانياً: إضافتها إلى الماضي لفظاً، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال
جاءت "إذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الفعل الماضي لفظاً، والمعنى
يحتملها، ولم تسبقها الواو في أربع آيات، وتقع في مجموعتين.

المجموعة الأولى: ما فيه ثلاثة أوجه:

(1): بدل (2): مفعول به (3): خبر لمبتدأ محذوف.

وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِكَ ﴾ (1).

1- تكون بدلاً من قوله: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ﴾ (2).

((والمعنى المقصود بذلك هو أن الله يوبخ الكافرين بسؤال الرسل عن
إجاباتهم، وتعدد ما أظهر على أيديهم من الآيات العظام، فكذبوهم وسموهم سحرة،
وتجاوز بعضهم الحد فجعلوا عيسى عليه السلام وأمه إلهين))، قاله الزمخشري (3)،
وتبعه ابن عطية (4)، وأجازه أبو البقاء (5)، إلا أنه جعل تقدير الآية على هذا النحو :

١ - سورة المائدة، من الآية: (110).

٢ - سورة المائدة، من الآية: (109).

٣ - الكشاف: 653/1.

٤ - ينظر المحرر الوجيز: 97/5، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم
الدوحة، الطبعة الأولى: 1403هـ - 1983م.

٥ - ينظر الإملاء: 238.

"إذ يقول"، فأول "قال" بـ"يقول"، و "إذ" وإن كانت للماضي فإنما وقعت هنا على حكاية الحال.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكر" المضمرة، ذكره ابن عطية⁽¹⁾، وأول "قال" بـ"يقول"، وتقدير ذلك: "اذكر يا محمد إذ يقول".

فقال هنا بمعنى "يقول"؛ لأن ظاهر هذا القول إنما هو في يوم القيامة تقدم لقوله: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾⁽²⁾.

وأجاز أبو البقاء أن يكون التقديري: "اذكر إذ يقول"⁽³⁾.

3- أن تكون "إذ" في محل رفع خبراً لمتبداً محذوف، والتقدير على هذا النحو: "ذلك إذ قال"، ذكره الواحدي⁽⁴⁾.

ويرى السمين الحلبي: أن هذا الوجه ضعيف؛ لأن "إذ" لا يتصرف فيها، إلا أن يريد الواحدي بكونه "خبراً" أنه ظرف قائم مقام خبر نحو: "زيد عندك" فإن هذا يجوز⁽⁵⁾.

هذه هي الآراء التي ذكرت في هذه الآية، ويحتمل الخطاب فيها أن يكون في حياة عيسى عليه السلام، وأن يكون يوم القيامة.

وعلى الأول يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى، وعلى الثاني يكون الفعل ماضياً لفظاً لا معنى.

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ﴾.

لأن إبدال "إذ" من "يوم" ليس تصرفاً فيها، لأنها جاءت بدلاً من ظرف.

١ - ينظر المحرر الوجيز: 97/5، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم الدوحة، الطبعة الأولى: 1403هـ - 1983م.

٢ - سورة المائدة، من الآية: (116).

٣ - الإملاء: 238.

٤ - ينظر البحر: 54/4.

٥ - ينظر الدر المصون: 492/4.

المجموعة الثانية: ما فيه وجهان:

1- ظرف لما مضى من الزمان. 2- بمعنى "إذا".

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْنَا نُرْدُ وَلَا نُنْكَدِبُ بِأَيْتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (1).

في هذه الآية الكريمة سبقت "إذ" بـ"لو" داخلة على المضارع، فكان المعنى الذي خرجت إليه هو الاستقبال، والآراء التي قيلت في هذا الموضع هي:

1- أن "إذ" باقية على أصل وضعها من دلالتها على الزمن الماضي، فهي ظرفٌ لـ"ترى" الذي جاء معناه للماضي أي: "ولو رأيت".

فتكون "لو" على هذا الرأي، حرف لما كان سيقع لوقوع غيره (2).

ويقول عنها الزمخشري: ((لو ترد المضارع إلى معنى الماضي)). (3)

((وأبرز هذا في صورة المضي وإن كان لم يقع بعد؛ إجراء للمحقق المنتظر مجرى الواقع الماضي)) قاله أبو حيان (4).

وفي ذلك يقول ابن فارس: ((وإنما كان كذا لأنَّ الشيء كائن وإن لم يكن بعد، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان؛ لأنَّ علمه به سابق وقضائه به نافذ فهو كائن لا محالة)) (5).

2- أن "إذ" بمعنى "إذا".

وذلك لأنَّ "ترى" باقية على الاستقبال، فهو ظرفٌ مستقبل، فتكون "لو" على هذا الرأي استعملت استعمال "إن" الشرطية التي تكون بمعنى "إذا". والحجة في ذلك أنَّ هذا الأمر لم يقع بعد، وإنما سيقع في المستقبل.

١ - سورة الأنعام، الآية: (27).

٢ - ينظر البحر: 645/1.

٣ - الكشف: 163/2.

٤ - البحر: 105/4.

٥ - الصاحبى: 196.

ذكره أبو حيان⁽¹⁾، إلا أن الرأي الأول أرجح عنده.

وأقربها الرأي الأول:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ"ترى" الذي جاء معناه للماضي؛ لأنّ كلام الله سبحانه وتعالى عن المستقبل حقيقة، وهو واقع لا محالة، فما لم يقع في حكم ما وقع.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور، الذين لا يجعلون "إذ" بمعنى "إذا".

ومثل هذه الآية، قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۗ ﴾⁽²⁾.

وقوله:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ۖ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۗ ﴾⁽³⁾.

١ - ينظر البحر: 105/4.

٢ - سورة الأنعام، من الآية: (30).

٣ - سورة سبأ، الآية: (51).

"المبحث الرابع"

"إِذ" المضافة إلى الجملة الفعلية، وفعلها مضارع لفظاً ومعنى

جاءت "إِذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الجملة الفعلية، (والفعل مضارع لفظاً ومعنى) في خمسة مواضع من آيات الذكر الحكيم.
آية مسبوقه بالواو، وأربع آيات غير مسبوقه بالواو.

(أ) سبقتها الواو:

في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾⁽¹⁾.

في "إِذ" هنا وجهان: 1- ظرف للزمان الماضي 2- مفعول به.

1- ظرف للزمان الماضي، معطوف على أحد أمرين:

(أ): إما أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظَمِينَ ﴾⁽²⁾، قاله الطبري وفيه نظر كما يرى أبو حيان⁽³⁾، والسمين الحلبي⁽⁴⁾؛ لبعدهما بينهما . ولأن الظاهر عود الضمير من "يتحاجون" على "آل فرعون".

(ب): وإما أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿ عُدُّوا ﴾⁽⁵⁾، أجازه أبو البقاء⁽⁶⁾.

فيكون معمولاً لـ "يعرضون".

ويقدره السمين الحلبي بـ "يعرضون على النار في هذه الأوقات

كلها" (تسبج)

١ - سورة غافر، من الآية: (47).

٢ - سورة غافر، من الآية: (18).

٣ - ينظر البحر: 448/7.

٤ - الدر المصون: 486/9.

٥ - سورة غافر، من الآية: (46).

٦ - ينظر الإملاء: 515.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به منصوباً بـ "اذكر" المضمرة، وتقديره: "واذكر وقت يحتاجون"، قاله الزمخشري⁽¹⁾، وأبو البقاء⁽²⁾، وأبو حيان⁽³⁾.

وأرجح أن تكون "إذ" ظرفاً معطوفاً على قوله ﴿عُدُّوا﴾. ومعمولاً لـ "يعرضون"، وذلك لأننا عندما نقدره بهذا التقدير: "يعرضون على النار في هذه الأوقات كلها".

وتفسر "إذ" بالوقت، نجد أن هذا العامل مناسب لـ "إذ"، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

وإنما جاءت "إذ" هنا لما مضى، والمعنى لما يستقبل؛ لأن كلام الله عن الأمور المستقبلية واقعة لا محالة فكانها وقعت في الماضي.

ب): لم تسبق بالواو:

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

كونها: 1- ظرفاً للزمان الماضي 2- مفعولاً به 3- للتعليل.

1- يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقَّتْهُمُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَّقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾⁽⁴⁾.
الآراء في "إذ":

1- أن "إذ" ظرف للزمان الماضي، والعامل:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿مَّقَّتِكُمْ﴾ هذا ما نقله مكي بن أبي طالب⁽⁵⁾، وأبو البقاء⁽⁶⁾ ويريان أنه لا يجوز؛ لأن المعنى ليس عليه، لأنهم لم يمقتوا أنفسهم وقت أن دعوا إلى الإيمان، إنما مقتوها يوم القيامة، وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان.

١ - ينظر الكشاف: 430/3.

٢ - ينظر الإملاء: 515.

٣ - ينظر البحر: 448/7.

٤ - سورة غافر، الآية: (10).

٥ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 181/2.

٦ - ينظر الإملاء: 513.

(ب): وإمّا أن يكون قوله: ﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ﴾، قاله الزمخشري، فهو يقول :
(والمعنى: أنه يقال لهم يوم القيامة كأن الله يمقت أنفسكم الأمانة بالسوء والكفر حين
كان الأنبياء يبعونكم إلى الإيمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر، أشد مما
تمقتونهن اليوم وأنتم في النار، إذا أوقعتكم فيها بإتباعكم هواهن....

وقيل معناه : لمقت الهداياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض⁽¹⁾.
ويرى أبو البقاء⁽²⁾، وأبو حيان⁽³⁾ أن هذا لا يجوز؛ لأنّه يلزم منه الفصل بين
المصدر "لمقت الله"، ومعموله "إذ تدعون" بأجنبي "أكبر" وهو الخبر، ولا يجوز أن
يخير عنه إلا بعد استيفائه صلته وقد أخير عنه بقوله: ﴿أَكْبَرُ﴾.

غير أن السمين الحلبي يحتج للزمخشري ويقول: ((مثل هذا لا يخفى على
أبي القاسم وإنما أراد من ذلك أنه دال على ناصبه، وهذا مذهب كوفي قال به، أو
لأن الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره))⁽⁴⁾.

(ج): وإمّا أن يكون منصوباً بفعل محذوف، يدل عليه هذا الظاهر، تقديره:
"مقتكم إذ تدعون"، قاله أبو البقاء (الله المحزن) وأبو حيان (الحكم).

(2): أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكروا" المضمره، تقديره: "اذكروا
إذ تدعون"، قاله مكي بن أبي طالب⁽⁵⁾.

(3): أن تكون "إذ" للتعليل، قاله الزمخشري (بـ)
وقدره الألوسي:

"لمقت الله تعالى أنفسكم أكبر من مقتكم إياها لأنكم دعيتم مرة بعد مرة إلى
الإيمان فتكرر منكم الكفر"⁽⁶⁾، وهذا تعليل "لمقت الله".

١ - الكشاف: 417/3.

٢ - ينظر الإملاء: 513.

٣ - ينظر البحر: 435/7.

٤ - الدر المصون: 461/9.

٥ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 180/2.

٦ - روح المعاني: 415/24.

وجوز الألوسي أيضاً أن يكون تعليلاً " لمتقهم أنفسهم"، وتقدير ذلك: "مقتوا أنفسهم لأنهم دعوا مراراً إلى الإيمان فكفروا"⁽¹⁾.

وأقربها: أن يكون "إذ" ظرفاً منصوباً بفعل محذوف ، تقديره : "مقتكم إذ تدعون"؛ لأن هذا العامل هو أسلمها، وأظهرها في الآية الكريمة، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية، كما يرى الجمهور . وعبر عن المستقبل بلفظ الماضي؛ لأن كلام الله عز وجل عن الأمور المستقبلية واقعة لا محالة، فكأنها وقعت في الزمن الماضي.

2- ويقول الله تعالى: ﴿ إِذِ نَلَقَى الْمُتَلَقِينَ عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشَّمالِ قَعِيدٌ ﴾⁽²⁾.

في "إذ" ثلاثة أقوال:

1- أنها ظرف للزمان الماضي، منصوب بقوله: ﴿ أَقْرَبُ ﴾⁽³⁾ السابقة.

((وساغ ذلك ؛ لأن المعاني تعمل في الظرف متقدمة ومتأخرة، والمعنى : أنه

لطيف يتوصل علمه إلى خطرات النفس وما لاشيء أخفى منه، وهو أقرب من الإنسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به إيذاناً بأن استحفاظ الملكين أمر هو غني عنه))، قاله الزمخشري⁽⁴⁾، وأجازه أبو البقاء⁽⁵⁾. وتبعهم في ذلك أبو حيان⁽⁶⁾.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ " اذكر " المضمرة، تقديره:

" اذكر إذ يتلقى"، قاله أبو البقاء (الله الرحمن) واستحسنه أبو حيان فهو يقول :

((ويحسن تقدير اذكر، لأنه أخبر خبراً مجرداً بالخلق والعلم بخطرات الأنفس والقرب بالقدرة والملك، فلما تم الإخبار أخبر بذكر الأحوال التي تصدق هذا الخبر،

١ - روح المعاني: 415/24.

٢ - سورة ق، الآية: (17).

٣ - سورة ق، من الآية: (16).

٤ - الكشاف: 6/4.

٥ - ينظر الإملاء: 537.

٦ - ينظر البحر: 123/8.

وتعيين وروده عند السامع، فمنها "إذ يتلقى المتلقيان" ، ومنها مجئ سكرة الموت، ومنها النفخ في الصور، ومنها مجيء كل نفس معها سائق وشهيد⁽¹⁾.

3- أن تكون "إذ" للتعليل، أي تعليل القرب، هذا ما نقله الألوسي، ويرى :
(أن تعليل قربه عز وجل العلمي بإطلاع الحفظة الكتبة بعيد)⁽²⁾.

وأقربها : أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿أَقْرَبُ﴾؛ وذلك لأن أفعال التفضيل يجوز إعماله في الظرف؛ لأنه يكتفي برائحة الفعل.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية ولارتباط معنى العامل بالظرف الذي قدر بهذا التقدير:

"وهو أقرب من الإنسان من كل قريب حين يتلقى الحفيضان ما يتلفظ به إيداناً بأن استحفاظ الملكين أمر هو غني عنه".

فإنه عز وجل أعلم منهم ما ومطلع على ما يخفى عليهما، فالكلام مسوق لتقرير قدرته وإحاطة علمه سبحانه وتعالى.

وعبر بلفظ الماضي والمعنى للمستقبل؛ لأنَّ خبر الله صدق وهو واقع لا محالة، فكأنه وقع في الزمن الماضي.

١ - البحر: 123/8.

٢ - روح المعاني: 459/26.

ثانياً: ما فيه وجهان:

1- ظرف للزمان الماضي 2- بمعنى "إذا".

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ (1).

في "إذ" قولان:

1- أن تكون "إذ" ظرفاً للزمان الماضي والمعنى على الاستقبال.

والعامل فيه قوله: ﴿ يَرَى ﴾ الذي جاء معناه للماضي ، ومفعوله محذوف تقديره: "ولو رأى الظالمون حالهم وقت رؤيتهم العذاب" ، ففسرت "إذ" بالوقت ، ودخلت في أثناء هذه المستقبلات تقريباً للأمر، وتصحيحاً لوقوعه؛ لأن خبر الله عن المستقبل كالماضي.

هذا ما ذكره الفارسي⁽²⁾، والزمخشري⁽³⁾، وأبو البقاء⁽⁴⁾، وأبوحيان⁽⁵⁾.

2- أن تكون "إذ" بمعنى "إذا" ، والعامل فيه "يرى".

قاله أبو البقاء، وفي ذلك يقول:

((كما يوضع الفعل الماض ي موضع المستقبل ؛ لقرب ما بينهما،

وقيل إن زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا، فجعل المستقبل منه كالماضي، إذ كان

المجاور للشيء يقوم مقامه)) (تسليم)

فتكون "لو" على هذا الرأي استعملت استعمال "إن" الشرطية التي تكون بمعنى

"إذا".

١ - سورة البقرة، من الآية: (165).

٢ - ينظر الحجة في علل القراءات السبع: 2/199.

٣ - ينظر الكشاف: 1/326.

٤ - الإملاء: 80.

٥ - ينظر البحر: 1/646.

وعلى الرأي الأول: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره (1)، فهي تصرف المضارع إلى معنى الماضي (2).

وأقربها الرأي الأول: عندما تكون "إذ" ظرفاً ، منصوباً بـ "يرى" الذي جاء معناه للماضي، أي: "ولو رأى الظالمون حالهم وقت رؤيتهم العذاب"؛ لأن خبر الله صدق، فما لم يقع في حكم ما وقع.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور الذي لا يثبتون مجيء "إذ" بمعنى "إذا". وقيل مثل هذا في ، قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ (3).

١ - ينظر البحر: 645/1.

٢ - ينظر الكشاف: 163/2.

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (50).

"المبحث الخامس"

"إِذ" المضافة إلى الجملة الفعلية، وفعلها مضارع لفظاً لا معنى

جاءت "إِذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الجملة الفعلية (والفعل مضارع لفظاً لا معنى) في " اثنتين وأربعين"، موضعاً من آيات الذكر الحكيم. عشر آيات مسبوقه بالواو، وآية مسبوقه بالواو ودخلت "إِذ" على لم الجازمة، وتسع وعشرين آية غير مسبوقه بالواو، وفي آيتين مسبوقه بالفاء.

(أ): المسبوقه بالواو:

يقول الله تعالى:

﴿وَإِذ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾⁽¹⁾.

قيل فيها قولان:

1- "إِذ" مفعول به، منصوب بفعل مقدر، معطوف على ما قبله.

تقديره: "واذكر إِذ يرفع إبراهيم"، ذكره أبو حيان⁽²⁾.

2- "إِذ" ظرف لما مضى من الزمان معطوف على ما قبله، وهو قوله: ﴿وَإِذْ

قَالَ﴾⁽³⁾.

"ويرفع" المضارع في معنى "رفع" الماضي، و"إِذ" من الأدوات المخلصة

المضارع للمضي، لأنها ظرف لما مضى من الزمان قاله أبو حيان (الله الرحمن)

ويقول الزمخشري:

((هي حكاية حال ماضية))⁽⁴⁾.

١ - سورة البقرة، من الآية: (127). ينظر إلى المواضع التالية في الملحق : (58، 59، 86، 89، 95، 99،

119، 185، 187).

٢ - ينظر البحر: 558/1، والدر المصون: 113/2.

٣ - سورة البقرة، من الآية: (126).

٤ - الكشف: 311/1.

ويرى الألوسي أن "إذ" هنا للمضي، فهو يقول: ((وَأَثْرُ صَيْغَةِ الْمُضَارَعِ مَعَ أَنَّ الْقِصَّةَ مَاضِيَةٌ؛ اسْتِحْضَارًا لِهَذَا الْأَمْرِ، لِيَقْتَدِيَ النَّاسُ بِهِ فِي إِتْيَانِ الطَّاعَاتِ الشَّاقَّةِ مَعَ الْإِبْتِهَالِ فِي قَبُولِهَا وَلِيَعْلَمُوا عِظَمَةَ الْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ فِي عِظَمِهِ))⁽¹⁾.

وأقربها الرأي الثاني: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان معطوفاً على ما قبله، ففي ذلك بقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

(ب): المسبوقة بالواو ودخلت "إذ" على لم الجازمة.

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾⁽²⁾.

الآراء في "إذ":

1- أن الواو عاطفة ، و "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان، والعامل فيه محذوفٌ تقديره : "وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون هذا إِنْكَ قديم".

وقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ ﴾ مسبب عن العامل المحذوف.

قاله الزمخشري⁽³⁾، وأبو البقاء⁽⁴⁾.

وقدره ابن الحاجب بـ "جدوا أو كفروا"⁽⁵⁾.

2- أن تكون "إذ" بمعنى "إذا" ، والعامل فيه قوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ ﴾.

وذلك لتضمنها معنى الشرط، بدليل دخول الفاء بعدها، فكأنَّ المعنى: "وإذا لم

يهتدوا به فسيقولون".

١ - روح المعاني: 521/1.

٢ - سورة الأحقاف، الآية: (11).

٣ - ينظر الكشف: 519/3.

٤ - ينظر الإملاء: 530.

٥ - ينظر الأمالي النحوية: 106/1-107.

هذا ما ذكره ابن الحاجب، ويرى: ((أَنَّ "إِذ" وَإِنْ كَانَتْ لَمَّا مَضَى فَمَا بَعْدَهَا
مُسْتَمِرٌّ فَصَارَ فِيهَا شَائِبَتَانِ: شَائِبَةٌ تَقْتَضِي الْمَضَى لَوْ قَوَّعَ ذَلِكَ، وَشَائِبَةٌ تَقْتَضِي
الاسْتِقْبَالَ لِاسْتِمْرَارِهِ، فَعَبَّرَ بِإِذٍ بِاعْتِبَارِ الْمَضَى لِتَحَقُّقِهِ، وَعَلَّقَ "فَسَيَقُولُونَ" بِاعْتِبَارِ
استمراره؛ لأنه مستقبل في المعنى))⁽¹⁾.

وهذا المعنى ذكره أيضاً رضي الدين⁽²⁾.

ويرى الزمخشري⁽³⁾، وأبو حيان⁽⁴⁾ أن هذا العامل لا يصح؛ لتضاد الزمانين،
ولأجل الفاء أيضاً.

غير أنه قيل: ((إِنْ لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ مِنْ عَمَلِ "فَسَيَقُولُونَ" فِي الظرفِ إِلَّا تَنَافِي
دَلَالَتِي الْمَضَى وَالِاسْتِقْبَالَ فَهَذَا غَيْرُ مَانِعٍ، فَإِنَّ الِاسْتِقْبَالَ هَا هُنَا إِنَّمَا خَرَجَ مَخْرَجَ
الإشعار بدوام ما وقع ومضى.

لأن القوم قد حرموا الهداية، وقالوا: هذا إفك قديم، وأساطير الأولين وغير
ذلك.

فمعنى الآية إذاً:

وقالوا إذ لم يهتدوا به هذا إفك قديم، وداموا على ذلك، وأصروا عليه، فعبر
عن وقوعه، ثم دوامه بصيغة الاستقبال.

وكذلك الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها.

والتسبب يجوز أن يكون عن كفرهم⁽⁵⁾.

١ - الأمالي النحوية: 106/1-107.

٢ - ينظر شرح الكافية: 270/3.

٣ - ينظر الكشاف: 519/3.

٤ - ينظر البحر: 59/8.

٥ - إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 165/7.

3- أن تكون "إذ" للتعليل ، هذا ما ذكره ابن مالك⁽¹⁾، والألوسي⁽²⁾ ولم يذكر المعنى على التعليل، وأرى أن تقديره:

"فسيقولون هذا إفاك قديم لأنهم لم يهتدوا به".

وأقربها الرأي الأول: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان ، والعامل فيه محذوف تقديره: "وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم".

لأن الفاء المسببة دلت بدخولها على الفعل الذي هو "يقولون" على محذوف هو السبب، وقطعت الفعل عن الظرف المتقدم فقدر المحذوف عاملاً في "إذ". وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية.

(ج) غير المسبوقة بالواو:

أولاً: ما فيه أربعة أوجه:

1- ظرف 2- بدل 3- مفعول به 4- للتعليل

يقول الله عز وجل:

﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾⁽³⁾.

في "إذ" هنا أربعة أوجه:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

(أ): إما أن يكون قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ﴾⁽⁴⁾ السابقة، أي: "ألقيت عليك محبة مني في وقت مشي أختك".

(ب) وإما أن يكون قوله تعالى: ﴿وَلِنُصَنِّعَ﴾⁽⁵⁾ أي: "لنربى ويحسن إليك في هذا الوقت"، قالهما الزمخشري⁽⁵⁾.

١ - ينظر شرح التسهيل: 208/2.

٢ - ينظر روح المعاني: 238/26.

٣ - سورة طه، من الآية: (40).

٤ - سورة طه، من الآية: (39).

٥ - ينظر الكشاف: 537/2.

وأجازهما أبو البقاء⁽¹⁾.

فنكون المسألة حينئذ من باب التنازع، كما يرى السمين الحلبي، فهو يقول:
((لأن كلاً من هذين العاملين يطلب هذا الظرف من حيث المعنى، ويكون
من إعمال الثاني للحذف من الأول.

وهذا إنما يتجه إذا جعلت "ولتصنع" معطوفاً على علة محذوفة متعلقة
بـ"ألقيت"، أما إذا جعلته متعلقاً بفعل مضمر بعده، فيبعد ذلك أو يمتنع، لكون الثاني
صار من جملة أخرى))⁽²⁾.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" السابقة في قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا﴾⁽³⁾.

أجازه الزمخشري، وأبو البقاء^(سلب)

فيكون منصوباً بـ"مننا" العامل في "إذ أوحينا".

وفي ذلك يقول الزمخشري: ((كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان؟
قلت: كما يصح وإن اتسع الوقت وتباعد طرفاه أن يقول لك الرجل: لقيت فلاناً سنة
كذا. فنقول: وأنا لقيتها إذ ذاك، وربما لقيه هو في أولها وأنت في آخرها))⁽⁴⁾.

إلا أن أبا حيان يرى غير ما ذكره الزمخشري: ((لأن السنة تقبل الاتساع،
فإذا وقع لقيتهما فيها، بخلاف هذين الطرفين فإن كل واحد منهما ضيق ليس بمتسع
لتخصصهما بما أضيفا إليه، فلا يمكن أن يقع الثاني في الظرف الذي وقع فيه الأول؛
إذ الأول ليس متسعاً لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي الأخت، فليس وقت وقوع الفعل
مشتماً على أجزاء وقع في بعضها المشي بخلاف السنة))⁽⁵⁾.

١ - ينظر الإملاء: 417.

٢ - الدر المصون: 37/8.

٣ - سورة طه، من الآية: (38).

٤ - الكشف: 537/2.

٥ - البحر: 227/6.

غير أن السمين الحلبي يحتج للزمخشري ويقول : ((وهذا تحمل منه عليه فإن زمن اللقي أيضاً ضيق لا يسع فعليهما، وإنما ذلك مبني على التساهل؛ إذ المراد أن الزمان مشتمل على فعليهما))⁽¹⁾.

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكر" المضمرة، تقديره:
"اذكر إذ تمشي"، قاله أبو البقاء⁽²⁾.

4- أن تكون "إذ" للتعليل⁽³⁾، وأرى أن يكون التقدير: "وألقيت عليك محبة مني لمشي أختك".

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ"ألقيت"، أو "ولتصنع"؛ وذلك لأن هذين العاملين مناسبين لوقت مشي الأخت.
ثانياً: ما فيه ثلاثة أوجه.

أ): كونها: 1- ظرفاً 2- بدلاً 3- مفعولاً به.

1- يقول الله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾⁽⁴⁾.
في "إذ" ثلاثة آراء:

1- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله ﴿ نَصْرَكُمْ ﴾⁽⁵⁾ السابقة. على أنه يقول لهم ذلك يوم بدر، قاله مكي بن أبي طالب⁽⁶⁾، والزمخشري.

2- أن "إذ" بدل، وذلك من أمري:

أ): إما أن تكون بدلاً من قوله: ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ ﴾⁽⁷⁾، وهو بدل ثان.

١ - الدر المصون: 38/8.

٢ - ينظر الإملاء: 417.

٣ - ينظر إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 679/4، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم : 151/1، القسم الأول.

٤ - سورة آل عمران، من الآية: (124).

٥ - سورة آل عمران، من الآية: (123).

٦ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 211/1.

٧ - سورة آل عمران، من الآية: (121).

على أنه يقول لهم ذلك يوم أحد، قاله الزمخشري (1).
 فيكون قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ (2) معترضاً بين الكلامين، لما فيه من
 التحريض على التوكل، والثبات للقتال كما يري أبو حيان (3).
 (ب): وإما أن تكون بدلاً من قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ (4)، أجازه أبو البقاء (5).
 3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكر" المضمرة.
 تقديره: "اذكر إذ تقول" قاله أبو البقاء (الله الرَّحْمَنُ).
 وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، متعلقاً بقوله: ﴿نَصَرَكُمُ﴾.
 وذلك لما فيه من ارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما.
 فعندما نقدره:
 "نصركم الله ببدر وقت قولك للمؤمنين أن يكفيكم".
 نجد هذا العامل مناسباً لوقت القول.
 وهذه الآية متصلة بما قبلها، في قصة بدر، كما يقول الجمهور.
 وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، فالفعل
 المضارع الذي جاء بعد "إذ" بمعنى الماضي.

١ - ينظر الكشاف: 461/1.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (123).

٣ - ينظر البحر: 52/3.

٤ - سورة آل عمران، من الآية: (122).

٥ - ينظر الإملاء: 155.

2- يقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (1).

في "إذ" هنا عدة آراء:

1- ظرف لها مضي من الزمان ، والعامل فيه:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿وَيُبْطِلُ﴾ (2)، أي: "ويبطل الباطل حين تستغيثون

ربكم".

قاله الطبري (3)، والزمخشري (4).

ب): وإما أن يكون قوله: ﴿لِيُحِقَّ﴾ (الله أَلْحَقَّ) السابقة، أي:

"ليحق الحق وقت استغاثتكم"، ذكره الزمخشري (سلب

واعترضه السمين الحلبي؛ لأنه مستقبل فهو منصوب بإضمار (أن)، و"إذ" لما

مضى من الزمان.

فكيف يعمل المستقبل في الماضي؟ (5).

ج): وإما أن يكون قوله: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ (6) السابقة.

هذا ما ذكره ابن عطية وفي ذلك يقول:

((ويصح أن يعمل في ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ فإن الوعد كان في وقت لاستغاثت)) (7).

١ - سورة الأنفال، من الآية: (9).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (8).

٣ - ينظر تفسير الطبري "جامع البيان": 189/9، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر، الطبعة الثالثة: 1388هـ - 1968م.

٤ - ينظر الكشاف: 145/2.

٥ - ينظر الدر المصون: 565/5.

٦ - سورة الأنفال، من الآية: (7).

٧ - المحرر الوجيز: 227/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم - الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

(د): وإما أن يكون قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ﴾⁽¹⁾، أجازه أبو البقاء⁽²⁾.

ويرى السمين الحلبي أن هذا الرأي فيه بعد؛ لطول الفصل بن العامل والمعمول⁽³⁾.

2- أن تكون "إذ" بدلاً من قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ﴾^(بِس) السابقة.

فالعامل فيها هو "اذكروا" المضمرة، العاملة في "إذ" السابقة.

قاله الزمخشري⁽⁴⁾، وأبو البقاء (الله الرحمن).

3- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكروا" المضمرة، تقديره :
"اذكروا إذ تستغيثون".

قاله ابن عطية⁽⁵⁾، وأبو البقاء (الله الرحمن).

وأقر بها: أن تكون "إذ" ظرفاً منصوباً بـ "يحق ويبطل".

وذلك لارتباط معنى العاملين بالظرف، وحصول التناسب بينهما، فعندما نقول: "يحق الحق ويبطل الباطل حين تستغيثون ربكم"، نجد أن هذا التقدير مناسِب لـ "إذ" من حيث المعنى واللفظ.

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية، فصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (7).

٢ - ينظر الإملاء: 300.

٣ - ينظر الدر المصون: 565/5.

٤ - ينظر الكشاف: 145/2.

٥ - ينظر المحرر الوجيز: 226/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري - ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

3- ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾⁽¹⁾.

الآراء في "إذ" :

1 - أن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان ، والعامل فيه:

(أ): إما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾⁽²⁾ السابقة ، قاله الطبري⁽³⁾.

(ب): وإما أن يكون منصوباً بـ ﴿النَّصْرُ﴾⁽⁴⁾ (الله الرَّحْمَنُ) في قوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾ قاله الزمخشري⁽⁴⁾.

وقد ضعفه أبو حيان من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن فيه إعمال المصدر المقرون بأل وفيه خلاف ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز إعماله.

الثاني: أن فيه فصلاً بين المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله: ﴿إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾، ولو قلت: "ضربُ زيدٍ شديداً عمراً" لم يجز.

الثالث: أن فيه عمل ما قبل "إلا" فيما بعدها من غير أن يكون ذلك المعمول مستثنى، أو مستثنى منه، أو صفة له.

و"إذ" ليس واحداً من هذه الثلاثة ، فلا يجوز: "ما قام إلا زيد يوم الجمعة".

وقد أجاز الكسائي والأخفش إعمال ما قبل "إلا" فيما بعدها مطلقاً⁽⁵⁾.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (11).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (10).

٣ - ينظر تفسير الطبري "جامع البيان": 193/9، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر، الطبعة الثالثة: 1388هـ - 1968م.

٤ - ينظر الكشاف: 146/2.

٥ - ينظر البحر: 461/4.

ج): وإما أن يكون منصوبا بما في ﴿ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾⁽¹⁾ من معنى الفعل، قاله الزمخشري⁽²⁾. وضعفه أبو حيان؛ لأنه يلزم منه أن يكون استقرار النصر مقيدا بهذا الظرف، والنصر من عند الله لا يتقيد بوقت دون وقت بل هو في وقت غشي النعاس وغيره⁽³⁾.

إلا أن السمين الحلبي يرى أن ((هذا لا يضعف به؛ لأن المراد بهذا النصر نصر خاص، وهذا النصر الخاص كان مقيدا بذلك الظرف))⁽⁴⁾.

د): وإما أن يكون منصوبا بقوله: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾⁽⁵⁾ السابقة، قاله الزمخشري (الله الرَّحْمَنُ).

وضعفه أبو حيان؛ لطول الفصل، ولكونه معمولا لما قبل "إلا" (ح).

هـ): وإما أن يكون منصوبا بقوله: ﴿ حَكِيمٌ ﴾⁽⁶⁾، قاله ابن عطية. وفي ذلك يقول: ((ولو جعل العامل في (إذ) شيئا قريبا مما قبلها لكان الأولى في ذلك أن يعمل في (إذ) حكيم؛ لأن إلقاء النعاس عليهم وجعله أمانة حكمة من الله عز وجل))⁽⁵⁾.

2- أن تكون "إذ" مفعولا به، منصوبا بـ "اذكر" المضمرة، تقديره: "اذكر إذ يغشيكم النعاس"، قاله الزمخشري (الله الرَّحْمَنُ).

3- أن تكون "إذ" بدلا من قوله: ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ ﴾⁽⁶⁾ بدلا ثانيا.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (10).

٢ - ينظر الكشاف: 146/2.

٣ - ينظر البحر: 461/4.

٤ - الدر المصون: 574/5.

٥ - المحرر الوجيز: 231/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم: الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٦ - سورة الأنفال، من الآية: (7).

فالعامل فيها هو " اذكروا" المضمرة ، العاملة في "إذ" السابقة.

قاله الزمخشري⁽¹⁾، ووافقه ابن عطية⁽²⁾، وأبو البقاء⁽³⁾.

وأنا أوافقهم على هذا الرأي ؛ لأنها بدل من " إذ"، فلم تخرج عن الظرفية

الزمانية.

4- ويقول الله تعالى : ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَاتَّبِعُوا أَمْرًا

﴿٤﴾ آمِنُونَ﴾.

الآراء في "إذ":

1- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" المضمرة.

تقديره: "اذكر إذ يوحى"، قاله الزجاج⁽⁵⁾.

2- أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: "ويثبت" في

قوله تعالى: ﴿وَيُثِّبَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾⁽⁶⁾.

قاله الزمخشري⁽⁷⁾، ولم يبين ذلك على عود الضمير.

وأما ابن عطية فبناه على عود الضمير في قوله: "به" على الربط ، أي من

قوله تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ﴾^(٨).

وأما على تأويل عوده على الماء في قوله تعالى : ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ

مَاءً﴾^(٩)، فيقول أن يعمل "ويثبت" في "إذ"⁽⁸⁾.

١ - ينظر الكشاف: 146/2.

٢ - ينظر المحرر الوجيز: 231/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم : الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٣ - ينظر الإملاء: 300.

٤ - سورة الأنفال، من الآية: (12).

٥ - ينظر معاني القرآن وإعرابه: 404/2.

٦ - سورة الأنفال، من الآية: (11).

٧ - ينظر الكشاف: 148/2.

٨ - ينظر المحرر الوجيز: 237/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، دار العلوم : الدوحة، الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م، والدر المصون: 577/5.

وإنما قلق ذلك عند ابن عطية كما بينه أبو حيان ((لاختلاف زمان التثبيت عنده وزمان الوحي؛ لأن إنزال المطر وما تعلق به من تعليقات متقدم على تغشية النعاس. والإيحاء والتثبيت كانا وقت القتال))⁽¹⁾.

فـ"إذ" تتعلق بـ"يثبت" عندما يعود الضمير المجرور في "به" إلى الربط ليكون المعنى: "ورثبت الأقدام بتقوية قلوبكم وقت الإيحاء إلى الملائكة والأمر بتثبيتهم إياكم وهو وقت القتال".

ولا يصح أن يعود الضمير المجرور في "به" إلى الماء؛ لتقدم زمانه على زمان الإيحاء إلى الملائكة⁽²⁾.

(3) : أن تكون "إذ" بدلاً ثالثاً من "إذ" السابقة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ﴾⁽³⁾
(3) قاله الزمخشري⁽⁴⁾.

فالعامل فيها هو "اذكروا" المضمرة العاملة في ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ﴾.

وأرجح من بين هذه الآراء: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بقوله: ﴿وَيُثِّبُ﴾
عندما يعود الضمير المجرور في "به" إلى "الربط"؛ لأن القلب إذا تمكن فيه الصبر والجرأة، نثبَّتْ الأقدام في مواطن القتال.

وهذا العامل مرتبط بـ"إذ" من حيث المعنى، فعندما يكون التقدير: "ورثبت الأقدام بتقوية قلوبكم وقت الإيحاء إلى الملائكة"، نجد هذا العامل مناسباً لوقت الإيحاء إلى الملائكة، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، فالفعل المضارع الذي جاء بعدها بمعنى الماضي.

١ - البحر: 463/4.

٢ - ينظر روح المعاني: 233/9.

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (7).

٤ - ينظر الكشاف: 147/2.

5- ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾⁽¹⁾.

الآراء في "إذ":

1- أن تكون مفعولاً به، منصوباً بـ "اذكر" المضمره ، تقديره:

"اذكر يا محمد إذ يريكم" ، قاله مكي بن أبي طالب⁽²⁾، والزمخشري⁽³⁾، وأبو

البقاء⁽⁴⁾.

2- أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

(أ): إما أن يكون قوله: ﴿لَسَمِعُ عَلَيْهِمُ﴾⁽⁵⁾.

أي: ((يعلم المصالح إذ يقللهم في عينك (في منامك) في رؤياك، وذلك أن الله عز وجل أراه إياهم في رؤياه قليلاً ، فأخبر بذلك أصحابه فكان تثبيتاً لهم وتشجيعاً على عددهم))، قاله الزمخشري⁽⁶⁾.

فتكون المسألة من باب التنازع، أي: أنه تنازع في عمل "إذ" وصفان وهذا

فيه بعد؛ لأن فيه تقييد سمع الله وعلمه بهذا الوقت ، وهذا ما لا يصح في أسماء الله وصفاته.

(ب): وإما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿عَلَيْمُ﴾ (اللَّهُ الرَّحْمَنُ) وحده، قاله أبو

البقاء⁽⁷⁾ بمويرى السمين الحلبي أن هذا العامل فيه بعد لتقييد هذه الصفة بهذا الوقت⁽⁷⁾.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (43).

٢ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 353/1.

٣ - ينظر الكشاف: 160/2.

٤ - ينظر الإملاء: 304.

٥ - سورة الأنفال، من الآية: (42).

٦ - الكشاف: 161/2.

٧ - ينظر الدر المصون: 615/5.

3- أن تكون "إذ" بدلاً، وذلك:

أ): إما أن تكون بدلاً ثانياً من "يوم" في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ (1).

قاله الزمخشري (2)، بعد البديل الأول ﴿إِذْ أَنْتُمْ﴾ (3).

ب): وإما أن تكون بدلاً من "إذ" قبلها في قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ﴾ (الحج)، قاله أبو حيان (4).

وأقربها:

أن تكون "إذ" بدلاً من "إذ" التي جاءت قبلها في قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ﴾ لأن هذا الإبدال لا يعد تصرفاً في "إذ"، فهي باقية على الظرفية الزمانية؛ لأنها بدل من "إذ".

ب) كونها: 1): ظرفاً لما مضى 2): بدلاً 3): للتعليل.

يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُمْ أَدَادًا﴾ (5).

الآراء في "إذ":

1- ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بقوله: ﴿مَكْرُ﴾ السابقة.

أي: "بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا".

2- أن تكون بدلاً من قوله: ﴿الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الله الرحمن).

3- أن تكون تعليلاً للمكر.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (41).

٢ - ينظر الكشاف: 161/2.

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (42).

٤ - ينظر البحر: 497/4.

٥ - سورة سبأ، من الآية: (33).

وهذه الآراء ذكرها الألويسي⁽¹⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً ، متعلقاً بـ"مكر" ، والمعنى على ذلك: "مركم الدائم وقت أمركم لنا"، وذلك لما فيه من التناسب الواضح، وارتباط معناه بالظرف . وإبقاء "إذ" على أصل وضعها وعدم خروجها عن الظرفية.

ثالثاً: ما فيه وجهان.

(أ: كونها: 1): ظرفاً لما مضى. (2): بدلاً.

1- يقول الله تعالى : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾⁽²⁾.

في "إذ" وجهان:

1- أنها ظرف لما مضى من الزمان، وقيل فيه:

(أ): أنه منصوب بـ﴿ وَسَأَلَهُمْ ﴾ (اللهُ الرَّحْمَنُ) تقديره: "سلهم وقت عدوهم في السبت".

قاله مكي بن أبي طالب⁽³⁾.

ويرى أبو حيان أن هذا العامل ضعيف ؛ لأن "إذ" ظرف لما مضى.

و"سلهم" مستقبل، ولو كان ظرفاً مستقبلاً لم يصح المعنى كذلك.

لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون، فلا يمكن سؤالهم⁽⁴⁾.

(ب): منصوب بـ﴿ حَاضِرَةَ ﴾ ، أجازه الزمخشري⁽⁵⁾، وأبو البقاء.

لأنها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت⁽¹⁾.

١ - ينظر روح المعاني: 436/22.

٢ - سورة الأعراف، من الآية: (163).

٣ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 339/1.

٤ - ينظر البحر: 408/4.

٥ - ينظر الكشاف: 125/2.

(ج): منصوب بـ ﴿كَانَتْ﴾، أجازره الزمخشري⁽²⁾.

غير أن الألووسي يرى أن هذين العام لين ﴿حَاضِرَةً﴾ و ﴿كَانَتْ﴾ ضعيفان؛ وذلك لأنه لا فائدة من تقييد الكون أو الحضور بوقت العدوان⁽³⁾.

(د): منصوب بمضاف محذوف، تقديره:

"عن حال القرية" أو "عن خبر القرية"، قاله أبو البقاء⁽⁴⁾.

2- أن "إِذْ" بدل من القرية، والمراد بالقرية أهلها.

كأنه قيل: "واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت"، وهو من بدل

الاشتمال، قاله الزمخشري^(ب).

فتكون "إِذْ" مجرورة بحرف الجر "عن".

مما جعل أبا حيان يرفض هذا؛ لأن "إِذْ" من الظروف التي لا تتصرف، ولا

يدخل عليها حرف جر، وجعلها بدلاً يجوز دخول "عن" عليها؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، ولو أدخلت "عن" عليها، لم يجز⁽⁵⁾.

وأقربها: أن تكون "إِذْ" ظرفاً، منصوباً بمضاف محذوف.

لأن هذا العامل هو أسلمها؛ لارتباط معناه بالظرف.

فعندما نقول: "سألهم عن حال القرية أو عن خبر القرية وقت عدوهم في

السبت".

نجد هذا العامل مناسباً لـ "إِذْ" في المعنى واللفظ.

١ - ينظر الإملاء: 294.

٢ - ينظر الكشف: 125/2.

٣ - ينظر روح المعاني: 121/9.

٤ - ينظر الإملاء: 294.

٥ - ينظر البحر: 408/4.

وفيه إبقاء "إذ" على ما يراه الجمهور من عدم خروجها عن الظرفية، فالفعل المضارع الذي جاء بعدها بمعنى الماضي.

2- ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ (1).

في "إذ" قولان:

1- أنه ظرف لم ا مضي من الزمان، منصوب بـ ﴿يَعْدُونَ﴾ السابقة.

قاله الزمخشري (2)، وأبو البقاء (3)، وأبو حيان الذي قدره:

"إذ عدوا في السبت إذ أنتهم" ؛ لأن الظرف الماضي يصرف المضارع إلى

الماضي (4).

2- أن تكون "إذ" بدلاً بعد بدل، أجازها الزمخشري (الله الرحمن)

أي أنه: بدل ثان من "القرية" بعد الهدل الأول ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾.

وهذا مالا يجيزه أبو حيان؛ لأن "إذ" عنده من الظروف التي لا تتصرف، ولا

يدخل عليها حرف جر، وعندما نجعلها بدلاً من "القرية"، يعمل فيها حرف الجر ،

وهذا مما لا يجوز (تسلب)

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لـ"يعدون".

لأن هذا العامل أولى في هذا المقام ؛ لأن أهل القرية أنما عدوا في السبت

وقت أن أنتهم الحيتان.

فكان ما قبل "إذ" مناسباً لما بعدها، ومرتبناً به.

وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

١ - سورة الأعراف، من الآية: (163).

٢ - ينظر الكشاف: 125/2.

٣ - ينظر الإملاء: 294.

٤ - ينظر البحر: 408/4.

3- ويقول تعالى:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾⁽¹⁾.

الآراء في "إذ":

1- "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بمضاف م حذف ، أي: "خبرهم الواقع في وقت كذا".

و ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره:

"واذكر داود وسليمان"، أي: "اذكر خبر وقصة داود وسليمان".
قاله أبو البقاء⁽²⁾.

2- "إذ" بدل من ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾، بدل اشتمال ، وذلك على تقديرين:

(أ): إما أن يكونا ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ مفعولاً به لـ"اذكر" المضمرة ، أي:

"واذكر داود وسليمان إذ يحكمان" ، فـ "إذ" بدل منهما ، قاله
الزمخشري⁽³⁾.

(ب): وإما أن يكونا معطوفين على ﴿وَنُوحًا﴾⁽⁴⁾، الذي عطف على

﴿وَلُوطًا﴾⁽⁵⁾، فيكون مشتركاً معه في عامله، الذي هو "آتيناه" المفسر بـ

﴿ءَاتَيْنَاهُ﴾ (اللَّهُ الرَّحْمَنُ) الظاهر، والتقدير: "ونوحاً آتيناه حكماً، وداود وسليمان آتيناهما

حكماً" "فإذ" بدل منهم، ذكره أبو حيان، والسمين الحلبي⁽⁶⁾.

١ - سورة الأنبياء، من الآية: (78).

٢ - ينظر الإملاء: 431.

٣ - ينظر الكشاف: 579/2.

٤ - سورة الأنبياء، من الآية: (76).

٥ - سورة الأنبياء، من الآية: (74).

٦ - ينظر البحر: 306/6، والدر المصون 8/183-184، وإعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش :
75/5.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بمضاف محذوف، أي: "اذكر خبر داود وسليمان في وقت كذا".

فـ "إذ" منصوبة بـ "خبر" المحذوفة.

وهذا العامل مناسب لوقت الحكم، وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصل وضعها وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور، والفعل المضارع بمعنى الماضي بقديره: "إذ حكماً"؛ لأن "إذ" تصرف المضارع إلى الماضي.

4- ويقول الله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (1).

قيل في "إذ":

1: إنها ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ: إما أن يكون منصوباً بمضاف محذوف يقتضيه المقام، أي:

"ما كان لي من علم بكلام الملاء الأعلى وقت اختصامهم"، قاله الزمخشري (2).

ب: وإما أن يكون منصوباً بالمصدر وهو قوله: ﴿عِلْمٍ﴾، قاله أبو اليقظة (3)

وتبعه أبو حيان (4).

2- أن تكون "إذ" بدلاً من "الملاء" بدل اشتغال، ذكره الألويسي (5).

وهذا الرأي ضعيف؛ لأن "الملاء" مجرور، وعندما نجعل "إذ" بدلاً منه، فلينه

بذلك يجوز دخول حرف الجر "الباء"، على "إذ" وهذا لا يجوز؛ لأن "إذ" من

الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر.

١ - سورة ص، الآية: (69).

٢ - ينظر الكشاف: 381/3.

٣ - ينظر الإملاء: 509.

٤ - ينظر البحر: 391/7.

٥ - ينظر روح المعاني: 292/23.

وأرجح: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بمضاف محذوف تقديره: "ما كان لي من علم بكلام الملائة الأعلى وقت اختصامهم".

فـ"إذ" منصوبة بـ"كلام" المحذوفة.

وهذا العامل المحذوف مناسب لوقت الاختصام، والمضارع الذي جاء بعد "إذ" بمعنى الماضي.

(ب: كونها: 1) ظرفاً لما مضى. (2) مفعولاً به.

1- يقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾⁽¹⁾.

في "إذ" وجهان:

1- ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

(أ): إما قوله تعالى: ﴿صَرَفَكُم﴾⁽²⁾، قاله الزمخشري⁽³⁾.

وهذا العامل جيد من جهة المعنى كما يرى أبو حيان⁽⁴⁾.

(ب): وإما قوله تعالى: ﴿يَبْتَلِيكُمْ﴾^(ب) (الله الرحمن) قاله كذلك الزمخشري^(ج).

(ج): وإما قوله تعالى: ﴿عَفَا﴾^(ب) (الله الرحمن) قاله ابن عطية⁽⁵⁾.

وهذا العامل جيد من حيث القرب، كما يرى أبو حيان^(ب).

(د): وإما قوله تعالى: ﴿فَشَلْتُمْ﴾^(ب) (الله الرحمن) أو ﴿وَتَنَزَعْتُمْ﴾^(ب) (الله الرحمن).

أو ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾^(ب) (الله الرحمن) في الآية السابقة.

والثلاثة الأخيرة أجازها أبو البقاء⁽⁶⁾.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (153).

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (152).

٣ - ينظر الكشاف: 471/1.

٤ - ينظر البحر: 89/3.

٥ - ينظر المحرر الوجيز: 373/3، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة، الطبعة الأولى: 1402هـ - 1982م.

٦ - ينظر الإملاء: 161.

وعلى ذلك تكون المسألة من باب التنازع، أي : من إعمال الأخير لعدم الإضمار في الأول، وتنازع في أكثر من عاملين.

2- أن تكون "إذ" مفعولاً به، منصوباً بـ"اذكروا" المضمره، تقديره:
"اذكروا إذ تصعدون"، قاله الزمخشري⁽¹⁾، وأبو البقاء⁽²⁾.

ويرى أبو حيان: ((أن هذا العامل جيد؛ لأن ما قبل "إذ" جمل مستقلة، يحسن السكوت عليها، فليس لها تعلق إعرابي بما بعدها، إنما تتعلق به من حيث أن السياق كله في قصة واحدة))⁽³⁾.

وأرجح الرأي الأول: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿صَرَفَكُمْ﴾؛ وذلك لأن هذا العامل مناسب لـ"إذ".

فعندما نقره: "صرفكم حين أصعدتم"، نجد هذا العامل مناسباً لـ "إذ" في المعنى، والفعل المضارع بعد "إذ" بمعنى الماضي؛ لأن "إذ" تصرف المضارع إلى الماضي.

(2): ويقول الله عز وجل:

﴿إِذْ يَكْفُرُ الْمُنَافِقُونَ وَأَلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينَهُمْ﴾⁽⁴⁾.

في "إذ" هنا وجهان:

1- أنها ظرف لما مضى من الزمان ، والعامل فيه:

أ): ﴿زَيْنَ﴾⁽⁵⁾، قاله أبو البقاء⁽⁶⁾، وأبو حيان⁽⁷⁾.

١ - ينظر الكشاف: 471/1.

٢ - ينظر الإملاء: 161.

٣ - البحر: 89/3.

٤ - سورة الأنفال، من الآية: (49).

٥ - سورة الأنفال، من الآية: (48).

٦ - ينظر الإملاء: 304.

٧ - ينظر البحر: 501/4.

ب): أو بـ ﴿نَكَصَ﴾⁽¹⁾، قاله أبو حيان⁽²⁾، والسمين الحلبي⁽³⁾.

ج): أو بـ ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(بِس) فذكره السمين الحلبي^(بِس).

2- أن "إِذ" مفعول به، منصوب بـ "اذكروا" المحذوفة تقديره: "اذكروا إذ يقول المنافقون"، قاله أبو البقاء⁽⁴⁾.

وأقربها:

أن تكون "إِذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بقوله: ﴿زَيْنَ﴾^(بِس) وتقديره: "زين لهم الشيطان أعمالهم وقت قول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم".

فهذا العامل مرتبط بـ "إِذ" من حيث اللفظ والمعنى.

والفعل المضارع بعده بمعنى الماضي؛ لأن "إِذ" ظرف لما مضى من الزمان، فيصرف المضارع إلى الماضي.

ج): كونها: 1) بدلاً 2) مفعولاً به

يقول عز وجل ﴿إِذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾⁽⁵⁾.

قيل في "إِذ" قولان:

1- بدل ، وذلك من أحد أمرين:

أ): إما أن تكون بدلاً من "إِذ" السابقة، في قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ يُجَازَى﴾.

قاله الزمخشري⁽⁶⁾، وتبعه في ذلك أبو حيان⁽⁷⁾.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (48).

٢ - ينظر البحر: 501/4.

٣ - ينظر الدر المصون: 618/5.

٤ - ينظر الإملاء: 304.

٥ - سورة الإسراء، من الآية: (47).

٦ - ينظر الكشاف: 452/2.

٧ - ينظر البحر: 40/6.

ب): وإما أن تكون بدلاً من "إذ" السابقة، في قوله تعالى: ﴿إِذِيسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾
قاله أبو البقاء⁽¹⁾، وتبعه في ذلك السمين الحلبي⁽²⁾.

2- أن "إذ" مفعول به، منصوب بفعل مضمر تقديره: "اذكر"، أي: "اذكر إذ يقول"، ذكره أبو البقاء⁽³⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿وَإِذْهُمْ نَجَوَى﴾.

لأنَّ قوله: ﴿إِذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ بيان لما يتناجون به، فهو غير ما يستمعون به، فكان إبدال "إذ" من قوله: ﴿وَإِذْهُمْ﴾ أولى في هذا المقام من إيد الها من ﴿إِذِيسْتَمِعُونَ﴾، أو جعلها مفعولاً به لـ "اذكر".

وفيه أيضاً إبقاء "إذ" على أصلها، وعدم خروجها عن الظرفية؛ لأن إبدالها من "إذ" لا يعد تصرفاً فيها، فهي بدل من "إذ" نفسه.

د): كونها: 1) ظرفاً لما مضى 2) بمعنى "إذا".

يقول عز وجل: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾⁽³⁾.
في "إذ" رأيان:

1- ظرف لما مضى من الزمان، متعلق بقوله: ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾ السابقة.

وقد جاء العامل مضارعاً بعد "إذ"، كما يقول الزمخشري:

((الحكاية الحال الماضية، ومعناه: استحضروا الأحوال الماضية التي كنتم

تدعونها فيها، وقولوا: هل سمعوا أو أسمعوا قط، وهذا أبلغ في التبكي))⁽⁴⁾.

أي: هل سمعواكم إذ دعوتكم⁽⁵⁾.

١ - ينظر الإملاء: 388.

٢ - ينظر الدر المصون: 366/7.

٣ - سورة الشعراء، الآية: (72).

٤ - الكشف: 116/3.

٥ - ينظر البحر: 21/7.

2- أن "إذ" بمعنى "إذا"، قاله أبو حيان⁽¹⁾.

وأقربها الرأي الأول: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، متعلقاً

بـ ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾، تقديره: "هل سمعوكم إذ دعوتكم".

وهذا العامل مناسب لـ "إذ" في اللفظ والمعنى.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية الزمانية، كما

يرى الجمهور؛ لأن الظرف الماضي يصرف المضارع للمضي.

هـ: (كونها: 1): ظرفاً لما مضى (2): للتعليل.

يقول الله تعالى:

﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾⁽²⁾.

قيل في "إذ" قولان:

1- إنها ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

أ: إما ﴿مُبِينٍ﴾.

ب: وإما فعل محذوف دل عليه ضلال ، أي: "ضللنا في وقت تسويتنا لكم

بالله في العبادة".

قالهما أبو البقاء، وأبطل أن يكون منصوباً بـ "ضلال"؛ لأن المصدر

الموصوف لا يعمل بعد الوصف⁽³⁾.

وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية، والمعنى: "تالله لقد كنا في

غاية الضلال المبين وقت تسويتنا إياكم هذه الأصنام برب العالمين في استحقاق

العبادة"⁽⁴⁾.

١ - ينظر البحر: 21/7.

٢ - سورة الشعراء، الآية: (98).

٣ - ينظر الإملاء: 464، والدر المصون: 535/8.

٤ - إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 423/5.

2- أن تكون "إذ" تعليلية ، وتقدير ذلك:

"تالله لقد كنا في غاية الضلال المبين لأننا سويناكم برب العالمين " ، ذكره الألووسي⁽¹⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بفعل محذوف دل عليه ضلال، تقديره: "ضللنا في وقت تسويتنا لكم بالله".

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف، وحصول التناسب بينهما، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

رابعاً: ما فيه وجه واحد، ظرف أو بدل.

أولاً: الظرف

1- يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾⁽²⁾.

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، ودخوله على المضارع لحكاية الحال الماضية، والعامل فيه:

أ- إما أن يكون منصوباً بالاستقرار المحذوف العامل في ﴿لَدَيْهِمْ﴾، قاله أبو البقاء⁽³⁾، وتبعه في ذلك أبو حيان⁽⁴⁾، والسمين الحلبي⁽⁵⁾.

ب- وإما أن يكون منصوباً بـ ﴿كُنْتَ﴾، قاله أبو البقاء⁽⁶⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بالاستقرار المحذوف العامل في ﴿لَدَيْهِمْ﴾ أي: "وما كنت موجوداً لديهم إذ ألقوا أقلامهم" ، أو "وقت أن ألقوا" ، والمضارع بمعنى الماضي.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (الله الرحمن الرحيم)

١ - ينظر روح المعاني: 138/19.

٢ - سورة آل عمران، من الآية: (44).

٣ - ينظر الإملاء: 141.

٤ - ينظر البحر: 479/2.

٥ - ينظر الدر المصون: 171/3.

2- ويقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأَيْدِيهِ ﴾ (1).

فالعامل فيه:

(أ): إما أن يكون قوله: ﴿ صَدَقَكُمُ ﴾ السابقة ، أي:

"صدقكم في ذلك الوقت"، وهو وقت حسهم، أي : قتلهم.

قاله أبو البقاء (2)، وأبو حنبلين (3)، وتبعهما في ذلك السمين الحلبي (4).

(ب): وإمّا أن يكون منصوباً بالوعد في قوله : ﴿ وَعَدَهُ ﴾ ، أجازه أبو

البقاء (الله الرَّحْمَنُ) غير أن السمين الحلبي يرى في هذا العامل نظراً ، لأنّ الوعد متقدم على هذا الوقت (تسبب).

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ ﴿ صَدَقَكُمُ ﴾ ؛ لارتباط معنى

العامل بالظرف، فعندما نقول : "صدقكم في ذلك الوقت" ، نجد أن هذا مناسب لوقت حسهم.

3- ويقول الله تعالى: ﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ (5).

"إذ" منصوب بقوله: ﴿ أَنْعَمَ ﴾ .

قاله أبو البقاء (6)، والسمين الحلبي (7).

١ - سورة آل عمران، من الآية: (152).

٢ - ينظر الإملاء: 161.

٣ - ينظر البحر: 84/3.

٤ - ينظر الدر المصون: 436/3.

٥ - سورة النساء، من الآية: (72).

٦ - ينظر الإملاء: 193.

٧ - ينظر الدر المصون: 29/4.

4- ويقول عز وجل : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾⁽¹⁾.

العامل في "إذ":

1- إما أن يكون منصوباً بمحذوف ، وهو العامل في الظرف الواقع خبراً في قوله: ﴿ مَعَهُمْ ﴾ ، قاله أبو البقاء⁽²⁾.

2- وإما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿ يَسْتَخْفُونَ ﴾ ، قاله الألويسي⁽³⁾.

وأقربهم: أن تكون "إذ" منصوباً بمحذوف ، وهو العامل في الظرف الواقع خبراً، والتقدير: "وهو موجود معهم إذ بيتوا ما لا يرضى من القول" ، أو "وقت أن بيتوا".

5- ويقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾⁽⁴⁾.

"إذ" منصوب بقوله: ﴿ شُهُودًا ﴾ ، قاله أبو البقاء⁽⁵⁾ ، وتبعه في ذلك أبو حيان فهو يقول: ((ولما كانت الأفعال السابقة المراد بها الحالة الدائمة وتنسحب على الأفعال الماضية ، كان الظرف ماضياً، وكان المعنى : وما كنت في شأن، وما تلوت من قرآن، ولا عملتم من عمل، إلا كنا عليكم شهوداً، إذ أفضتم فيه، وإذ تخلص المضارع لمعنى المضي))⁽⁶⁾.

١ - سورة النساء، من الآية: (108).

٢ - ينظر الإملاء: 200.

٣ - ينظر روح المعاني: 184/5.

٤ - سورة يونس، من الآية: (61).

٥ - ينظر الإملاء: 326.

٦ - البحر: 171/5.

6- ويقول عز وجل: ﴿ تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (1).

فالعامل في "إذ":

1- إما أن يكون منصوباً بـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾، وهو اسم تفضيل.

أي: "أعلم وقت استماعهم بما به يستمعون"، قاله الزمخشري (2).

2- وإما أن يكون منصوباً بـ ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ الأولى، قاله ابن عطية (3)، وتبعه

في ذلك أبو البقاء (4).

وأقربهم: أن يكون "إذ" منصوباً بـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾؛ لأنه اسم تفضيل، واسم

التفضيل يعمل في الظرف، وهذا العامل مناسب لوقت استماعهم، ومرتبب بالظرف

من حيث المعنى.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ

إِلَّا يَوْمًا ﴾ (5).

7- يقول الله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ

بِهِمْ ﴾ (6).

والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله: ﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾ السابقة، قاله مكي بن أبي طالب (7).

١ - سورة الإسراء، من الآية: (47).

٢ - ينظر الكشاف: 452/2.

٣ - ينظر المحرر الوجيز: 101/9، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ورفاقه، دار العلوم - الدوحة - الطبعة الأولى: 1408هـ - 1987م.

٤ - ينظر الإملاء: 388.

٥ - سورة طه، الآية: (104).

٦ - سورة الكهف، من الآية: (21).

٧ - ينظر مشكل إعراب القرآن: 471/1.

2- وإما أن يكون قوله: ﴿أَعْتَرْنَا﴾⁽¹⁾ السابقة، أي:

"أعترناهم عليهم حين يتنازعون بينهم أمر دينهم ويختلفون في حقيقة البعث" قاله الزمخشري⁽²⁾.

3- وإما أن يعمل فيه معنى ﴿حَقُّ﴾^(بِنَسْبِ) السابقة، ذكره أبو البقاء⁽³⁾.

4- ونقل أبو البقاء⁽⁴⁾، والسمين الحلبي⁽⁴⁾، أن الظرف منصوب

بـ ﴿وَعَدَ﴾^(بِنَسْبِ) السابقة إلا أنهم يرون ضعفه؛ لأنه لا يجوز الإخبار عن الموصول قبل تمام صلته، فلو قدرنا تعلق "إذ" بـ ﴿وَعَدَ﴾ فإننا نكون قد أخبرنا عن الموصول "أن" قبل تمام صلته.

إذ إن خبر "أن" وهو ﴿حَقُّ﴾ ورد قبل قوله: ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ﴾ الذي هو من تمام الصلة.

وأقربها:

أن تكون "إذ" منصوباً بـ ﴿أَعْتَرْنَا﴾؛ وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف فعندما نقول: "أعترناهم عليهم حين يتنازعون"، نجد أن العامل مناسب للظرف معنى.

١ - سورة الكهف، من الآية: (21).

٢ - ينظر الكشاف: 477/2.

٣ - ينظر الإملاء: 396.

٤ - ينظر الدر المصون: 465/7.

8- ويقول الله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (1).

والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله: ﴿ لَمَسَّكُمْ ﴾ (2).

2- وإما أن يكون قوله: ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾ (الله الرحمن).

فتكون المسألة حينئذ من باب التنازع، أي: من إعمال الثاني، وهذان القولان ذكرهما الزمخشري (3)، وأبو البقاء (4).

9- ويقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (5).

"إذ" منصوب بـ ﴿ رَضِيَ ﴾ السابقة، قاله أبو حيان (6)، والسمين الحلبي (7).

والتعبير بالمضارع؛ لاستحضار صورة المبايعة.

١ - سورة النور، من الآية: (15).

٢ - سورة النور، من الآية: (14).

٣ - ينظر الكشاف: 54/3.

٤ - ينظر الإملاء: 451.

٥ - سورة الفتح، من الآية: (18).

٦ - ينظر البحر: 95/8.

٧ - ينظر الدر المصون: 714/9.

10- ويقول الله عز وجل: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰٓ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ (١٦) (1).

والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله: ﴿رَأَاهُ﴾ (2) السابقة، قاله أبو البقاء (3)، والسمين

الحلبي (4).

2- وإما أن يكون قوله: ﴿مَا زَاغَ﴾ (5)، ذكره الألويسي.

ويرى أنه لا يضر التقدم على "ما" النافية؛ للتوسع في الظروف (6).

إلا أن أقربهم: أن يكون العامل ﴿رَأَاهُ﴾.

لارتباط معناه بالظرف وحصول التناسب بينهما.

فعندما نقدره: "رآه إذ غشى السدرة"، أو "رآه حين غشى السدرة".

نجد هذا العامل مناسباً لمعنى الظرف.

١ - سورة النجم، الآية: (16).

٢ - سورة النجم، من الآية: (13).

٣ - ينظر الإملاء: 543.

٤ - ينظر الدر المصون: 90/10.

٥ - سورة النجم، من الآية: (17).

٦ - ينظر روح المعاني: 73/27.

ثانياً: البديل

يقول الله عز وجل:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾⁽¹⁾.

"إِذ" بدل ثان من "إِذ" السابقة، في قوله: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ (يس) بعد البديل

الأول

﴿إِذْ هُمَا﴾ (يس) بـ

والعامل فيه قوله: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ﴾ (يس) العاملة في ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾

﴿يس﴾ بـ

هذا ما قاله الزمخشري⁽²⁾، وأبو البقاء⁽³⁾، وتبعهم في ذلك أبو حنبلين⁽⁴⁾.

د: سبقتها الفاء:

1- يقول الله تعالى:

﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأَوَّلْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾⁽⁵⁾.

"الفاء" عاطفة.

و"إِذ" ظرف لها مضى من الزمان، منصوب بـ ﴿الْكَاذِبُونَ﴾ (الله الرحمن)

وهذا الكلام في قوة شرط وجزاء، قاله السمين الحلبي⁽⁶⁾.

١ - سورة التوبة، من الآية: (40).

٢ - ينظر الكشاف: 190/2.

٣ - ينظر الإملاء: 311.

٤ - ينظر البحر: 45/5.

٥ - سورة النور، من الآية: (13).

٦ - ينظر الدر المصون: 390/8.

2- وقوله تعالى:

﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُحُودِكُمْ صَدَقْتُمْ فَاذِلُّوا تَفَعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (1).

"الفاء" استئنافية.

و"إذ" فيها أقوال:

1- ظرف لما مضى من الزمان ، والمعنى : "إنكم تركتم ذلك فيما مضى، فتداركوه بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة".

2- أن تكون "إذ" بمعنى "إذا"، كأنه قيل: "فإذا لم تفعلوا".

فالعامل فيه هو قوله: ﴿ فَاقِيمُوا ﴾ (بسنن)

ويقول رضي الدين في ذلك:

((وإنما جاز إعمال المستقبل الذي هو ﴿ فَاقِيمُوا ﴾ (بسنن) في ظرف الماضي، وإن كان وقوع الفعل المستقبل في الزمن الماضي محالاً لما ذكرنا في نحو: "أما زيد فمنطلق"، من الغرض المعنوي، أي: قصد الملازمة، حتى كأن هذا الفعل المستقبل وقع في الزمن الماضي، وصار لازم له، كل ذلك لقصد المبالغة)) (2).

3- أن "إذ" بمعنى "إن" الشرطية.

وهي بذلك حرف، كأنه قيل: "فإن لم تفعلوا فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة".

وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها أبو البقاء (3).

١ - سورة المجادلة، من الآية: (13).

٢ - شرح الكافية: 511/4.

٣ - ينظر الإملاء: 554.

وأقربها الرأي الأول:

أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، والعامل فيه محذوف تقديره: "فإذ لم تفعلوا وتركتم ذلك فيما مضى، فتداركوه بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة".
لأن الفاء دلت بدخولها على قوله ﴿فَأَقِمْوهُ﴾⁽¹⁾، على محذوف هو السبب.
وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يري الجمهور.

١ - سورة المجادلة، من الآية: (13).

"المبحث السادس"

إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية

جاءت "إذ" في القرآن الكريم، مضافة إلى الجملة الاسمية، في اثني عشر موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

في آيتين مسبوقه بالواو، وباقي الآيات غير مسبوقه بالواو.

(أ): المسبوقه بالواو:

يقول الله تعالى:

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾⁽¹⁾.

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان ، معطوف على "إذ" السابقة في قوله :
﴿إِذِيسْتَمِعُونَ﴾⁽¹⁾، والعامل فيه:

1- إما أن يكون قوله : ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾⁽¹⁾ الأولى، في قوله : ﴿يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾⁽¹⁾،
العامله في "إذ" السابقة، قاله ابن عطية⁽²⁾.

2- وإما أن يكون قوله : ﴿أَعْلَمُ﴾⁽¹⁾، العامله أيضاً في "إذ" السابقة.

ويقول الألويسي في ذلك:

((ليس المراد تقييد علمه تعالى بذلك الوقت، لكن من ح يث تعلقه بما به

التناجي المدلول عليه بسياق النظم))⁽³⁾.

والمعنى : نحن أعلم بما يتناجون به إذ هم ذوو نجوى⁽⁴⁾.

وأقربهم: أن يكون "إذ" منصوباً بقوله: ﴿أَعْلَمُ﴾.

١ - سورة الإسراء، من الآية: (47).

٢ - ينظر المحرر الوجيز: 101/9، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة
- الطبعة الأولى: 1408هـ - 1987م.

٣ - روح المعاني: 115/15.

٤ - ينظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 370/4.

وذلك لارتباط معنى العامل بالظرف ، وحصول التناسب بينه م ا ، فعندما نقدره: بـ"نحن أعلم بما يحتاجون به إذ هم ذوو نجوى".

نجد أن هذا العامل مرتبط بوقت التناجي ومناسب له.

و"أعلم" اسم تفضيل، واسم التفضيل يجوز إعماله في الظرف.

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (1).

ب: غير المسبوقة بالواو:

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه.

أ: كونها: 1- بدلاً 2- مفعولاً به 3- ظرفاً لما مضى.

وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (2).

الآراء في "إذ":

1- أنها بدل من يوم في قوله : ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ (3)، فالعامل فيه قوله :

﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ (3) العامل في ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ (3)، قاله الزمخشري (4)، وأبو البقاء (5).

2- أن "إذ" مفعول به ، منصوب بـ"اذكروا" المضمره، تقديره:

"اذكروا إذ أنتم" ، قاله أبو البقاء (الله الرحمن الرحيم).

١ - سورة النجم، من الآية: (32).

٢ - سورة الأنفال، من الآية: (42).

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (41).

٤ - ينظر الكشاف: 159/2.

٥ - ينظر الإملاء: 303.

3- أن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، والعامل:

(أ): إما أن يكون قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾⁽¹⁾ السابقة، قاله أبو البقاء⁽²⁾.

ويرى السمين الحلبي أن هذا ليس بواضح؛ لأنه لا يتقيد اتصافه سبحانه بالقدرة بظرف من الظروف⁽³⁾.

(ب): وإما أن يكون منصوباً بقوله: ﴿الْفُرْقَانِ﴾⁽⁴⁾ (سبأ، أي:

"فرق بين الحق والباطل إذ أنتم بالعدوة"، قاله السمين الحلبي⁽⁵⁾).

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من "يوم"؛ لأن هذا الإبدال لا يعد تصرفاً في "إذ"،

بل هي باقية على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية، فهي بدل من "يوم" وهو ظرف مثله.

(ب): كونها: (1): ظرفاً لما مضى (2): مفعولاً به (3): بمعنى "إذا".

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾⁽⁴⁾

الآراء في "إذ":

1- أن "إذ" ظرف زمان ماضٍ، والعامل فيه قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾.

لأن الأمور المستقبلية لما كانت في علم الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبر

عنها بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال؛ للدلالة على تحققه حتى كأنه ماضٍ

حقيقة فلا تتأخر بين (سوف، و"إذ").

قاله الزمخشري⁽⁶⁾، وأبو البقاء⁽⁷⁾، وأبو حيان⁽⁸⁾، والألوسي⁽¹⁾.

١ - سورة الأنفال، من الآية: (41).

٢ - ينظر الإملاء: 303.

٣ - ينظر الدر المصون: 609/5.

٤ - سورة غافر، الآية: (71).

٥ - سورة غافر، من الآية: (70).

٦ - ينظر الكشاف: 436/3.

٧ - ينظر الإملاء: 516.

٨ - ينظر البحر: 454/7.

١ - ينظر روح المعاني: 463/24.

2- أن "إذ" مفعول به، والعامل:

أ): إما أن يكون قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾، قاله السمين الحلبي.

وفي ذلك يقول: ((لا حاجة إلى إخراج "إذ" عن موضوعها، بل هي باقية على دلالتها على الماضي وهي منصوبة بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾، نصب المفعول به أي: فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الأغلل في أعناقهم، أي: وقت سرب الأغلل، وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل: سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل الأغلل في أعناقهم.

وهذا وجه واضح، غاية ما فيه التصرف في "إذ" بجعلها مفعولاً به، وهذا لا يضر؛ لأن المعربين غالب أوقاتهم يقولون:

منصوب بـ "اذكر" مقدراً، ولا يكون حينئذ إلا مفعولاً به؛ لاستحالة عمل المستقبل في الزمن الماضي))⁽²⁾.

ب): وإما أن يكون منصوباً بـ "اذكر" مقدراً، أي:

"اذكر لهم وقت الأغلل لهخافوا وينزجروا"، ذكره السمين الحلبي⁽³⁾.

3- أن "إذ" بمعنى "إذا"؛ لأن "يعلمون" مستقبل لفظاً ومعنى، لدخول حرف

التنفيص عليه، وقد أعمل في "إذ" فيلزم أن يكون بمنزلة "إذا".

قاله ابن مالك⁽⁴⁾، ورضي الدين⁽⁵⁾، وابن هشام⁽⁶⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى من الزمان، منصوباً بـ ﴿يَعْلَمُونَ﴾،

والمعنى على الاستقبال؛ لأنه لا منافاة في كون الظرف ماضياً، و"سوف يعلمون"

١ - سورة غافر، من الآية: (70).

٢ - الدر المصون: 494/9.

٣ - ينظر: السابق.

٤ - ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

٥ - ينظر شرح الكافية: 270/3.

٦ - ينظر مغني اللبيب: 96/1.

مستقبلاً ، فكلام الله عن الأمور المستقبلية واقعة لا محالة فكأنه وقعت في الماضي، وفيه إبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية كما يرى الجمهور.

ثانياً: ما فيه وجهان:

(أ): كونها: (1) ظرفاً لما مضى (2) بمعنى "إذا"

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾⁽¹⁾

1- "إذ" ظرف لما مضى، والعامل فيه ﴿تَرَىٰ﴾، قاله الزمخشري⁽²⁾، وأبو البقاء⁽³⁾، وأبو حيان⁽⁴⁾.

والمعنى على الاستقبال، وفي ذلك يقول الفراء: ((فجرى الكلام فيما لم يكن منه كمجراه في الكائن. كأنه ماضٍ وهو منتظر لصدقه في المعنى))⁽⁵⁾. وذلك لأن أخبار الله تعالى عن الأمور المستقبلية واقعة لا محالة. ويقول الألويسي: ((لأنَّ إخباره تعالى عما تحقق في علمه الأ زلي؛ لتحققه بمنزلة الماضي، فيستعمل فيه ما يدل على الماضي مجازاً كـلو وإذ))⁽⁶⁾.

2- أن تكون "إذ" بمعنى "إذا"، والعامل فيه ﴿تَرَىٰ﴾، قاله أبو البقاء⁽⁷⁾.

وأقربهم:

الرأي الأول أن تكون "إذ" ظرفاً لما مضى، والعامل فيه ﴿تَرَىٰ﴾ الذي جاء معناه للماضي، أي: "ولو رأيت أمراً عظيماً إذ الظالمون في غمرات الموت"، أو "وقت كون الظالمون في غمرات الموت".

١ - سورة الأنعام، من الآية: (93).

٢ - ينظر الكشاف: 242/3.

٣ - ينظر الإملاء: 260.

٤ - ينظر البحر: 185/4.

٥ - معاني القرآن: 82/2.

٦ - روح المعاني: 172 / 21.

٧ - ينظر الإملاء: 80.

وإنما جاء معناه للماضي لعمله في "إذ"، وهو ظرف لما مضى من الزمن. وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية ، كما يرى الجمهور الذين لا يثبتون أن تكون "إذ" بمعنى "إذا".

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (1).

وقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (2).

ب: كونها: 1: ظرفاً لما مضى 2: مفعولاً به.

ومن ذلك:

1- قول الله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ ﴾ (3).

في "إذ" هنا قولان:

1- ظرف لما مضى من الزمان، والعامل:

أ: إما أن يكون منصوباً بـ "اذكروا"، هذا ما نقله أبو حيان عن الحوفي، ويرى أن هذا لا يصح؛ ((لأن "اذكر" للمستقبل ، فلا يكون ظرفه إلا مستقبلاً ، و "إذ" ظرف ماضٍ، يستحيل أن يقع فيه المستقبل)) (4).

١ - سورة السجدة، من الآية: (12).

٢ - سورة سبأ، من الآية: (31).

٣ - سورة الأنفال، من الآية: (26).

٤ - البحر: 480/4.

ب): وإما أن يكون منصوباً بمحذوف هو معمول لـ"اذكروا"، تقديره:
"واذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل"، قاله ابن عطية⁽¹⁾، واستحسنه
أبو حيان⁽²⁾.

2- أن "إذ" مفعول به، منصوب بـ"اذكروا"، أي:

"اذكروا وقت كونكم أقلّة أدلة مستضعفين في الأرض"، قاله الزمخشري⁽³⁾.

وأقربها: أن يكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بمحذوف تقديره:

"واذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل"؛ لأن فيه إبقاء "إذ" على الظرفية

الزمانية وعدم التصرف فيها.

2- وقوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾⁽⁴⁾.

"إذ" ظرف لما مضى من الزمان، منصوب بقوله: ﴿ فَعَلْتُمْ ﴾ السابقة، تقديره: "فعلتم
ذلك وقت جهلكم"، ذكره محيي الدين الدرويش⁽⁵⁾.

وتشارك الآية السابقة ﴿ إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾⁽⁶⁾ في إعرابه: مفعولاً به لـ"اذكروا".

لـ"اذكروا".

وأقربهما: أن تكون ظرفاً، منصوباً بـ"فعلتم"؛ لارتباط معنى العامل بالظرف،

وبقاء "إذ" على الظرفية الزمانية.

3- ويقول الله تعالى:

﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾⁽¹⁾

١ - ينظر المحرر الوجيز: 226/6، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ومعه آخرون، دار العلوم - الدوحة

- الطبعة الأولى: 1404هـ - 1984م.

٢ - ينظر البحر: 479/4.

٣ - ينظر الكشاف: 153/2.

٤ - سورة يوسف، الآية: (89).

٥ - ينظر إعراب القرآن الكري: 34/4.

٦ - سورة الأنفال، من الآية: (26).

في "إذ" وجهان:

1- أنها ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه "قتل" من قوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾⁽²⁾، قاله الزمخشري⁽³⁾، وتبعه في ذلك أبو البقاء⁽⁴⁾، وأبو حيان⁽⁵⁾. وقدره السمين الحلبي بـ"قتلوا في هذا الوقت"⁽⁶⁾.

2- أن "إذ" مفعول به، والعامل فيه "اذكر" المضمرة.

أي: "اذكر إذ هم عليها قعود"، ذكره أبو البقاء⁽⁵⁾.

وأقربهم: أن تكون "إذ" ظرفاً، منصوباً بـ﴿قَتَلَ﴾؛ لارتباط معنى العامل

بالظرف، وحصول التناسب بينهم.

فعندما نقدره:

"قتل أصحاب الأخدود في هذا الوقت"، أو "وقت قعودهم حول النار".

نجد هذا العامل مناسباً لمعنى الظرف.

وفيه إبقاء "إذ" على أصل وضعها من عدم خروجها عن الظرفية الزمانية ،

كما يرى الجمهور.

١ - سورة البروج، الآية: (6).

٢ - سورة البروج، الآية: (4).

٣ - ينظر الكشاف: 238/4.

٤ - ينظر الإملاء: 580.

٥ - ينظر البحر: 444/8.

٦ - الدر المصون: 746/10.

ج: كونها: (1) بدلاً (2) ظرفاً لما مضى.

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾⁽¹⁾

في "إذ" هل قولان:

1- بدل من "إذ" الأولى في قوله: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾⁽¹⁾.

قاله ابن جني⁽²⁾، والزمخشري⁽³⁾.

فالعامل فيه قوله: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ﴾⁽¹⁾.

هذا إذا كان العامل في البديل هو العامل في المبدل منه.

أما من قال إن العامل في البديل غير العامل في المبدل منه، فقدّر عاملاً آخر، أي: "نصره إذ هما في الغار"، قاله أبو البقاء⁽⁴⁾. وجعله الألويسي بدل بعض من كل، كل، فهو يقول: ((إذ المراد به زمان متسع فلا يتوهم التغيرات المانع في البدلية))⁽⁵⁾.

2- ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه "ثثني"، من قوله: ﴿ثَانِيًا

أَثْنَيْنِ﴾، ذكره أبو البقاء⁽⁶⁾، وهو الألويسي⁽⁶⁾.

وأقربها: أن تكون "إذ" بدلاً من ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾؛ لأن هذا الإبدال لا يعد تصرفاً

في "إذ"، بل هي باقية على أصل وضعها، وعدم خروجها عن الظرفية، إذ جاءت بدلاً من "إذ".

١ - سورة التوبة، من الآية: (40).

٢ - ينظر المحتسب: 291/1.

٣ - ينظر الكشاف: 190/2.

٤ - ينظر الإملاء: 311.

٥ - روح المعاني: 403/10.

٦ - ينظر السابق.

(د: كونها: 1) بدلاً (2): بمعنى "إذا".

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٍ﴾ (1)

الآراء في "إذ":

(1): أن "إذ" بدل:

أ- إما من "يوم" في قوله: ﴿يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ (يس) ، قاله أبو البقاء (2).

فالعامل فيه هو قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ ، العامل في "يوم".

ب- وإما من "هم" في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ (يس)

وهذا البديل بطل اشتغال ، قاله السمين الحلبي (3).

(2): أن "إذ" بمعنى "إذا" ، قاله ابن مالك (4).

وأرجح: أن "إذ" بدل من ﴿يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾؛ لأن هذا لا يعد تصرفاً في "إذ"، وهي

باقية على ما يراه الجمهور، من عدم خروجها عن الظرفية.

١ - سورة غافر، من الآية: (18).

٢ - ينظر الإملاء: 514.

٣ - ينظر الدر المصون: 467/9.

٤ - ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: 9.

"المبحث السابع"

إضافة أسماء الزمان إلى "إذ"

وأسماء الزمان المضافة إلى "إذ" في القرآن الكريم ثلاثة أسماء : (بعد، حين، يوم).

أولاً: إضافة "بعد" إلى "إذ"

جاءت "بعد" مضافة إلى "إذ" في ثماني آيات، صرح فيها بالجملة التي أضيفت إليها "إذ".

في سبع آيات كانت الجملة فعلية، وآية واحدة كانت الجملة فيها اسمية.

(أ): "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة فعلية:

يقول الله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾⁽¹⁾

قيل في "إذ":

1- إنها خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسماً غير ظرف، في محل جر

بالإضافة؛ لإضافة "بعد" إليها ، ذكره أبو البقاء⁽²⁾ ، وأبو حيان⁽³⁾.

2- وقيل إنها بمعنى "أن" المصدرية، والمعنى: "بعد هدايتنا".

هذا ما ذكره الألويسي⁽⁴⁾.

والجمهور يرون أن "إذ" في هذه الآية ونحوها خرجت عن الظرفية إلى أن

تكون متصرفة؛ لإضافة "بعد" إليها.

١ - سورة آل عمران، من الآية: (8)، ينظر إلى المواضع التالية في الملحق : (68، 79، 108، 161، 176، 189).

٢ - ينظر الإملاء: 131.

٣ - ينظر البحر: 403/2.

٤ - ينظر روح المعاني: 121/3.

ومع خروجها عن الظرفية، لم يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة بعدها، فقد أضيفت هنا إلى الجملة الفعلية.

(ب): "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة اسمية:

يقول الله تعالى:

﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (1)

"إذ" في محل جر بإضافة "بعد" إليها، فهي بذلك خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسماً.

هذا ما قاله أبو البقاء (2)، وأبو حيان (3).

ثانياً: إضافة "حين" إلى "إذ"

جاءت إضافة "حين" إلى "إذ" في آية واحدة، مع حذف الجملة التي أضيفت إليها "إذ".

يقول الله تعالى:

﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ (4).

أضيفت "حين" وهو ظرف زمان إلى "إذ" في هذه الآية الكريمة، وحذفت الجملة التي أضيفت إليها "إذ"، و عوض عنها بـالتنوين. وتقدير ذلك:

"حين إذ بلغت النفس الحلقوم تنظرون"، أي: إلى النازع في الموت، وهذا ه الجملة المحذوفة التي عوض عنها التنوين، قد صرح بها سابقاً في قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ (5).

١ - سورة آل عمران، من الآية: (80).

٢ - ينظر الإملاء: 148.

٣ - ينظر البحر: 531/2.

٤ - سورة الواقعة، الآية: (84).

٥ - سورة الواقعة، الآية: (83)، وينظر البحر: 214/8، والدر المصون: 288/10، وروح المعاني: 244/27.

ويرى الجمهور أن "إذ" هنا خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسماً متصرفاً في محل جر بإضافة "حين" إليها.

ثالثاً: إضافة "يوم" إلى "إذ"

جاءت إضافة "يوم" إلى "إذ" في سبعين موضعاً من آيات الذكر الحكيم، مع حذف الجملة التي أضيفت إليها "إذ"، وهي قسمان:

(أ): ما تقدمتها جملة يمكن أن تقدر مضافة إليها.

(ب): ما لم تسبقها جملة فيقدر بعدها جملة من معنى الكلام.

والتفصيل على هذا النحو.

(أ): ما تقدمتها جملة:

ومن ذلك قوله تعالى:

1- ﴿ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾^ع (1).

و"إذ" في محل جر؛ لإضافة "يوم" إليها.

وحذفت الجملة التي أضيفت إليها، و عوض عنها بالتثوين ، وهذه الجملة المحذوفة قد ذكرت سابقاً، في قوله : ﴿ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾^ط (يسلم) وتقدير ذلك: "هم للكفر يوم إذ قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم"⁽²⁾.

2- ويقول الله تعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾⁽³⁾.

والتثوين في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ عوض عن الجملة المحذوفة التي أضيفت إليها "إذ"

وتقدير ذلك:

١ - سورة آل عمران، من الآية: (167).

٢ - ينظر البحر: 115/3، والدر المصون: 477/3.

٣ - سورة النساء، من الآية: (42).

"يوم إذ جننا من كل أمة بشهيد، وجننا بك على هؤلاء شهيدا"، وقد صرح بهذه الجملة المحذوفة سابقاً.

فهذا التنوين إما أن يكون عوضاً من الجملة الأولى في قوله:

﴿جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾⁽¹⁾.

أو أن يكون عوضاً من الجملة الأخيرة في قوله تعالى:

﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(سبج)

3- ويقول عز وجل:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِدِ بَخَسْرٍ الْمُبْطَلُونَ﴾⁽²⁾.

والتنوين في قوله: ﴿يَوْمِذٍ﴾⁽²⁾ عوض عن جملة مقدره، فيصير التقدير :

"ويوم تقوم الساعة يوم إذ تقوم الساعة يخسر المبطلون"⁽³⁾.

4- ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾⁽⁴⁾.

والتنوين في ﴿يَوْمِذٍ﴾ عوض من جملة تقديرها: "يوم إذ يقوم الناس"، وفي

ذلك يقول أبو حيان:

((ولم تتقدم جملة قريبة يكون عوضاً من ه الكنه تقدم ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾⁽⁵⁾. فهو عوض من هذه الجملة، كأنه قيل: يوم إذ يقوم الناس))⁽⁶⁾.

5- ويقول سبحانه وتعالى:

١ - سورة النساء، من الآية: (41)، وينظر: البحر: 263/3، والدر المصون: 684/3، وروح المعاني: 46/5.

٢ - سورة الجاثية، من الآية: (27).

٣ - ينظر البحر: 50/8، والدر المصون: 654/9، وروح المعاني: 213/25.

٤ - سورة المطففين، الآية: (15).

٥ - سورة المطففين، الآية: (6).

٦ - البحر: 433/8.

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ
يَوْمِئِذٍ ﴾ (1).

و"إذ" مضافة لجملة محذوفة ، عوض عنها بالتثوين .

وتقدير هذه الجملة: "يوم إذ جاء أمرنا" (2).

ب): ما لم تسبقها جملة:

ومن ذلك قوله تعالى:

1- ﴿ مَن يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمِئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ (3).

والتثوين في ﴿ يَوْمِئِذٍ ﴾ عوض عن جملة محذوفة يتضمنه ا الكلام السابق،

تقديره:

"يوم إذ يكون الجزاء".

إذ لم يتقدم جملة مصرح بها يكون التثوين عوضاً منها ، هذا ما قاله أبو

حيان (4).

وقدرها بعضهم: "يوم إذ يصرف عنه فقد رحمه" (5).

وعلى هذا التقدير يكون التثوين عوضاً عن الجملة السابقة.

2- ويقول عز وجل : ﴿ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾ (1)

١ - سورة هود، من الآية: (66)، ينظر إلى المواضع التالية في الملحق : (243، 244، 245، 246، 247،

248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262،

263، 264، 266، 267، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279،

280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294،

295، 296، 297، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 309).

٢ - ينظر البحر: 241/5، والدر المصون: 350/6.

٣ - سورة الأنعام، من الآية: (16).

٤ - ينظر البحر: 92/4.

٥ - إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش: 340 / 2.

التنوين في ﴿يَوْمٍ﴾ عوض من جملة محذوفة ، وليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا التنوين، ولكن لا بد من تقدير جملة يكون هذا التنوين عوضاً منها.

وقدرها أبو حيان:

"يوم إذ يؤخذ بها فقد رحمتا"، ويقول:

((ولم يتعرض لهذا المقدر أحد من المفسرين))⁽²⁾.

3- ويقول الله تعالى:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾⁽³⁾.

التنوين في ﴿يَوْمٍ﴾ عوض من جملة مدلول عليها باسم الفاعل من

الغاشية، في قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾⁽⁴⁾.

تقديره: "يوم إذ غشيت الناس"؛ لأنه لم يتقدم جملة مصرح بها⁽⁵⁾.

ومثل هذه الآية قوله تعالى:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾⁽⁶⁾.

١ - سورة غافر، من الآية: (9).

٢ - البحر: 434/7.

٣ - سورة الغاشية، الآية: (2).

٤ - سورة الغاشية، الآية: (1).

٥ - ينظر الكشاف: 246/4، والبحر: 457/7، والدر المصون: 765/10.

٦ - سورة الغاشية، الآية: (8).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، الذي درستُ فيه معاني "إذ" وأنواعها، وأحكامها، واستعمالاتها في القرآن الكريم.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج، يمكن أن توجز فيما يلي:

1- أن "إذ" لفظ مشترك بين الاسم، والحرف، وهي مبنية.

فوقعت اسماً في مواضع كثيرة كوقوعها مفعولاً به، وخبراً، ومبتدأً، وصفة، وحالاً، والإضافة إليها. ووقعت كذلك حرفاً كمجيئها للتعليل، والمفاجأة، وللتوكيد، وبمعنى "قد"، وبمعنى "أن" المصدرية، وبمعنى "إن" الشرطية.

2- إن إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية، أكثر من إضافتها إلى الجملة الاسمية.

إذ أضيفت إلى الفعلية في: (226) موضع.

وإلى الاسمية في: (13) موضعاً.

3- إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية المصدرية بالفعل الماضي، أكثر من إضافتها

إلى الجملة الفعلية المصدرية بالفعل المضارع؛ لأن ذلك يناسب وضع "إذ"، فهي في الأصل ظرفٌ لما مضى من الزمان.

فأضيفت إلى الفعل الماضي في: [179]، وإلى الفعل المضارع في: [47].

والفعل المضارع بعد "إذ" بمعنى الماضي؛ لأن "إذ" تصرف المضارع إلى

الماضي.

4- اختلف القراء في قراءتهم لـ "إذ"، في بعض المواضع، كما قرئ في

السبع:

"إذ"، و"إذا"، في قوله تعالى:

﴿وَأَيُّلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾⁽¹⁾.

١ - سورة المدثر، الآية: (33).

و"إذ" بعد القسم للحال.

5- الغالب في اللغة العربية مجيء الفعل الماضي بعد "إذ"، نحو قولنا: "إذ قام زيدٌ"؛ وذلك للمشكلة والمناسبة.

6- إذا جاء بعد "إذ" جملة اسمية، فلا يكون الخبر فيها فعلاً ماضياً، بل مضارعاً، أو اسماً يضارعه، أو شبهة جملة.

7- قد يذهل بعض المعربين عن رأيه المستقر ومنهم أبو حيان فإنه يسير مع رأي الجمهور في إلزام "إذ" الظرفية، فلا يتصرف عندهم إلا بإضافة اسم الزمان إليه.

ومنع أن تكون "إذ" مفعولاً به منصوباً بـ"اذكر"، أو ظرفاً للعامل فيه "اذكر".
بينما نجده في آيات كثيرة من القرآن الكريم، يقدر العامل "اذكر"، بل ذكر ما يحسن تقدير "اذكر".

وذلك نحو قوله عز وجل: ﴿إِذْ يَنْفَقُ الْمَتَّقِينَ﴾⁽¹⁾.

وعندما منع أبو حيان أن تكون "إذ" مفعولاً به لـ"اذكر"، أو ظرفاً متعلقاً به قدر مضافاً محذوفاً يعمل في "إذ"، إن كان لا يوجد لها عامل في الكلام، وذلك نحو قوله:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾⁽²⁾.

8- أن المفسرين كانوا يفسرون "إذ" بألفاظ الزمان نحو: "الوقت، والحين، والآن".

9- جاءت "إذ" في القرآن الكريم في: (310) موضع.

وتشترك في الآية الواحدة في كثير من الوجوه الإعرابية، وهذا يتلخص في الآتي:

١ - سورة ق، من الآية: (17).

٢ - سورة الأعراف، من الآية: (69).

(المبحث الأول)

أولاً: ما فيه ستة أوجه:

معطوفة، ظرفٌ لما مضى، بدل، مفعول به، زائدة، بمعنى "قد"، في : (4) آيات.

ثانياً: ما فيه خمسة أوجه:

أ): ظرفٌ لما مضى، زائدة، بمعنى "قد" مفعول به، خبر في: آيتين.

ب): معطوفة، ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بمعنى "قد"، زائدة في : (46) آية.

ثالثاً: ما فيه أربعة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، زائدة، بمعنى "قد" في : (4) آيات.

رابعاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، للتعليل في: آية واحدة.

"إذا" المضافة إلى الماضي لفظاً، والمعنى يحتمل الماضي والاستقبال، وفيها أربعة أوجه: ظرفٌ لما مضى، معطوفة، زائدة، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

(المبحث الثاني)

أولاً: ما فيه خمسة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بدل، حال، بمعنى "أن" المصدرية في : (3) آيات.

ثانياً: ما فيه أربعة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بدل، حال في : (8) آيات.

ثالثاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

1 - زائدة، ظرفٌ لما مضى، مفعول به في: آية واحدة.

- 2 - ظرف لما مضى، مفعول به، بدل في: (7) آيات.
- 3 - ظرف لما مضى، بدل، حال في: (3) آيات.
- 4 - ظرف لما مضى، مفعول به، للتعليل في: آية واحدة.
- 5 - ظرف لما مضى، حال، صفة في: آية واحدة.
- 6 - ظرف، بدل، للتعليل في: آية واحدة.
- 7 - ظرف، صفة، بدل في: (3) آيات.
- 8 - ظرف، خبر، بدل في: آية واحدة.

رابعاً: ما فيه وجهان:

- 1 - الظرف والبدل في: (21) آية.
- 2 - ظرف أو مفعول به في: (19) آية.
- 3 - ظرف أو تعليل في: (10) آيات.
- 4 - مفعول به أو بدل في: آية واحدة.
- 5 - ظرف أو فجائية في: آية واحدة.
- 6 - ظرف أو حال في: آية واحدة.
- 7 - مبتدأ أو ظرف في: آية واحدة.

خامساً: ما فيه وجه واحد:

1- ظرف لما مضى من الزمان في: (22) آية.

ظرف لما يستقبل من الزمان بمعنى "إذا" على قراءة "والليل إذا دبر" في: آية واحدة.

2- "إذ" المسبوقة بـ"لولا" التحضيضية، تكون فيها "إذ" ظرفاً في: (4) آيات.

(المبحث الثالث)

أولاً: "إذ" المضافة إلى الماضي لفظاً لا معنى، وفيها ثلاثة أوجه:

أ- ظرف لما مضى، مفعول به، بدل في: آية واحدة.

ب- ظرف لما مضى، بدل، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

ثانياً: "إذ" المضافة إلى الماضي لفظاً، والمعنى يحتمل المضي والاستقبال.

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

بدل، مفعول به، خبر في: آية واحدة.

ثانياً: ما فيه وجهان:

ظرف لما مضى، بمعنى "إذا" في: (3) آيات.

(المبحث الرابع)

أ): سبقتها الواو، وفيها ثلاثة أوجه:

معطوفة، ظرف لما مضى، مفعول به في: آية واحدة.

ب): لم تسبق بشيء:

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

ظرف لما مضى من الزمان، مفعول به، للتعليل في: آيتين.

ثانياً: ما فيه وجهان:

ظرف لما مضى، بمعنى "إذا" في: آيتين.

(المبحث الخامس)

أ): المسبوقة بالواو، وفيها ثلاثة أوجه:

معطوفة، مفعول به، ظرف لما مضى في: (10) آيات.

ب): المسبوقة بالواو ودخلت "إذ" على "لم" الجازمة وفيها أوجه:

معطوفة، ظرفٌ لما مضى من الزمان، بمعنى "إذا"، بمعنى "إن" الشرطية،
للتعليل في: آية واحدة.

(ج): غير المسبوقة بالواو:

أولاً: ما فيه أربعة أوجه:

ظرفٌ لما مضى، بدل، مفعول به، للتعليل في: آية واحدة.

ثانياً: ما فيه ثلاثة أوجه:

أ): ظرف، بدل، مفعول به في: (5) آيات.

ب): ظرف، بدل، للتعليل في: آية واحدة.

ثالثاً: ما فيه وجهان:

أ): ظرف، بدل في: (4) آيات.

ب): ظرف، مفعول به في: آيتين.

ج) بدل، مفعول به في: آية واحدة.

د) ظرف، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

هـ) ظرف، للتعليل في: آية واحدة.

رابعاً: ما فيه وجه واحد:

1 -الظرف في: (12) آية.

2 -البدل في : آية واحدة.

سبقتها الفاء:

1 -معطوفة، ظرفٌ لما مضى، بمعنى "إن" الشرطية في: آية واحدة.

2 -ظرفٌ لما مضى، بمعنى "إذا"، بمعنى "إن" الشرطية في: آية واحدة.

(المبحث السادس)

أ: المسبوقه بالواو، وفيها:

ظرف لما مضى، معطوفة في: آيتين.

ب) غير المسبوقه بالواو.

أولاً: ما فيه ثلاثة أوجه:

أ: ظرفٌ لما مضى، مفعول به، بدل في: آية واحدة.

ب): ظرف لما مضى، مفعول به، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

ثانياً: ما فيه وجهان:

أ: ظرفٌ لما مضى، بمعنى "إذا" في: (3) آيات.

ب): ظرف لما مضى، مفعول به في: (3) آيات.

ج) بدل، ظرف لما مضى في: آية واحدة.

د): بدل، بمعنى "إذا" في: آية واحدة.

(المبحث السابع)

1- إضافة "بعد" إلى "إذ":

أ: "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة فعلية، وفيها وجهان:

اسم زمان غير ظرف، بمعنى "أن" المصدرية في: (7) آيات.

ب): "إذ" مضاف إليه وبعدها جملة اسمية، وفيها وجه واحد:

اسم زمان غير ظرف في: آية واحدة.

2- إضافة "حين" إلى "إذ"، وفيها وجه واحد:

اسم زمان غير ظرف في: آية واحدة.

3- إضافة "يوم" إلى "إذ"، وفيها وجه واحد: اسم زمان غير ظرف في: (70)

آية.

جدول لإحصاء المعاني السابقة لـ "إِدْ":

المبحث	المفاجأة	مبتدأ	بمعنى "أن" الشرطية	صفة	خبر	بمعنى "أن" المصدرية	حال	بمعنى "إذا"	التعليل	بمعنى قد	زائدة	معطوفة	بدل	اسم زمان	مفعول به	ظرف لما مضى	المسلسل
المبحث الأول										4	4	4	4		4	4	1
					2					2	2				2	2	2
										46	46	46			46	46	3
										4	4				4	4	4
									1						1	1	5
								1				1	1			1	1
المبحث الثاني						3	3						3		3	3	7
							8						8		8	8	8
											1				1	1	9
													7		7	7	10
							3						3			3	11
									1						1	1	12
				1			1									1	13
									1				1			1	14
				3									3			3	15
					1								1			1	16
													21			21	17
															19	19	18
									10							10	19
													1		1		20
		1														1	21
								1								1	22
			1													1	23
															22	24	
								1									25
															4	26	
ث													1		1	1	27

المبحث	المفاجأة	مبتدأ	بمعنى "أن الشرطية"	صفة	خبر	بمعنى "أن المصدرية"	حال	بمعنى "إذا"	للتعجيل	بمعنى قد	زائدة	معطوفة	بدل	اسم زمان	مفعول به	ظرف لما مضى	المسلسل
								1					1			1	28
					1								1		1		29
								3								3	30
المبحث الرابع												1			1	1	31
									2						2	2	32
								2								2	33
المبحث الخامس												10			10	10	34
			1					1	1			1				1	35
									1				1		1	1	36
													5		5	5	37
									1				1			1	38
													4			4	39
															2	2	40
													1		1		41
								1								1	42
										1						1	43
																12	44
													1				45
			1									1				1	46
		1						1							1	47	
المبحث السادس												2				2	48
													1		1	1	49
								1							1	1	50
								3								3	51
															3	3	52
													1			1	53
								1					1				54
ث						7								7			55

المسلسل	ظرف لما مضى	مفعول به	اسم زمان	بدل	معطوفة	زائدة	بمعنى قد	للتعليل	بمعنى "إذا"	حال	بمعنى "أن المصدرية"	خبر	صفة	بمعنى "أن الشرطية"	مبتدا	المفاجأة	المبحث	
			1															56
			1															57
			70															58
المجموع	227	126	79	71	66	58	56	19	16	16	10	4	4	3	1	1		

فيتضح من الجدول ما يلي:

1- أن مجموع المعاني التي جاءت عليها "إذ" في القرآن الكريم [757] معنى، والأوجه الإعرابية لها [16] وجه.

فيكون على ذلك سبعة من الأوجه التي تعتبر من معاني "إذ" وهي:
ظرف لما مضى من الزمان، ومفعول به، واسم زمان غير ظرف، وبدل،
ومعطوفة، وزائدة، وبمعنى "قد".

وتسعة تعتبر من المعاني القليلة، والنادرة، أو الشاذة، ولا يعتد بها عند النحويين وهي عندما تكون: للتعليل، وبمعنى "إذا"، وحال، وبمعنى "أن" المصدرية، وخبر، وصفة، وبمعنى "إن" الشرطية، وللمبتدا، وللمفاجأة.

2- إن المعاني التي ذكرها النحاة في كتبهم، جميعها جاءت في القرآن الكريم، ما عدا "إذ" الفجائية؛ لأن القرآن الكريم ليس فيه "بيننا وبينما" التي تأتي قبل "إذ" الفجائية.

إلا عند الألوسي فقد ذكر في قوله:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ﴾ (1).

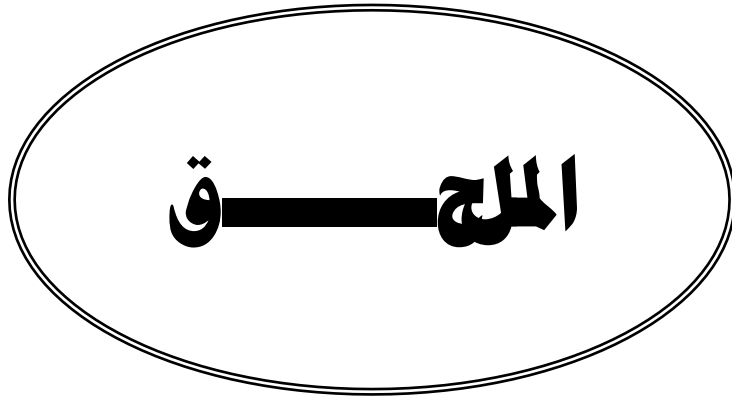
أن "إذ" فجائية.

١ - سورة الزمر، من الآية: (32).

3- يرى الجمهور أنّ "إذ" ظرفٌ لما مضى من الزمان غير متصرفة، إلاّ عندما تضاف إليها اسم زمان نحو: "بعد، وحين، ويوم"، فإنها تكون اسماً للزمان متصرفة، وقد جاءت في [79] موضعاً من آيات الذكر الحكيم.

انتهى البحث الذي بذلتُ فيه الجهد، وبلغتُ فيه الجهد، و الله وليُّ التوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

وتم الغرضُ منه، والحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين.



الملمق

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
1	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خٰلِفَةً﴾	البقرة	30
2	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اَسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا﴾	البقرة	34
3	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ﴾	البقرة	49
4	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾	البقرة	50
5	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسٰٓىٓ اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً﴾	البقرة	51
6	﴿وَإِذْ اٰتَيْنَا مُوسٰٓى الْكِتٰبَ﴾	البقرة	53
7	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسٰٓى لِقَوْمِهِ﴾	البقرة	54
8	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰٓى﴾	البقرة	55
9	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾	البقرة	58
10	﴿وَإِذْ اَسْتَسْقٰى مُوسٰٓى﴾	البقرة	60
11	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰٓى﴾	البقرة	61
12	﴿وَإِذْ اَخَذْنَا مِيثٰقَكُمْ﴾	البقرة	63
13	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسٰٓى لِقَوْمِهِ﴾	البقرة	67
14	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرٰٓهُنَّ فِىهَا﴾	البقرة	72
15	﴿وَإِذْ اَخَذْنَا مِيثٰقَ بَنِي اِسْرٰٓءِيْلَ﴾	البقرة	83
16	﴿وَإِذْ اَخَذْنَا مِيثٰقَكُمْ﴾	البقرة	84
17	﴿وَإِذْ اَخَذْنَا مِيثٰقَكُمْ﴾	البقرة	93
18	﴿وَإِذْ اٰتَيْنَا اِبْرٰهِيْمَ رُبُّهُ بِكَلِمٰتٍ فَاْتَمَّهُنَّ﴾	البقرة	124
19	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثٰبَةً لِّلنَّاسِ وَاٰمَنَّا﴾	البقرة	125
20	﴿وَإِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اَجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا اٰمِنًا﴾	البقرة	126

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
127	البقرة	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾	21
131	البقرة	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ﴾	22
133	البقرة	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ﴾	23
133	البقرة	﴿ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾	24
165	البقرة	﴿ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾	25
166	البقرة	﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾	26
246	البقرة	﴿ إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	27
258	البقرة	﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾	28
260	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِنُ ﴾	29
8	آل عمران	﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	30
35	آل عمران	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾	31
42	آل عمران	﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ﴾	32
44	آل عمران	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ ﴾	33
44	آل عمران	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	34
45	آل عمران	﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾	35
55	آل عمران	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَى وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	36
80	آل عمران	﴿ أَيَا مَرْكُم بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	37
81	آل عمران	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾	38
103	آل عمران	﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ ﴾	39
121	آل عمران	﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾	40

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
122	آل عمران	﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾	41
124	آل عمران	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾	42
152	آل عمران	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾	43
153	آل عمران	﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ ﴾	44
164	آل عمران	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾	45
187	آل عمران	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	46
64	النساء	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾	47
72	النساء	﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَىٰ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾	48
108	النساء	﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾	49
7	المائدة	﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	50
11	المائدة	﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾	51
20	المائدة	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَلْقَوُكُمْ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	52
20	المائدة	﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾	53
27	المائدة	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾	54
110	المائدة	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّنِي وَضَعْتُكَ فِي قُرْبَانٍ كَثِيرٍ لِيُكْفَرَنَّ عَنْكَ كُفْرُ الْآخَرِينَ كَمَا كُفِّرُ عَنْكَ الْيَوْمَ ﴾	55
110	المائدة	﴿ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾	56

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
110	المائدة	﴿ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	57
110	المائدة	﴿ وَإِذْ تَخَلَّقْنَا مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾	58
110	المائدة	﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾	59
110	المائدة	﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ ﴾	60
110	المائدة	﴿ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	61
111	المائدة	﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا ﴾	62
112	المائدة	﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾	63
116	المائدة	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾	64
27	الأنعام	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾	65
30	الأنعام	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾	66
43	الأنعام	﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾	67
71	الأنعام	﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ ﴾	68
74	الأنعام	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾	69
91	الأنعام	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾	70
93	الأنعام	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ﴾	71
144	الأنعام	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ﴾	72

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
5	الأعراف	﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذِ جَاءَهُمْ بِآسَنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾	73
12	الأعراف	﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾	74
69	الأعراف	﴿ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾	75
74	الأعراف	﴿ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ ﴾	76
80	الأعراف	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾	77
86	الأعراف	﴿ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾	78
89	الأعراف	﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنهَا ﴾	79
141	الأعراف	﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكَ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾	80
160	الأعراف	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ ابْرُحْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	81
161	الأعراف	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾	82
163	الأعراف	﴿ وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾	83
163	الأعراف	﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا ﴾	84
164	الأعراف	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾	85
167	الأعراف	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾	86
171	الأعراف	﴿ وَإِذْ نَنقَضْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ ﴾	87
172	الأعراف	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	88
7	الأنفال	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾	89

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
9	الأنفال	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾	90
11	الأنفال	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾	91
12	الأنفال	﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتَىٰ مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	92
17	الأنفال	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَ رَبٌّ عَلِيمٌ ﴾	93
26	الأنفال	﴿ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ الْإِنْسَاقُ فَأَوَدَّكُمْ ﴾	94
30	الأنفال	﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾	95
32	الأنفال	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾	96
42	الأنفال	﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾	97
43	الأنفال	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ﴾	98
44	الأنفال	﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾	99
44	الأنفال	﴿ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ ﴾	100
48	الأنفال	﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾	101
49	الأنفال	﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَالَاءُ دِينَهُمْ ﴾	102
50	الأنفال	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾	103
25	التوبة	﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾	104
40	التوبة	﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾	105

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
40	التوبة	﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾	106
40	التوبة	﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا لَنَرَى اللَّهَ مَعَنَا ﴾	107
115	التوبة	﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾	108
61	يونس	﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾	109
71	يونس	﴿ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُورُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَعَايَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾	110
4	يوسف	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	111
8	يوسف	﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَمَا نَحْنُ غُصْبَةً ﴾	112
51	يوسف	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُمْ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾	113
89	يوسف	﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾	114
100	يوسف	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾	115
102	يوسف	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾	116
6	إبراهيم	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	117
6	إبراهيم	﴿ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾	118
7	إبراهيم	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	119
35	إبراهيم	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾	120
28	الحجر	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ ﴾	121
52	الحجر	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾	122
47	الإسراء	﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾	123

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
47	الإسراء	﴿وَإِذْ هُمْ يُجْرَىٰ﴾	124
47	الإسراء	﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾	125
60	الإسراء	﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾	126
61	الإسراء	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾	127
94	الإسراء	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾	128
101	الإسراء	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّاهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾	129
10	الكهف	﴿إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾	130
14	الكهف	﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ءِالَهَا﴾	131
16	الكهف	﴿وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْىءُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾	132
21	الكهف	﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾	133
39	الكهف	﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾	134
50	الكهف	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾	135
55	الكهف	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ﴾	136
60	الكهف	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾	137

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
63	الكهف	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾	138
3	مريم	﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا ﴾	139
16	مريم	﴿ وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾	140
39	مريم	﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	141
42	مريم	﴿ وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾	142
10	طه	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾	143
38	طه	﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمُّكَ مَا يُوحَى ﴾	144
40	طه	﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾	145
92	طه	﴿ قَالَ يَهْدُرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾	146
104	طه	﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾	147
116	طه	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾	148
52	الأنبياء	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾	149
76	الأنبياء	﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَعَلْنَاهُ وَآهْلَهُ مِن مِّنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾	150
78	الأنبياء	﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾	151
78	الأنبياء	﴿ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾	152
83	الأنبياء	﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ: أَيُّ مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾	153
87	الأنبياء	﴿ وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	154

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
89	الأنبياء	﴿ وَزَكَرِيَّا إِذِ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾	155
26	الحج	﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾	156
12	النور	﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾	157
13	النور	﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَادَّعَىٰ قَوْلُكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾	158
15	النور	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾	159
16	النور	﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾	160
29	الفرقان	﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾	161
10	الشعراء	﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	162
70	الشعراء	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	163
72	الشعراء	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ ﴾	164
98	الشعراء	﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ سَأَلْتُم مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	165
106	الشعراء	﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴾	166
124	الشعراء	﴿ كَذَبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴾	167
142	الشعراء	﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴾	168
161	الشعراء	﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُّوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴾	169
177	الشعراء	﴿ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴾	170
7	النمل	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَرْمِيهَا بَخِيرٍ ﴾	171
54	النمل	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُورُونَ ﴾	172
44	القصص	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾	173

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
46	القصص	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾	174
76	القصص	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾	175
87	القصص	﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	176
16	العنكبوت	﴿ وَإِذْ هَمِمَّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	177
28	العنكبوت	﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأُنْتَوْنَ مِنَ الْفَحِشَةِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ ﴾	178
13	لقمان	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾	179
12	السجدة	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	180
7	الأحزاب	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾	181
9	الأحزاب	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّم تَرَوْهَا ﴾	182
10	الأحزاب	﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	183
10	الأحزاب	﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾	184
12	الأحزاب	﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾	185
13	الأحزاب	﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾	186
37	الأحزاب	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾	187

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
31	سبأ	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	188
32	سبأ	﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ لَن نَّصْعِفُوهُمُ أَنفَنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِلَ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴾	189
33	سبأ	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذِ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ ﴾	190
51	سبأ	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزَعُوا فَلَآ فَوْتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	191
13	يس	﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾	192
14	يس	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾	193
84	الصفافات	﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	194
85	الصفافات	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾	195
124	الصفافات	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مَا أَتَانِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	196
134	الصفافات	﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بَجَّعْنَاهُ وَآهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾	197
140	الصفافات	﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	198
21	ص	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾	199
22	ص	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾	200
31	ص	﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الْصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ ﴾	201
41	ص	﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	202
69	ص	﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَآئِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	203

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
71	ص	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾	204
32	الزمر	﴿ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾	205
10	غافر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِن مَّقَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾	206
18	غافر	﴿ وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنَ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾	207
47	غافر	﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾	208
71	غافر	﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	209
14	فصلت	﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾	210
26	الزخرف	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه وَقَوْمهٗ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾	211
39	الزخرف	﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَيْوَمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	212
11	الأحقاف	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾	213
21	الأحقاف	﴿ وَأَذْكُرْنَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۗ ﴾	214
26	الأحقاف	﴿ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَعْيُنُهُمْ مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	215
29	الأحقاف	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾	216

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
18	الفتح	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾	217
26	الفتح	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾	218
17	ق	﴿إِذْ يُلْقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	219
25	الذاريات	﴿هَلْ أُنثِيَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾	220
38	الذاريات	﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	221
41	الذاريات	﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾	222
43	الذاريات	﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾	223
16	النجم	﴿إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾	224
32	النجم	﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾	225
32	النجم	﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَحِبَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾	226
13	المجادلة	﴿أَسْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقْتُمْ فَاذْ لِمَ تَفْعَلُونَ وَأَبَدَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	227
16	الحشر	﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾	228
4	الممتحنة	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَّاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	229
5	الصف	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَتُودُونَني وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾	230

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
6	الصف	﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾	231
3	التحریم	﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾	232
11	التحریم	﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	233
17	القلم	﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَبَصْرُهَا مَصِيحِينَ ﴾	234
48	القلم	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾	235
33	المدثر	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾	236
16	النازعات	﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	237
6	البروج	﴿ إِذْ هُرِّعَتْهَا لِقَا رَبِّ رُحُودٍ ﴾	238
12	الشمس	﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴾	239
167	آل عمران	﴿ هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾	240
42	النساء	﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا ﴾	241
16	الأنعام	﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾	242
8	الأعراف	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	243
16	الأنفال	﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَى الْغَنَّةِ فَإِنَّهَا كَالْبَاءِ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾	244
49	إبراهيم	﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾	245

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
87	النحل	﴿ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُومَدُ السَّلَامُ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾	246
99	الكهف	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فِجْمَعْتَهُمْ جَمْعًا ﴾	247
100	الكهف	﴿ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾	248
102	طه	﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	249
108	طه	﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾	250
109	طه	﴿ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾	251
56	الحج	﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾	252
101	المؤمنون	﴿ فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	253
25	النور	﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾	254
22	الفرقان	﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴾	255
24	الفرقان	﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾	256
26	الفرقان	﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾	257
89	النمل	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجِ يَوْمَئِذٍ ءَامُونَ ﴾	258
66	القصص	﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	259
4	الروم	﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	260
14	الروم	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾	261
43	الروم	﴿ فَأَقْرَعُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَبِيحِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ، مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ ﴾	262
57	الروم	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾	263
33	الصافات	﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	264
9	غافر	﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ	265

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
		أَفْوَزَ الْعَظِيمُ ﴿	
47	الشورى	﴿ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾	266
67	الزخرف	﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾	267
27	الجاثية	﴿ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِذٍ يَحْسَرُ الْمُجْرِمُونَ ﴾	268
11	الطور	﴿ قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	269
39	الرحمن	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾	270
15	الحاقة	﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	271
16	الحاقة	﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾	272
17	الحاقة	﴿ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴾	273
18	الحاقة	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	274
9	المدثر	﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾	275
10	القيامة	﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُءُ ﴾	276
12	القيامة	﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾	277
13	القيامة	﴿ يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾	278
22	القيامة	﴿ وَجْهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ ﴾	279
24	القيامة	﴿ وَجْهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرٌ ﴾	280
30	القيامة	﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾	281
15	المرسلات	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	282
19	المرسلات	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	283
24	المرسلات	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	284

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
28	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	285
34	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	286
37	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	287
40	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	288
45	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	289
47	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	290
49	المرسلات	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	291
8	النازعات	﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾	292
37	عبس	﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعِينُهُ﴾	293
38	عبس	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾	294
40	عبس	﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلْتُهُا غِوْرَةٌ﴾	295
19	الانفطار	﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾	296
10	المطففين	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	297
15	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجْرُونَ﴾	298
2	الغاشية	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾	299
8	الغاشية	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾	300
23	الفجر	﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾	301
23	الفجر	﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآنِي لَهُ الذِّكْرَى﴾	302
25	الفجر	﴿فِيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾	303
4	الزلزلة	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	304
6	الزلزلة	﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْنَانًا لِّرَوْأَعْمَلِهِمْ﴾	305

رقم الآية	اسم السورة	الآية	م
11	العاديات	﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾	306
8	التكاثر	﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾	307
66	هود	﴿ نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾	308
11	المعارج	﴿ يُبْصِرُونَهُمْ ^ع يَوْمَ الْمَجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾	309
84	الواقعة	﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	310

الفهارس الفنية

1 فهرس الآيات القرآنية.

2 فهرس الحديث.

3 فهرس الأقوال.

4 فهرس الشواهد الشعرية.

5 فهرس المصادر والمراجع.

6 فهرس المواضيع.

(1) فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
1	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	البقرة: 30	8 ، 11 ، 18 ، 20 ، 29 ، 33 ، 42 ،
2	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾	البقرة: 34	11 ، 29 ، 39
3	﴿ وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾	البقرة: 49	46
4	﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	البقرة: 51	18
5	﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	البقرة: 124	51
6	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾	البقرة: 127	20 ، 149
7	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ﴾	البقرة: 131	12 ، 61
8	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ﴾	البقرة: 133	123
9	﴿ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾	البقرة: 133	12 ، 85
10	﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾	البقرة: 165	147
11	﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾	البقرة: 166	20 ، 135
12	﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آبِعْثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	البقرة: 246	30 ، 86
13	﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾	البقرة: 258	88
14	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِمُ تَوَمِّنُ ﴾	البقرة: 260	31 ، 52
15	﴿ رَبَّنَا لَا تُرِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	آل عمران: 8	12 ، 19 ، 25 ، 194
16	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾	آل عمران: 35	32 ، 65
17	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ ﴾	آل عمران: 44	33 ، 174

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
18	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يَخْتَصِمُونَ ﴾	آل عمران: 44	174
19	﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾	آل عمران: 45	68
20	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُؤَفِّيكُ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	آل عمران: 55	98، 37
21	﴿ أَيَا مُرْكُم يَالْكَافِرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	آل عمران: 80	195، 21
22	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾	آل عمران: 81	48
23	﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾	آل عمران: 103	62، 35، 13، 12
24	﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾	آل عمران: 121	48، 29
25	﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾	آل عمران: 122	91، 37
26	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾	آل عمران: 124	154
27	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾	آل عمران: 152	175، 37
28	﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ ﴾	آل عمران: 153	169، 36
29	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾	آل عمران: 164	122، 113، 11
30	﴿ هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾	آل عمران: 167	196
31	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	آل عمران: 187	48
32	﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾	النساء: 42	196
33	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾	النساء: 64	124

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
34	﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمَّا أَكُنْ مَعَهُمْ شَاهِدًا ﴾	النساء: 72	175
35	﴿ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾	النساء: 108	176
36	﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّفَقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	المائدة: 7	64, 35
37	﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ آن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾	المائدة: 11	64
38	﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾	المائدة: 20	65
39	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾	المائدة: 27	74, 31
40	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِصِي ابْنَ مَرْيَمَ ﴾	المائدة: 110	138, 36
41	﴿ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدِكَ إِذْ أُيِّدْتَا بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾	المائدة: 110	65, 13
42	﴿ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	المائدة: 110	124
43	﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِيَعْقِصِي ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾	المائدة: 112	99
44	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِصِي ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أُخَذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	المائدة: 116	56
45	﴿ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾	الأنعام: 16	198
46	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾	الأنعام: 27	140

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
47	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۗ ﴾	الأنعام: 30	141
48	﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ۗ ﴾	الأنعام: 43	133، 29
49	﴿ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ ۗ ﴾	الأنعام: 71	25
50	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ ﴾	الأنعام: 91	113
51	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ۗ ﴾	الأنعام: 93	188، 22
52	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُم بِاللَّهِ بِهَذَا ۗ ﴾	الأنعام: 144	123
53	﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۗ ﴾	الأعراف: 5	124، 31
54	﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدًا إِذْ أَمَرْتُكَ ۗ ﴾	الأعراف: 12	125، 36
55	﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ۗ ﴾	الأعراف: 69	201، 100
56	﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ ۗ ﴾	الأعراف: 74	101
57	﴿ وَلوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ۗ ﴾	الأعراف: 80	92
58	﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكثرتكم ۗ ﴾	الأعراف: 86	101، 45، 10
59	﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ۗ ﴾	الأعراف: 163	164
60	﴿ إِذْ نَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ۗ ﴾	الأعراف: 163	166
61	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ۗ ﴾	الأنفال: 9	156
62	﴿ إِذْ يُعْشِيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً ۗ ﴾	الأنفال: 11	158
63	﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ ﴾	الأنفال: 12	160

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
64	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾	الأنفال: 17	126
65	﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَتَاوَنَكُمْ ﴾	الأنفال: 26	189، 45، 21
66	﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾	الأنفال: 42	185، 22
67	﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ﴾	الأنفال: 43	162
68	﴿ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ ﴾	الأنفال: 44	70
69	﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هُؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾	الأنفال: 49	170
70	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾	الأنفال: 50	148
71	﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا ﴾	التوبة: 25	119
72	﴿ إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾	التوبة: 40	126، 8
73	﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾	التوبة: 40	192
74	﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ﴾	التوبة: 40	181
75	﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾	يونس: 61	176
76	﴿ وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كَبْرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِمَا أَنْتَ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾	يونس: 71	75

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية	م
198، 27، 26	هود: 66	﴿ نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾	77
70	يوسف: 4	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	78
71	يوسف: 8	﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	79
127	يوسف: 51	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾	80
190	يوسف: 89	﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾	81
115	يوسف: 100	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾	82
127	يوسف: 102	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾	83
65	إبراهيم: 6	﴿ إِذْ أَنْجَيْنَاكَ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ بَلَاءً مِنْ رَبِّكَ عَظِيمًا ﴾	84
46	الحجر: 28	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ ﴾	85
101	الحجر: 52	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾	86
177، 32	الإسراء: 47	﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾	87
184	الإسراء: 47	﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾	88
171	الإسراء: 47	﴿ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾	89
41	الإسراء: 61	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾	90

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
91	﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾	الإسراء: 94	125
92	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّ بِرَيْبِ إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾	الإسراء: 101	76
93	﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾	الكهف: 10	102، 31
94	﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا هَا ﴾	الكهف: 14	128
95	﴿ وَإِذِ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾	الكهف: 16	55
96	﴿ إِذِ يَتَنَّزِعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْنَا بَنِينَ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾	الكهف: 21	177
97	﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	الكهف: 39	134
98	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾	الكهف: 50	41
99	﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾	الكهف: 55	126
100	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾	الكهف: 63	128
101	﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا ﴾	مريم: 3	94
102	﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾	مريم: 16	58، 12

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية	م
137، 9	مريم: 39	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	103
94	مريم: 41-42	﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾	104
103، 31	طه: 9-10	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾	105
116	طه: 37-38	﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ آيَاتَنَا مَا بُحِحِّي ﴾	106
152	طه: 40	﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾	107
129	طه: 92	﴿ قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾	108
177	طه: 104	﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا يُؤْمِنُونَ ﴾	109
41	طه: 116	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾	110
72	الأنبياء: 52	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾	111
167	الأنبياء: 78	﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾	112
134	النور: 12	﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾	113
181، 29	النور: 13	﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالْبُشْهَاءِ فَوَلَّيْنَاكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾	114

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
115	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾	النور: 15	179
116	﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَعَيْتُمْ فَلَئِمَّا مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ تَكَلِّمَ بِهَذَا ﴾	النور: 16	134
117	﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	الشعراء: 10	53
118	﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	الشعراء: 70	75
119	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴾	الشعراء: 72	172
120	﴿ إِذْ نَسَّوْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء: 98	173
121	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 106	116
122	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 124	117
123	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 142	117
124	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 161	117
125	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء: 177	117
126	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِذْجِ عَاسَتْ نَارًا سَتَاتِكُمْ مِنْهَا خَبْرٌ ﴾	النمل: 7	104
127	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجِ يَوْمِئِذٍ عَامِنُونَ ﴾	النمل: 89	27
128	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾	القصص: 44	128
129	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾	القصص: 46	128
130	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾	القصص: 76	105
131	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾	لقمان: 13	54

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
132	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	السجدة: 12	189
133	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾	الأحزاب: 7	49
134	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾	الأحزاب: 9	65
135	﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾	الأحزاب: 10	96
136	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	سبأ: 31	189
137	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ آلِيلٍ وَالتَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ ﴾	سبأ: 33	163
138	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	سبأ: 51	141
139	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾	يس: 14	97
140	﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	الصفافات: 84	107، 32
141	﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾	الصفافات: 85	97
142	﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الصفافات: 124	108
143	﴿ إِذْ بَيَّنَّنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾	الصفافات: 134	109
144	﴿ إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	الصفافات: 140	109
145	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾	ص: 21	129
146	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾	ص: 22	73
147	﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ ﴾	ص: 31	109، 34
148	﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۖ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِضُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	ص: 41	60

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
149	﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يُخَصِّمُونَ ﴾	ص: 69	168
150	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾	ص: 71	73
151	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ^٤ الْبَيِّنَاتُ الْبَيِّنَاتُ فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ ﴾	الزمر: 32	16، 120، 209
152	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾	الزمر: 68	10
153	﴿ وَمَنْ نَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ^٥ ﴾	الزمر: 9	199
154	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقَّتْهُمُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾	غافر: 10	143
155	﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ^٦ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾	غافر: 18	9، 13، 21، 193
156	﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾	غافر: 47	142
157	﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	غافر: 71	9، 186
158	﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ^٧ ﴾	فصلت: 14	13، 78
159	﴿ لَنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى ^٨ ﴾	فصلت: 16	79
160	﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ ﴾	فصلت: 17	79
161	﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُسْتَرِكُونَ ﴾	الزخرف: 39	13، 34، 80
162	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾	الجاثية: 27	197

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
163	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾	الأحقاف: 11	13، 18، 150
164	﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾	الأحقاف: 21	60
165	﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَادُهُمْ مِمَّنْ سَأَىٰ إِذْ كَانُوا يَمْجَدُونَ بِبَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	الأحقاف: 26	118
166	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾	الفتح: 18	179
167	﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ ﴾	الفتح: 26	110
168	﴿ إِذْ يَنْفَى الْمُتَلَفِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	ق: 17	20، 145، 201
169	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾	الذاريات: 25	111
170	﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾	الذاريات: 38	35، 83
171	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾	الذاريات: 41	84
172	﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾	الذاريات: 43	84
173	﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾	النجم: 16	180
184	﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾	النجم: 32	112
185	﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾	النجم: 32	21، 185
186	﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	الواقعة: 84	26، 195

م	الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
177	﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُودَكُمْ صَدَقْتُمْ فَاذْكُرُوا تَعْلَمُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	المجادلة: 13	182، 30، 18
178	﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾	الحشر: 16	121
179	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	المتحنة: 4	84
180	﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	التحريم: 11	130
181	﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿	القلم: 17	131
182	﴿ يُصْرُوهُمْ يُودُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِئَنِيهِ ﴾	المعارج: 11	27، 26
183	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾	المدثر: 33	200، 132، 36
184	﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	النازعات: 16	104
185	﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾	المطففين: 15	197
186	﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُرِّعَتْ عَلَيْهَا قُودٌ ﴾	البروج: 6	190
187	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾	الغاشية: 2	199
188	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾	الغاشية: 8	199
189	﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴾	الشمس: 12	133
190	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	الزلزلة: 4	10

(2) فهرس الحديث

الصفحة	الحديث
17	"بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل"

(3) فهرس الأقوال

الصفحة	القول	م
13	"أعطيتك إذ سألتني"،	1
14	"أمّا أنت منطلقاً انطلقتُ"	2
17	"بينما هو يستقِطها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته".	3
13	"زدتك إذ شكرتني"	4
27	"كان ذلك إذ"	5
27	"ما كل بيضاء شحمة، ولا سوداء تمرّة"	6
27	"ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك"	7
26	"مضى يومئذ بما فيه"	8
9	((يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك))	9

(4) فهرس الشواهد الشعرية

م	الشاهد	الصفحة
1	نهيتك عن طلابك أم عمرو	27
2	أنا ابن م أويّة إذ جدّ النقر	32
3	على حين من تلبث عليه ذنوبه	23
4	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	15
5	استقدر الله خيراً وارضين به	17
6	كأن لم يكونوا حمى يُتقى	22
7	وهبت الشمال البليل إذ	10
8	بيننا كذلك والأعداد وجهتها	17
9	بيننا نحن نرقبه أتانا	17
10	إن محلاً وإن مرتحلاً	15
11	رددنا لشعنا الرسول ولا أرى	26
12	ستندم إذ يأتي عليك رعيناً	9
13	متى ينال الفتى اليقظان حاجته	10
14	بينما هن بالأراك معاً	17
15	هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا	22
16	كانت منازل آلاف عهدتهم	22
17	ثم جزاه الله عنا إذ جرى	10

(5) فهرس المصادر والمراجع

- 1 - أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ، 1988م.
- 2 - ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1998م.
- 3 - الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م.
- 4 - إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين الدرويش، دار اليمامة، ودار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة التاسعة: 1424هـ - 2003م.
- 5 - أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي، تحقيق الدكتور: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.
- 6 - الأمالي النحوية "أمالي القرآن الكريم" لابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية - عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى - 1405هـ - 1985م.
- 7 - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ - 1986م.
- 8 - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأبباري، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1414هـ - 1993م.

- 9 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، بدون طبعة.
- 10 - الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور : مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى : 1394هـ - 1974م، الطبعة السادسة، 1416هـ - 1996م.
- 11 - البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ : عادل أحمد عبدالوجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.
- 12 - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره السيد : أحمد صقر، المكتبة العلمية، بدون طبعة.
- 13 - جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة : 1388هـ - 1968م، وطبعة دار الفكر - بيروت: 1398هـ - 1978م.
- 14 - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الأولى: 1393هـ - 1973م، الطبعة الثانية: 1403هـ - 1983م.
- 15 - حاشية الدسوقي، لمصطفى محمد عرفة الدسوقي، وبهامشه: مغني اللبيب لابن هشام، ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي، المراسلات - مصر، بدون طبعة.
- 16 - الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثالثة: 1421هـ - 2000م.
- 17 - الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق الدكتور : عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة: 1410هـ - 1990م.

- 18 - حجة القراءات، لابن زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الخامسة : 1418هـ - 1997م.
- 19 - الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة: 1407هـ - 1987م، 1408هـ - 1988م.
- 20 - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق: 1407هـ - 1987م، 1424هـ - 2003م.
- 21 - دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبدالخالق عزيمة، دار الحديث - القاهرة، بدون تاريخ طبعة.
- 22 - رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية - دمشق، بدون طبعة.
- 23 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد أحمد الأمد، وعمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م، 1421هـ - 2000م.
- 24 - السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور : شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية: 1400هـ.
- 25 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الثانية : 1426هـ - 2005م. ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين، راجع هذه الطبعة ونقحها الدكتور: محمد أسعد النادري.

- 26 - شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة الأولى : 1393هـ - 1973م.
- 27 - شرح الأشموني لألفية ابن مالك - المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق الدكتور: عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ طبعة.
- 28 - شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد - ومحمد بدوي المختون، هجر، الطبعة الأولى: 1410هـ - 1990م.
- 29 - شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبدالله الأزهرى، وبهامشه حاشية الشيخ: يس بن زين الدين العلمي الحمصي، دار إحياء الكتب العربية، لفیصل عیسی البابی الحلبي، بدون طبعة.
- 30 - شرح جمل الزجاجي ((الشرح الكبير))، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدكتور: أنس بدوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.
- 31 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة.
- 32 - شرح كافية ابن حاجب، لرضي الدين الاسترأبادي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: 1419هـ - 1998م.
- 33 - شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت، بدون طبعة.
- 34 - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب - بيروت. الطبعة الثالثة: 1403هـ - 1983م.

- 35 -الصاحبي، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة : عيس البابي الحلبي وشركاه - القاهرة، بدون طبعة.
- 36 -صحيح مسلم، شرح النووي - طبعة الشعب.
- 37 -الكتاب لسبويه، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الثانية: 1402هـ - 1982م، الطبعة الثالثة: 1408هـ - 1988م.
- 38 -الكشاف، للزمخشري، دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ طبعة.
- 39 -اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور : عبدالإله نبهان، دار الفكر المعاصر - بيروت - دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، 1995م.
- 40 -مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق الدكتور : محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون طبعة.
- 41 -مجالس العلماء، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.
- 42 -المحتسب، لابن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف، ورفاقه، القاهرة 1386هـ - 1966م، 1389هـ - 1969م.
- 43 -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي . تحقيق وتعليق: الرحالي الفاروق وآخرين، دار العلوم، الدوحة قطر، 1398هـ - 1977م، 1407هـ - 1987م. وطبعة بتحقيق : المجلس العلمي بفاس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: 1399هـ - 1979م.
- 44 -مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عالم الكتب - بيروت، بدون طبعة.
- 45 -مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيس ي، تحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى : 1424هـ - 2003م.

- 46 -معاني القرآن للفراء، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، الطبعة الثالثة: 1422هـ - 2001م، 2002م.
- 47 -معاني القرآن، للأخفش، دراسة وتحقيق الدكتور ر: عبدالأمير محمد أمين الورد - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى: 1424هـ - 2003م.
- 48 -معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، دار الحديث - القاهرة الطبعة الأولى 1414هـ - 1994م.
- 49 -معجم الأدوات النحوية "الهمزة" لسمير بسيوني، مكتبة الإيمان - المنصورة - الطبعة الأولى: 1424هـ - 2003م.
- 50 -معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، "تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" للدكتور: إسماعيل أحمد عمارة - وعبدالحميد مصطفى السيد - مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة: 1418هـ - 1998م.
- 51 -مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هاشم الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت: 1411هـ - 1991م.
- 52 -المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، 1386هـ - 1399م.
- 53 -النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، مصر، 1961م.
- 54 -النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بدون طبعة.
- 55 -همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، 1421هـ - 2001م.
- 56 -الوافي في شرح الشاطبية، لعبدالفتاح القاضي، دار السلام - القاهرة، الطبعة الثانية 1424هـ - 2004م.

(6) فهرس المواضيع

م	الموضوع	الصفحة
1	الملخص	أ- ب
2	الإهداء	ج
3	المقدمة	د- ح
4	التمهيد	5-1
5	الفصل الأول: "الدراسة النظرية"	
	المبحث الأول:	
	معاني "إذ"	19-7
	المبحث الثاني:	
	أحكام "إذ"	
	أولاً: الإضافة.	
	أ) إضافتها	22-20
	الجمل التي لا تضاف إليها "إذ"	24-23
	ب): الإضافة إليها.	27-24
	حكم ما يضاف إلى "إذ" من الظروف	28-27
	ثانياً: الأدوات الداخلة على "إذ"	30-28
	1- "إذ" المسبوقة بـ"لولا" التحضيضية	29-28
	2- "إذ" المسبوقة بـ"لواو".	29
	3- "إذ" المسبوقة بـ"الفاء".	30-29
	ثالثاً: العامل في "إذ"	
	أولاً: العوامل المتفق عليها	33-30
	ثانياً: العوامل المختلف فيها	
	1- الأفعال الناقصة.	33
	2- الأفعال الجامدة	34

الصفحة	الموضوع	م
35-34	3- أحرف المعاني	
36-35	تعلق "إذ" بمحذوف	
37-36	التنازع في "إذ"	
	الفصل الثاني : "الدراسة التطبيقية".	6
	المبحث الأول:	
	إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضي لفظاً	
	ومعنى ، وسبقها الواو .	
56-39	1- إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى ، وسبقها الواو .	
57-56	2- إضافتها إلى الفعل الماضي، والمعنى يحتمل	
	الماضي والاستقبال، وسبقها الواو .	
	المبحث الثاني:	
	إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً	
	ومعنى ، ولم تسبقها الواو .	
133-58	1- إضافتها إلى الماضي لفظاً ومعنى، ولم تسبقها الواو .	
134-133	2- دخول "لولا" التحضيضية على "إذ" .	
	المبحث الثالث:	
	إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً لا معنى، ولم	
	تسبقها الواو .	
138-135	1- إضافتها إلى الماضي لفظاً لا معنى، ولم تسبقها الواو .	
141-138	2- إضافتها إلى الماضي لفظاً ، والمعنى يحتمل المضي	
	والاستقبال، ولم تسبقها الواو .	
	المبحث الرابع:	
	"إذ" المضافة إلى الجملة الفعلية، وفعلها مضارع لفظاً ومعنى.	
143-142	1- سبقها الواو .	
148-143	2- لم تسبق بشيء .	

الصفحة	الموضوع	م
	المبحث الخامس:	
	"إذ" المضافة إلى الجملة الفعلية، وفعلها مضارع لفظاً لا معنى.	
150-149	1- المسبوقه بالواو.	
152-150	2- المسبوقه بالواو، ودخلت "إذ" على "لم" الجازمة	
181-152	3- غير المسبوقه بالواو.	
183-181	4- المسبوقه بالفاء.	
	المبحث السادس:	
	إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية	
185-184	1- المسبوقه بالواو.	
193-185	2- غير المسبوقه بالواو.	
	المبحث السابع:	
	إضافة أسماء الزمان إلى "إذ"	
195-194	1- إضافة بعد إلى "إذ".	
196-195	2- إضافة حين إلى "إذ".	
199-196	3- إضافة يوم إلى "إذ".	
210-200	الخاتمة	7
230-211	الملحق	8
	الفهارس الفنية	9
244-232	1- فهرس الآيات القرآنية	
245	2- فهرس الحديث	
246	3- فهرس الأقوال	
247	4- فهرس الشواهد الشعرية	
253-248	5- فهرس المصادر والمراجع	
256-254	6- فهرس المواضيع	